عين الغنوشي على كرسي قرطاج

ص4

سعد الحريري
الطريق إلى «السراي» ليست معبّدة

ص2، 12

محمود ياسين
أوصل الرسالة ورحل

ص14

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2020/10/15
28 صفر 1442
السنة 43 العدد 11851
Thursday 15/10/2020
43rd Year, Issue 11851

مقاطعة سعودية شاملة للمنتجات التركية دون قرار سياسي

الرياض تغرق الأتراك بتفاصيل مقاطعة ضمنية تجنبها جدل مقاطعة قطر

الرياض – نجحت السعودية في توجيه رد قاس لتركيا من خلال مقاطعة واسعة دون قرار معلن، وذلك كرد على الإساءات الكثيرة التي صدرت من المسؤولين الأتراك تجاه المملكة سواء من خلال قضية مقتل جمال خاشقجي أو من خلال حملات سياسية موجهة ضد الدور السعودي في قضايا المنطقة، وهو دور بدا الأتراك منزعجين منه وسعوا لتعويضه وفشلوا.

وانتشرت الدعوة إلى المقاطعة بسرعة كبيرة لتصبح عنوانا لحضور السعوديين على مواقع التواصل، ثم تحول الأمر إلى واقع من خلال حث مسؤولين محليين في قطاعات التجارة والصناعة المواطنين على مقاطعة المنتجات الوافدة من تركيا أو التي تحمل علامة تثبت أنها صنعت في تركيا، وهو أمر أزعج رجال الأعمال في تركيا وبات ورقة ضاغطة على الرئيس رجب طيب أردوغان.

وقال رئيس اتحاد المقاولين الأتراك، مدحت يني قون، لصحيفة "جمهورييت" التركية المعارضة "لقد تعرض مقاولونا في الشرق الأوسط لخسارة تقدر على الأقل بثلاثة مليارات دولار في السنة الماضية، نتيجة الانطباع الذي تشكّل ضد تركيا".

وأطلق عجلان العجلان رئيس مجلس إدارة الغرفة السعودية بالرياض اللاءات الثلاث في وجه الاقتصاد التركي، داعيا إلى عدم التعامل مع الأتراك لاستمرار إساءتهم إلى القيادة السعودية.

وقال العجلان "لا استثمار.. لا استيراد.. لا سياحة.. نحن كمواطنين ورجال أعمال لن يكون لنا أي تعامل مع كل ما هو تركي".

ويرى مراقبون أن الرئيس التركي لا يستطيع أن يفعل شيئا تجاه الموقف السعودي، فالأمر يبدو في صورة مقاطعة شعبية تلقائية لا يمكن بأي حال لوم القيادة السعودية عليها أو اتخاذها مبررا لحملة إعلامية كتلك التي اعتمدها الأتراك في قضية خاشقجي، أو البحث عن وساطات للتدخل.

عجلان العجلان

لا استثمار، لا استيراد، لا سياحة مع كل المنتجات التركية

كما أن الصمت يجعل أردوغان في موقف صعب، كونه بات يتهم في تركيا بالتسبب في أزمة جديدة ستزيد من إرباك الاقتصاد التركي المنهك، وأنه سيراكم الصعوبات بالنسبة إلى رجال الأعمال الأتراك الذين حققوا مكاسب كثيرة من الانفتاح على الخليج في سنوات ماضية.

وما يزيد من حدة الأزمة أن المقاطعة لم تقف عند المنتجات التي تورّدها شركات تركية للسعودية، وإنما اتسعت لتشمل أي واردات لشركات عالمية منتجة في تركيا، ما يوسع دائرة الخسائر لتطال الشركات الدولية التي تستثمر في البلاد ويدفعها إلى البحث عن دول أخرى تستثمر فيها.

وكشف تقرير بريطاني عن تضرر الاقتصاد التركي بشدة نتيجة الحظر السعودي غير الرسمي على البضائع التركية، مشيرا إلى أن تجار التجزئة في الأزياء العالمية تضرروا أيضا نتيجة هذا الأمر.

وأوضحت صحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية أن شركة مانغو الإسبانية تبحث عن موردين بدلاء لأنقرة باعتبار أن سلعها مصنوعة في تركيا ومحصورة في التنافس والعرض بين أنقرة والرياض.

وذكر تقرير الصحيفة أن الحظر السعودي على السلع التركية ضرب ماركات الأزياء العالمية مثل مانغو وزارا في أحدث علامة على التنافس المتصاعد بين القوى الإقليمية.

وشكا المصدرون الأتراك من أن منتجاتهم واجهت تأخيرات طويلة في الجمارك السعودية خلال الشهر الماضي.

وتنظر الشركات إلى المشاكل على أنها محاولة من جانب السعودية وحليفتها الوثيقة الإمارات لمعاقبة أنقرة على تدخلاتها المزعزعة للاستقرار في العالم العربي.

وأصبحت علاقات تركيا مع السعودية والإمارات، أكبر اقتصادين في الشرق الأوسط، أكثر توترا من أي وقت مضى حيث تتهم الرياض وأبوظبي أردوغان بالتدخل في الشؤون العربية ودعم الجماعات الإسلامية.

ويشعر أردوغان بالقلق من أن تتحول المقاطعة الضمنية إلى حصار شامل قد يمتد من السعودية إلى دول خليجية وعربية أخرى ستختار الوقوف إلى جانب السعودية التي تمتلك شبكة قوية من الاستثمارات والتمويلات والمساعدات لمعظم الدول العربية، وهو ما قد يحوّل المقاطعة السعودية الصامتة إلى نموذج لمقاطعة عربية أشمل.

ويشير متابعون للشأن الخليجي إلى أن أردوغان أخطأ في تقدير قوة ونفوذ السعودية في السنوات الماضية حين كان يتوقع أن يبتزها من خلال ضغوط سياسية وإعلامية لتكون في خدمة اقتصاده، لافتين إلى أن السعوديين، الذين يتجنبون إصدار البيانات وخوض المعارك الإعلامية، يعرفون متى يوجهون الضربة التي ترد لهم الاعتبار وتوصل الرسالة اللازمة إلى خصومهم.

ويراهن الرئيس التركي على شعبيته في الأوساط السرورية الإخوانية في السعودية، وهي الآن كامنة بانتظار اللحظة المناسبة، إلا أن القيادة السعودية الجديدة تستطيع أن تقطع على أردوغان طريق أي مناورة جديدة عبر افتعال أزمات أو تسريب ملفات، خاصة أنها رفضت في أكثر من مرة الابتزاز من دول أكثر أهمية من تركيا.

ولم يكن الغضب السعودي الشعبي والرسمي على تركيا ناجما عن قضية خاشقجي وما تبعها من هجمات تركية ومحاولات إساءة إلى المملكة وقياداتها، وإنما بدأ منذ أن سعى أردوغان لضرب السعودية كقوة سنية رئيسية في الشرق الأوسط والسطو على نفوذها الاعتباري من خلال التحالف مع المشروع الإيراني الطائفي، وعبر أدوات سنية مثل حركة حماس وفروع الإخوان المسلمين في المنطقة.

لم ينصت برويّة

انزعاج روسي من السيطرة الأميركية على مسار التسوية في ليبيا

موسكو – عكست تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف انزعاجا روسيا من سيطرة الولايات المتحدة على مسار الحل السياسي في ليبيا عن طريق الدبلوماسية الأميركية والمبعوثة الأممية بالإنابة ستيفاني ويليامز التي يبدو أن واشنطن حريصة على بقائها على رأس البعثة إلى حين تركيز سلطة تنفيذية جديدة في ليبيا.

وشدّد لافروف خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره الإيطالي لويجي دي مايو، الأربعاء، عقب مباحثات رسمية بينهما في العاصمة موسكو، على ضرورة الإسراع في تعيين الممثل الأممي الخاص إلى ليبيا، متهمًا الولايات المتحدة بانتهاج موقف يعرقل هذا الأمر.

وأعلن وزير الخارجية الروسي استمرار التحضيرات لعقد اجتماع يضم أطراف الأزمة الليبية في مدينة جنيف السويسرية.

وأشار إلى ضرورة تطبيق قرار الأمم المتحدة بشأن ليبيا، موضحا أن جميع الجهود تصب في هذا الاتجاه.

وقال إن الهدف الأهم حاليًا هو ضمان تقدم جميع الجهود في الاتجاه نفسه، ومشاركة الليبيين كلهم في العملية السياسية، حتى يتم تحقيق التوازن لكافة المناطق في ليبيا.

وأوضح أن جميع الخطوات في هذا الصدد يجب أن تتخذ برعاية الأمم المتحدة، وأن التحضيرات مستمرة للاجتماعات المرتقبة في جنيف عقب اجتماعات القاهرة بين الأطراف الليبية، دون الإشارة إلى المحادثات التي ستُجرى في تونس.

ويخشى كثيرون هيمنة الإسلاميين عليها بسبب مواقف رئيس البرلمان التونسي راشد الغنوشي المنحازة إلى الإسلاميين في ليبيا.

وتسيطر ستيفاني ويليامز على البعثة الأممية منذ تعيينها نائبًا للمبعوث الأممي المستقيل غسان سلامة، لكن نفوذها تعمق بعد استقالته في مارس الماضي.

وبالإضافة إلى ويليامز يقود السفير الأميركي في ليبيا ريتشارد نورلاند العملية السياسية، حيث تزايدت تحركاته في الفترة الماضية من خلال قيامه بجولة دبلوماسية بدأها بفرنسا مرورا بمصر ثم تركيا.

ويعكس تجاهل نورلاند لروسيا، رغم كونها واحدة من أبرز الدول المتدخلة في ليبيا عن طريق دعم الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر إضافة إلى أنصار نظام العقيد الراحل معمر القذافي، عدم استعداد الولايات المتحدة للاعتراف بأي دور روسيّ في ليبيا.

وكانت وزارة الخارجية الروسية أعلنت في مايو الماضي أن واشنطن لم ترد قط على اقتراح قدمه سيرجي لافروف، في ديسمبر الماضي، لإقامة حوار على مستوى الخبراء بشأن التسوية في ليبيا.

وشنت الولايات المتحدة وحلفاؤها في ليبيا (أغلبهم من الإسلاميين) حملة خلال الأشهر الأخيرة ضد روسيا التي اتُّهمت بنشر مرتزقة فاغنر في الموانئ والحقول النفطية، فيما اتهمت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) روسيا بتزويد الجيش الليبي بمقاتلات من نوع ميغ 29 وسوخوي 24 جرى إرسالها إلى قاعدة الجفرة الجوية وسط البلاد.

وبرز في الآونة الأخيرة شبه توافق غربي على استبعاد روسيا وتركيا من الأزمة بعد أن هيمنتا على ليبيا وسط مخاوف أوروبية من "سورنة" البلاد.

وتسود مخاوف من اندلاع المواجهات بين الجيش الليبي وميليشيات حكومة الوفاق، ما من شأنه تقويض الجهود الهادفة إلى وقف دائم للقتال وتشكيل حكومة وحدة وطنية. وتتزايد حدة هذه المخاوف بعد أن دعت وزارة الدفاع التابعة لحكومة الوفاق ميليشياتها إلى التأهب تحسبا لهجوم قد يشنه الجيش على ثلاث مدن غرب البلاد.

سيرجي لافروف

واشنطن تعرقل تعيين الممثل الأممي الخاص إلى ليبيا

وقبل ذلك لوح كلا الطرفين بالعودة إلى القتال، حيث أعلن الناطق باسم الجيش أحمد المسماري الانتهاء من صيانة عدد من المقاتلات.

وأكد المسماري عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، أنّ طائرات الميغ 23 سرب القاذفات "بي إن" جاهزةٌ لتنفيذ المهامّ القتالية، وهو ما أثار التساؤلات عما إذا كانت هذه الطائرات هي نفسها التي سبق أن اتهمت "أفريكوم" روسيا بنشرها في قاعدة الجفرة وسط ليبيا؟

ولم توقف تركيا منذ الإعلان عن وقف إطلاق النار دعم الميليشيات الحليفة لحكومة الوفاق -الواجهة السياسية لتيار الإسلام السياسي- بالسلاح، وهو ما رصده موقع "إيتاميلرادار" المتخصص في رصد حركات الطيران.

تحرك إعلامي أذري بأدوات تركية لجذب التعاطف العربي

مكتب حكومي أذري متخصص يوجه الرسالة الإعلامية إلى العالم العربي ضد أرمينيا

باكو – بالتوازي مع المعارك التي تدور على الأرض في مواجهة أرمينيا، والتي بدت فيها دولة أذربيجان وحيدة إلا من دعم تركيا، حركت السلطات الأذرية مكتبا متخصصا هو مكتب الترجمة الحكومية كي يوجه الرسالة الإعلامية إلى العالم العربي ضد أرمينيا، وذلك من خلال إرسال بيانات ومقالات وتنظيم الظهور في فضائيات تابعة لقطر أو تركيا.

ويحتمي هذا الخطاب الإعلامي الهادف إلى جذب التعاطف العربي بالتاريخ، ويبحث عن مشروعية من خلال التركيز على المظلومية عبر العودة إلى التاريخ، حيث يتحدث عن مذابح و"مقتل عشرات الآلاف من الأذريين الأبرياء" وعمليات تهجير واسعة في بداية القرن الماضي، ويذكر وثائق واتفاقيات تقول إن جزءا من أراضي الخصم تعود تاريخيا إلى أذربيجان.

ويسعى الإعلام الأذري الموجه إلى المنطقة العربية لضرب الرواية الأرمنية عن المذابح العثمانية التي طالت الأرمن، وتقديمهم في صورة غزاة محتلين بدل أن يكونوا أصحاب حق ومطالِبين بالاعتراف التركي بالمجازر التي جرت أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

ومن الواضح أن هذا الإعلام، الذي يخوض معارك الماضي بدل معارك الحاضر، يهدف إلى تبرئة الأتراك وإظهار ولائه لهم، ليس فقط عبر الاحتماء بالعثمانيين ومحاولة إقناع الرأي العام بكونهم ينتمون إلى جذر عرقي وقبلي واحد، وإنما الأهم هو تخفيف الضغوط عن السلطات التركية الحالية، التي بات العالم ينظر إليها على أنها قوة زارعة للفوضى.

وتغفل الحملة الإعلامية الأذرية أن الدفاع عن الدولة العثمانية الماضية أو تركيا الحاضرة يجعل هذا الإعلام بصورة آلية معاديا للعرب الذين قد يتفهمون دواعي مطالبة الأذريين باستعادة إقليم ناغورني قره باغ، لكنهم لا يمكن أن يتحالفوا مع من ينظر إلى تركيا على أنها حام وشريك ويتحالف معها أو يظهر في وسائل إعلامها مادحا لها.

وتضع معطيات التاريخ العرب والأرمن ضحيةً للإمبراطورية العثمانية التي عملت على فرض سيادة العنصر التركي على مناطق واسعة من العالم العربي والإسلامي، وما تبع ذلك من مجازر في المشرق والمغرب. كما أن تركيا تعادي قضايا العرب حاليا وتتدخل في سوريا والعراق وليبيا وتضع قدما في اليمن، فكيف يمكن أن يتحالف العرب مع الأذريين وينتصروا لمعركتهم في استعادة إقليم ناغورني قره باغ. ويقول مراقبون إن الأذريين يطلون على العرب من نوافذ إعلامية قطرية وتركية عرفت بانحيازها وإعطائها الأولوية للأجندة السياسية على ضوابط الإعلام، ما يجعل التعاطف مع قضيتهم أمرا صعبا. ويتساءل هؤلاء المراقبون: هل يمكن أن يصدق العرب تصريحات رجب طيب أردوغان التي تقر بأن بلاده لم تنقل مرتزقة إلى المنطقة في الوقت الذي نشرت فيه وسائل إعلام دولية ذات مصداقية تفاصيل عن هذه العملية؟

ويشير هؤلاء إلى أن التحرك الإعلامي الأذري سواء باتجاه العرب أو ناحية الغرب لا يمكن أن يلقى مساندة في ظل التحالف الحالي مع تركيا التي تعيش حالة عداء واسعة مع محيطها من خلال سياسة فرض الأمر الواقع في شرق المتوسط والتنقيب عن النفط والغاز في مناطق غير تابعة لها، فضلا عن احتلال أجزاء من سوريا وتدريب ميليشيات حليفة لإخضاع السكان الأصليين ثم نقل هذه الميليشيات إلى ليبيا ثم إلى ناغورني قره باغ.

وقد لا يجد الأذريون أي تفهم أميركي لقضاياهم في ظل التوتر بين أنقرة وواشنطن التي لا تخفي غضبها من سياسات أردوغان الخارجية.

ويجمع مراقبون على أن أذربيجان في وضع لا يسمح لها بالحصول على تعاطف أو دعم إعلامي دولي طالما ربطت قضيتها بالتحالف مع أردوغان.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

مفاوضات سياسية بين لبنان وإسرائيل مع انتعاش فرص الحريري في تشكيل حكومة

وزير الخارجية الأميركي: ملتزمون بإنجاح المفاوضات

خطوة في مسيرة الألف ميل

أجواء إيجابية طغت على لقاء الناقورة بين الوفدين الإسرائيلي واللبناني بشأن ترسيم الحدود البحرية بينهما برعاية أممية ووساطة أميركية، هذا التفاؤل انسحب أيضا في اللحظات الأخيرة على الداخل اللبناني في علاقة بأزمة التشكيل الحكومي، في ظل امكانية واردة لتسمية زعيم تيار المستقبل سعد الحريري رئيسا جديدا للوزراء.

بيروت - بدأت مفاوضات ترسيم الحدود اللبنانية – الإسرائيلية في مقر تابع للأمم المتحدة في الناقورة (جنوب لبنان) برعاية أميركية. وبعد جلسة قصيرة اقتصرت على تبادل الكلمات بين الوفدين اللبناني والإسرائيلي، فضلا عن كلمتين لممثل الأمم المتحدة في لبنان يان كوبيتش ومساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد شينكر، اتفقت الأطراف على جلسة ثانية في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

وترافق بدء المفاوضات اللبنانية – الإسرائيلية، وهي الأولى من نوعها منذ العام 1983 مع انتعاش فرص رئيس الحكومة السابق وزعيم تيار المستقبل سعد الحريري في اللحظات الأخيرة للحصول على تكليف يسمح له بتشكيل حكومة جديدة.

وبرزت في الساعات الماضية معارضة قوية كادت تطيح بآمال الحريري في تولي رئاسة الوزراء، قبل أن تطرأ تحولات في المواقف في اللحظات الأخيرة لصالحه.

وكان ابرز المعارضين للحريري رئيس "التيّار الوطني الحر" جبران باسيل، صهر رئيس الجمهورية، وسمير جعجع رئيس حزب "القوات اللبنانية" والزعيم الدرزي وليد جنبلاط، الذي تراجع عن موقفه عقب اجتماع مع وفد من المستقبل ثم اتصال جرى بينه وبين الحريري.

وهناك حديث يجري عن امكانية تأجيل الاستشارات النيابية الملزمة المقررة اليوم الخميس وهو ما يدفع باتجاهه رئيس مجلس النواب نبيه بري لتوسيع مروحة التأييد لزعيم المستقبل

وكان بري أعلن في وقت سابق على ضرورة تشكيل حكومة جديدة لترافق جولات التفاوض مع إسرائيل.

ولفتت أوساط سياسية في بيروت، الأربعاء، إلى سعي "الثنائي الشيعي" الذي يضمّ حزب الله وحركة أمل إلى تفادي الظهور في مظهر الذي يقف وراء المفاوضات اللبنانية – الإسرائيلية. وتؤكد هذه الأوساط أن "الثنائي" هو الراعي الأساسي لهذه المفاوضات والمحرك الأساسي لها، معتبرة أن محاولته التنصل من تركيبة الوفد اللبناني المفاوض كونه يضمّ عسكريين ومسؤولين سياسيين ليست سوى مناورة.

وكشفت أنّه فعل ذلك من أجل القول إنّه يرفض وجود مسؤولين سياسيين لبنانيين في الوفد، محمّلا مسؤولية ذلك لرئاسة الجمهورية. واعتبر سياسي لبناني مخضرم ما فعله "الثنائي" بمثابة محاولة فاشلة للتراجع عن كل الشعارات التي رفعها كل منهما في السنوات القليلة الماضية، من بينها شعار "الصلاة في القدس".

وقال هذا السياسي انّ مناورات "الثنائي"، الذي يقوده عمليا حزب الله، لا تنطلي على أحد، خصوصا أنّ من شروط المفاوضات بين لبنان وإسرائيل أن تكون الوفود الحاضرة تضمّ سياسيين وعسكريين.

ولبنان هو ثالث دولة عربيّة تفتح نقاشات مع إسرائيل، في الأشهر الأخيرة، بوساطة أميركية، وإن من المستبعد أن تحقق هذه المفاوضات خرقا على مستوى تطبيع العلاقات بين الطرفين كالذي توصلت إليه الإمارات والبحرين مع إسرائيل، بيد أنه سيخفف درجة التوتر بينهما، فضلا عن كونه سيمنح الاقتصاد اللبناني متنفسا في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يشهدها.

ووصفت الولايات المتحدة والأمم المتحدة المحادثات في بيان بأنها كانت بناءة. وأعرب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، في وقت لاحق عن ترحيبه "بالمحادثات بين لبنان وإسرائيل لترسيم الحدود البحرية ونحن ملتزمون بإنجاحها".

وقال وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتز، إن الوفد الإسرائيلي سيستمر في المحادثات "لإتاحة الفرصة للعملية".

ونقل عن العميد الركن بسام ياسين الذي قاد فريق التفاوض اللبناني قوله "لقاؤنا اليوم سوف يطلق صفارة قطار التفاوض التقني غير المباشر ويشكل خطوة أولى في مسيرة الألف ميل نحو ترسيم الحدود". وأضاف "انطلاقا من مصلحة وطننا العليا نتطلع لأن تسير عجلة التفاوض بوتيرة تمكننا من إنجاز هذا الملف ضمن مهلة زمنية معقولة".

وجاء إعلان الاتفاق على إجراء المحادثات بعد أسابيع من تكثيف واشنطن الضغط على حلفاء حزب الله وفرضها عقوبات على مسؤول بارز من حركة أمل الشيعية، حليف حزب الله الرئيسي.

ويقول حزب الله، الذي خاض حربا مع إسرائيل لأكثر من شهر في عام 2006، إن المحادثات ليست مؤشرا على عملية صنع سلام. وقال وزير الطاقة الإسرائيلي أيضا إن التوقعات بشأن الاجتماع يجب أن تتسم بالواقعية.

وعرقل الخلاف على الحدود البحرية أعمال التنقيب عن النفط والغاز بالقرب من خط الحدود المتنازع عليه.

وتنتج إسرائيل الغاز من حقول بحرية ضخمة، غير أن لبنان الذي لم يكتشف بعد احتياطيات من الغاز في مياهه يحتاج إلى سيولة مالية من المانحين لأنه يواجه أسوأ أزمة اقتصادية منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها من 1975 إلى 1990.

سعد الحريري.. الطريق إلى «السراي» ليست معبّدة
ص12

هل سحبت أديس أبابا بساط أسمرة من القاهرة

القاهرة - استقبلت القاهرة زيارة الرئيس الإريتري أسياس أفورقي لموقع سد النهضة الإثيوبي، الثلاثاء، بقدر من عدم الارتياح، حيث حملت إشارات سياسية بعدم استبعاد حدوث تغير في موقف أسمرة، التي تعد أقرب للقاهرة من أديس أبابا في أزمة السد.

وقالت مصادر مصرية، لـ"العرب"، إن الدبلوماسية المصرية تحاول تحريك الانسداد الحاصل في مفاوضات سد النهضة من خلال حض بعض القوى الإقليمية والدولية لممارسة ضغوط على إثيوبيا لحثها على تليين موقفها، وهو أحد أهم رهاناتها السياسية حاليا، في ظل التعقيدات التي تخيم على الوساطة الأفريقية.

وظهرت ملامح عديدة على أن القاهرة تريد توظيف علاقتها الجيدة بأسمرة للضغط على أديس أبابا، وهو ما كشفه التطور الحاصل في العلاقات بين قادتي مصر وإريتريا، حيث استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسي، أفورقي، في يوليو الماضي، وانصب جزء كبير من المباحثات حول حل أزمة سد النهضة بشكل عادل.

وتراهن القاهرة على تطوير منظومة التنسيق مع الدول المجاورة لإثيوبيا عبر توسيع أطر التعاون السياسي والتنموي والعسكري، أملا في تكتيل أوراق ضغط قد تثمر في مواجهتها الممتدة مع إثيوبيا التي ترفض تغيير حساباتها في ملف سد النهضة، والتعامل معه بالطريقة التي تلبي تطلعاتها دون اعتبار لتحفظات مصر والسودان.

وانتبهت أديس أبابا لهذا البعد، وأعادت صياغة علاقاتها الإقليمية على أساس توسيع التعاون والشراكات الاقتصادية مع دول المنطقة، وحظيت إريتريا بجانب من هذا الاهتمام، باعتبارها الجارة الأهم، التي ترتبط مع إثيوبيا بتداخلات عرقية قوية.

وأكد وزير الري المصري الأسبق محمد نصر علام، أن زيارة أفورقي لسد النهضة مريبة ومثيرة للجدل، لأنها تدعم شرعية السد وتقوي موقف إثيوبيا، والخوف أن تكون أديس أبابا نجحت في استمالة أسمرة إلى جانبها، أو على الأقل تسعى من خلالها إلى دعم موقفها السياسي، وزيادة القوى الداعمة لموقفها.

وأضاف لـ"العرب"، أن الزيارة بادرة غير طيبة لمصر في الوقت الراهن، وقد تكون لها انعكاسات مستقبلية، مرجحا تريث القاهرة "وعدم التسرع في الحكم على سلبيتها أو كيل الاتهامات إلى إريتريا قبل أن تبحث تداعيات وأسباب ما جرى بشكل عقلاني، لأن الأمور لا تحتمل خلافات جانبية مع أطراف أفريقية جديدة".

لم تقتصر زيارة أفورقي على موقع سد النهضة، حيث قام بجولة واسعة تفقد خلالها عددا من المشروعات التنموية في إثيوبيا، من بينها سدود أخرى صغيرة تقيمها الحكومة لتوليد الكهرباء، ما يعني أن أسمرة تؤيد ضمنيا هذا الاتجاه التنموي.

محمد نصر علام

زيارة أفورقي لسد النهضة تدعم شرعيته وتقوي موقف إثيوبيا

ويقول متابعون، إن جولة الرئيس الإريتري لها أبعاد داخلية خاصة بكل من نظام أفورقي، والحكومة الإثيوبية التي يقودها آبي أحمد، ونتائجها السياسية ستظهر قريبا.

ويواجه الأول تحديات مصيرية تتعلق بتنامي قوة المعارضة السياسية والعسكرية، التي رفضت ما رشح من معلومات حول إعداد ابن أفورقي لوراثة أبيه في السلطة، بينما يعاني الثاني من تبعات انتخابات إقليم تيغراي وروافدها على بعض الأقاليم .

وتعيش جماعات تيغراي في البلدين، وتخشى أديس أبابا أن تتطور خطوة الانتخابات إلى مطالبات بتقرير المصير الذي يخوله لها الدستور الإثيوبي، فتدخل البلاد في متاهة سياسية جديدة، تفاقم من حدة المشكلات الراهنة، حيث اشتد عود القوى المعارضة، التي تواصل احتجاجاتها في أقاليم مختلفة.

لذلك ففحوى زيارة أفورقي لإثيوبيا لها علاقة بطبيعة العلاقات بين البلدين، والتوزانات الاجتماعية والسياسية والأمنية الحاكمة، أكثر من كونها تمثل تحولا في موقف أسمرة من سد النهضة، غير أن أديس أبابا سعت لاستثمارها في إرسال إشارات خفية للخارج بأن السد يحظى بتأييد إقليمي، عكس ما تصوره القاهرة.

وأيد نصر علام في تصريحه، لـ"العرب"، أن تكون زيارة أفورقي لموقع سد النهضة لها صلة بمحاولة استرضاء جماعات تيغراي التي تعيش في وسط وشمال إريتريا ولها جذور إثيوبية، بالتالي فقد يُنظر للخطوة أنها جاءت لتحقق أهدافا سياسية داخلية.

وبدا تصريح آبي أحمد، خلال الزيارة، بالحديث عن تطورات المشروع، كأنه محاولة لإضفاء طابع التأييد الإريتري له، حيث أشار إلى مقارنة تتعلق بالمرحلة الأولى للملء التي تمت قبل شهور، قائلا "سيحتجز سد النهضة أكثر من 3 أضعاف المياه بالمرحلة الثانية لملئه"، ومن المقرر أن تبدأ أغسطس المقبل.

وحظرت أديس أبابا مؤخرا الطيران فوق سد النهضة لأسباب أمنية، في إشارة توحي بعدم استبعاد أن تقوم القاهرة بتوجيه ضربة عسكرية.

وقلل الباحث المتخصص في الشؤون الأفريقية عطية عيسوي، من إمكانية أن تكون زيارة أفورقي موجهة ضد مصر بشكل أساسي، لأن أسمرة "يصعب أن تضحي بعلاقاتها مع القاهرة الآن، خوفا من أن تتغير الحكومة الإثيوبية في أي لحظة، وتأتي أخرى تنسف معاهدة السلام الموقعة بين البلدين منذ عامين، وتتحول المنطقة الحدودية إلى بؤرة حرب حول الأقاليم المتنازع عليها".

وقال لـ"العرب"، إن علاقة إريتريا بمصر استراتيجية، وأفورقي لن يسارع بتقديم مكافأة لأديس أبابا بشأن سد النهضة وإعلان تأييده الصريح، لأنه يدرك خطورة ذلك الموقف على علاقته بالقاهرة، والتي قطعت شوطا إيجابيا.

إسرائيل تستأنف البناء الاستيطاني بأكثر من ألفي وحدة جديدة

القدس - وافقت إسرائيل، الأربعاء، على بناء أكثر من ألفي وحدة استيطانية جديدة في أنحاء متفرقة من الضفة الغربية المحتلة، بعد أشهر على تجميد البناء الاستيطاني.

ومنحت لجنة التخطيط العليا للإدارة المدنية الإسرائيلية، الهيئة التابعة لوزارة الدفاع التي تشرف على الشؤون المدنية في الأراضي المحتلة، موافقتها على بناء 2166 وحدة في الضفة الغربية.

وقالت منظمة السلام الآن غير الحكومية المعارضة للاستيطان، إن هذا التوسع الاستيطاني يشير إلى رفض إسرائيل إقامة دولة فلسطينية ويوجه ضربة إلى آمال تحقيق "سلام إسرائيلي عربي" أوسع، مشيرة إلى أنه من المتوقع الموافقة على بناء ألفي وحدة سكنية استيطانية أخرى الخميس.

ورأت في بيان أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو "يمضي قدما وبكامل قوته نحو ترسيخ الضم الفعلي للضفة الغربية".

وتأتي الموافقة على بناء وحدات استيطانية جديدة بعد ثمانية أشهر على تجميد النشاط الاستيطاني وبعد أقل من شهر من توقيع إسرائيل اتفاقيتي تطبيع العلاقات مع الإمارات والبحرين.

وكانت خطة السلام الأميركية المثيرة للجدل التي كشفت أواخر يناير الماضي، منحت إسرائيل الضوء الأخضر لضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية بما فيها المستوطنات.

ويرى الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن الاتفاقيات الموقعة ما هي إلا جزء من مبادرته للسلام في الشرق الأوسط.

وقالت إسرائيل إنها "علقت" مخططات الضم بموجب اتفاق التطبيع مع الإمارات.

والإمارات والبحرين هما ثالث ورابع الدول العربية التي وقعت اتفاقية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، إذ سبقتهما في ذلك كل من مصر (1979)، والأردن (1994).

ويتوقع رئيس الوزراء الإسرائيلي والإدارة الأميركية توقيع المزيد من الاتفاقات مع دول عربية أخرى.

وقالت حركة السلام الآن، إن وزير الدفاع بيني غانتس، وهو رئيس الوزراء بالإنابة في حكومة الائتلاف التي يقودها حاليا اليميني نتنياهو، وافق على خطط البناء.

وأضافت الحركة أن بموافقة غانتس ترسل إسرائيل "إشارات إلى العالم حول تأييد أبرز حزبين فيها إنهاء مفهوم حل الدولتين وقيام دولة فلسطينية".

ويعيش أكثر من 450 ألف مستوطن في مستوطنات الضفة الغربية المحتلة التي بنيت على أراضي الفلسطينيين الذين يبلغ تعدادهم نحو 2.8 مليون نسمة. وتعتبر المستوطنات الإسرائيلية غير قانونية بموجب القانون الدولي.

وأدانت الرئاسة الفلسطينية قرار إسرائيل بناء وحدات استيطانية جديدة. وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبوردينة في بيان "حكومة نتنياهو مصرة على المضي قدما في سياساتها الاستيطانية لسرقة الأرض الفلسطينية، مستغلة الصمت الدولي، والدعم الأعمى من قبل إدارة ترامب للاحتلال وسياساته الاستيطانية".

وطالب أبوردينة المجتمع الدولي بـ"التحرك الفوري لوقف الجنون الاستيطاني الإسرائيلي". كذلك، استنكر الأردن الأربعاء، القرار الإسرائيلي وأكد على رفضه.

وشدد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية ضيف الله علي الفايز في بيان على "رفض المملكة للسياسات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي تعد خرقا للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن، وخطوة أحادية غير قانونية مُدانة تقوّض فرص حل الدولتين على أساس قرارات الشرعية الدولية".

ومن بين المستوطنات التي ستتوسع بموجب هذه الموافقات، مستوطنة (هار جيلو)، جنوب الضفة الغربية بين القدس وبيت لحم، والتي يبلغ عدد سكانها نحو 1600 نسمة.

وبحسب بيان السلام الآن، فإن الموافقة المعلنة الأربعاء، تسمح ببناء 560 وحدة جديدة في هار جيلو.

عود على بدء

اللبنانيون ينتفضون احتجاجا على رفع الدعم

بيروت - خرج الآلاف من المواطنين في أنحاء لبنان، الأربعاء، احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية المتردية ورفضًا لتوجه حكومي نحو رفع الدعم عن سلع أساسية.

وشهدت مناطق عدة في لبنان مظاهرات وفعاليات، استجابة لدعوة أطلقها الاتحاد العمالي العام (يضم ممثلين عن كافة النقابات العمالية).

ويتجه مصرف لبنان إلى رفع الدعم عن السلع الأساسية (القمح والمشتقات النفطية والأدوية) التي يستوردها لبنان من الخارج. وتثير هذه الخطوة مخاوف من انفجار شعبي في ظل استنزاف كبير يعاني منه المواطن اللبناني نتيجة الأزمة المالية.

وحذرت الكتلة البرلمانية لحركة أمل في وقت لاحق "من أي خطوة غير مدروسة باتجاه رفع الدعم عن السلع الأساسية والمواد الحيوية وخاصة الدواء والمحروقات والطحين".

ويوفر المصرف المركزي النقد الأجنبي لمستوردي السلع الأساسية الثلاث تلك، وذلك في الوقت الذي تنهار فيه العملة اللبنانية وصارت فيه الدولارات شحيحة. لكنه قال إنه لا يمكنه تمويل التجارة إلى أجل غير مسمى في ظل تضاؤل الاحتياطيات الأجنبية.

والشهر الماضي، حضر الرئيس ميشال عون اجتماعا بمشاركة رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، وحاكم مصرف لبنان وآخرين خُصص لبحث الرصيد الاحتياطي لدى المركزي لتحديد فترة الدعم المتبقية للسلع الأساسية والكميات المرتقبة للمواد المدعومة.

وقال رياض سلامة، حاكم مصرف لبنان (البنك المركزي)، في الأول من سبتمبر، في تصريحات صحافية، إن الأخير لن يلجأ لاستخدام الاحتياطي النقدي الإلزامي لتوفير السيولة وإدارة الأزمة النقدية والمالية في البلاد.

السجن المركزي في الكويت يردّد أصداء غضب العمال الأجانب

الكويت - شهد السجن المركزي بالعاصمة الكويت، مواجهات وصفت بالمحدودة بين عدد من نزلاء السجن ورجال الأمن القائمين على حراسته، أسفرت عن عدد قليل من الجرحى بحسب ما أعلن رسميا الأربعاء.

وعزت وزارة الداخلية "الاحتكاك المباشر" بين الجانبين إلى اكتشاف وجود هواتف نقالة لدى السجناء الذين رفضوا تسليمها وواجهوا رجال الأمن الذين أرادوا مصادرتها بالقوّة.

غير أنّ مصادر غير رسمية تحدّثت عن "حركة احتجاجية" حاول القيام بها مساجين من أوساط العمّال الوافدين الذين يشكّلون غالبية المقيمين في السجن المركزي.

وقال أحد المصادر، وهو عامل من بنغلاديش تربطه علاقة قرابة بأحد السجناء، إنّ ما حدث في السجن المركزي هو صدى لحالة الامتعاض والتذمّر السائدة في صفوف العمّال الوافدين بالكويت جرّاء سوء المعاملة والضغوط التي تضاعفت خلال السنوات الأخيرة على العمال الأجانب والتي اشتدّت مع انتشار وباء كورونا وتوجّه السلطات الكويتية نحو تقليص عدد هؤلاء العمّال بشكل كبير، ودون مراعاة ظروف هؤلاء المهاجرين والتضحيات التي قدّموها في خدمة البلد.

> التغيّر في أوضاع العمّال الأجانب بالخليج رافقه تغيّرٌ في أمزجتهم من الاستكانة والهدوء إلى الرغبة في الاحتجاج والتمرّد

وجاء في بيان للداخلية الكويتية أنّه "أثناء القيام بجولة تفتيشية مفاجئة على عنابر السجن المركزي لوحظ أن بعض النزلاء يستخدمون هواتف نقالة داخل إحدى الزنزانات، فتم التوجه إليهم لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم ومصادرة تلك الهواتف".

وأضاف "عند القيام بمصادرة الهواتف قام بعض النزلاء برفض تسليمها والاحتكاك المباشر ومقاومة عناصر الأمن". وتابع البيان "فرض عناصر الأمن السيطرة بالعنبر حفاظا على سلامة باقي النزلاء، ما أدى إلى وقوع إصابات بين عناصر الأمن والنزلاء، وتمت إحالة المصابين إلى مستشفى الفروانية لتلقي العلاج اللاّزم"، دون ذكر عدد هذه الإصابات ومدى خطورتها.

وأكدت وزارة الداخلية أنها "لن تقبل بأي إجراء يخالف القوانين المنظّمة، وأن حق التقاضي مكفول للجميع"، بحسب البيان ذاته.

ويرصد متابعون لشؤون الجاليات الأجنبية في الكويت وبلدان الخليج عموما، تغيّرا في ظروف تلك الجاليات التي أقبلت بكثافة خلال العشريات الماضية على سوق العمل في بلدان مجلس التعاون في ظل الازدهار السريع الذي شهدته المنطقة كنتيجة لثراء بلدانها بعائدات النفط. وبدأ العمال الوافدون يواجهون مشاكل في الحفاظ على مواطن شغلهم فيما بدأت المجتمعات الخليجية تحمّلهم مسؤولية العديد من المشاكل الأمنية والاجتماعية وتنظر إليهم كعبء مادي عليها.

وبلغت مشاكل تلك الفئة مداها مع ظهور جائحة كورونا التي أبطأت الحركة الاقتصادية وعطّلت الكثير من المشاريع الأمر حتّم "التخلّص" من أعداد كبيرة منهم، وهو ما قامت به الكويت بشكل عملي خلال الأشهر الأخيرة، فقد بدأ منذ سنة 2017 تطبيق برنامج توطين الوظائف المعروف محلّيا بـ"التكويت" والذي يعني نظريا حصر شغل الوظائف في المواطنين الكويتيين، لكن انخفاض أسعار النفط وجائحة كورونا زادا من تعقيد القضية.

وتظهر الأرقام وجود خلل فعلي في التركيبة السكانية للكويت حيث يبلغ عدد سكان البلد 4.7 مليون نسمة بينهم 1.4 مليون مواطن و3.3 مليون وافد من بينهم 1.5 مليون هندي. وسيجبر تشريع جديد أقرّه البرلمان الكويتي حوالي 800 ألف عامل هندي على العودة إلى بلدهم.

وأشار تقرير صدر عن موقع "ميغرانتس رايتس" في أوائل أبريل الماضي حين بدأت أرقام الإصابات بفايروس كرونا في الارتفاع، إلى أن تطبيق توصيات السلطات الصحية المحلية ومنظمة الصحة العالمية مستحيل على العديد من العمال المهاجرين بسبب أماكن إقامتهم المزدحمة بحيث لا يمكنهم الحفاظ على المسافة الموصى بها، وغالبا ما يفتقرون إلى الصابون والماء أو معقم اليدين.

وبدلا من معالجة المشكلة من خلال تحسين ظروف المهاجرين المعيشية، قررت السلطات استخدام التشريعات لإجبارهم على الخروج من الكويت. ونُقل عن رئيس لجنة تنمية الموارد البشرية بمجلس الأمة الكويتي في مطلع يوليو الماضي، انتقاده للحكومة لعدم قيامها بما يكفي، وحثها على "تطهير" الوظائف الحكومية من الوافدين وترحيل 500 ألف عامل من ذوي الأجور المنخفضة.

واستجابت الحكومة، وبنهاية شهر أغسطس، أصدرت مرسوما يأمر أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة وليست لهم شهادة تعليم عال بالخروج من البلاد بحلول نهاية العام. ويقدر عدد المهاجرين المتأثرين بهذا القرار بـ150 ألفا، وقد عمل الكثير منهم في البلاد لعقود.

ورافق التغيّر في أوضاع العمّال الوافدين تغيّرٌ في أمزجتهم من الاستكانة والهدوء حفاظا على موارد الرزق، إلى الرغبة في الاحتجاج والتمرّد على إملاءات المشغّلين وضغوط السلطات.

وفي مظهر نادر وغير مألوف شهدت قطر التي تستضيف على أراضيها أكثر من مليوني عامل وافد يعمل أغلبهم في ورشات بناء منشآت كأس العالم 2022 خلال السنتين الأخيرتين بعض الاحتجاجات من قبل عمال غاضبين من سوء أوضاعهم المعيشية ومن عدم تمكّنهم من الحصول على حقوقهم الأساسية وعلى رأسها أجورهم المتفّق عليها مع مشغّليهم.

وأظهرت صور تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي عمّالا غاضبين وهم يتظاهرون في أحد المخيمات التي يقيمون فيها قرب العاصمة الدوحة كما أظهرت عددا من الحافلات التي تهشّم زجاجها جرّاء تعرّضها للرشق بالحجارة من قبل هؤلاء المحتجّين.

وفي الكويت اضطرت الشرطة في أبريل الماضي إلى استخدام القوّة لتفريق تجمّع لعمال مصريين غاضبين من استيلاء شركة الحراسة الأمنية التي يعملون فيها على حقوقهم المادية ومصادرتها جوازات سفرهم لمنعهم من العودة إلى بلدهم في أثناء مهلة زمنية أعطيت لهم من قبل السلطات للمغادرة دون عقوبات.

القبضة الأمنية بديلا عن العلاقات التعاقدية

الميليشيات الشيعية في العراق تجنح إلى التهدئة توقّيا من الغضب الأميركي

ميليشيا النجباء تتبرّأ من استهداف البعثات الدبلوماسية

ماذا وراء التحول المفاجئ من منطق الميليشيا إلى منطق الدولة؟

التغيير الملحوظ في خطاب الميليشيات الشيعية في العراق بشأن استهداف المصالح الأميركية في العراق وجنوحها إلى التهدئة، مأتاهما استشعار قادة تلك الفصائل العاملة لحساب إيران لخطورة الموقف ومدى غضب الولايات المتّحدة من التحرّش المتكرّر بقوّاتها وبمقرّ سفارتها في العراق وتوقّعهم لردّ عنيف وحازم من قبل واشنطن.

بغداد - تبرّأت ميليشيا حركة النجباء من استهداف البعثات الدبلوماسية في العراق، في موقف عكس مخاوف الميليشيات الشيعية الموالية لإيران من تبعات الهجمات الأخيرة التي استهدف بعضها قوات أميركية على الأراضي العراقية وقوافل إمدادها، فيما استهدف البعض الآخر مقرّ السفارة الأميركية في بغداد.

وجاء إعلان ميليشيا النجباء بعد أن كانت كتائب حزب الله العراق قد أعلنت الأحد الماضي عن اتّفاق مجموعة من الميليشيات العراقية على تعليق هجماتها الصاروخية على القوات الأميركية مشترطة أن تقدّم الحكومة العراقية جدولا زمنيا لانسحاب القوات الأميركية من البلاد.

وقالت مصادر عراقية إنّ الميليشيات المنخرطة في استهداف الوجود العسكري والدبلوماسي الأميركي في العراق، تلقّت إنذارا شديدا من جهات أمنية عراقية أبلغتها بمدى الغضب الأميركي من تلك الهجمات وبأنّ الولايات المتّحدة تتوعّدها برد عسكري مزلزل يشمل جميع الميليشيات وقوات الحشد الشعبي المنتشرة على الأراضي العراقية.

وحمل خطاب ميليشيا النجباء، التي يقودها أكرم الكعبي أحد صقور الموالاة لإيران ولمرشدها الأعلى علي خامنئي والمعروفة بخطابها "الجهادي" العنيف خصوصا حين يتعلّق الأمر بالولايات المتّحدة، استدارة غير معهودة نحو "منطق الدولة".

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الأربعاء عن عضو المجلس السياسي في حركة النجباء فراس الياسر قوله إنّ "اللواء الثاني عشر يرتبط بالحشد الشعبي وتحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي".

وراجت مؤخرا أنباء في العراق عن انقسامات بين الميليشيات الشيعية بشأن الموقف من استهداف المصالح الأميركية وتبعاتها المحتملة، ففيما تصرّ بعد الفصائل على مواصلة التحرّش بتلك المصالح واستهدافها تؤثر فصائل أخرى التهدئة مخافة تعرّض مقاتليها المنتشرين على نطاق واسع ودون غطاء جوّي في عدد من مناطق العراق لضربات مؤلمة من طيران التحالف بقيادة الولايات المتّحدة، وأيضا مخافة تعرّض كبار قادتها والسياسيين المرتبطين بها إلى عقوبات أميركية شديدة.

وقال الياسر إنّ "هذا الموضوع الشائك يراد منه محاولة إيجاد فجوة ما بين قوى المقاومة وما بين فكرة وجود الحشد الشعبي وهذا التداخل بين الفكرتين". وأكد أنّ "فصائل المقاومة" سبق أن أعلنت أن ارتباطها كان معنويا مع الحركات وانفكّ هذا الارتباط منذ اليوم الأول لانتهاء المعارك (ضدّ داعش) عام 2017".

والأحد الماضي قال محمد محيي المتحدث باسم كتائب حزب الله العراقي لوكالة رويترز، إنّ "الفصائل أعطت هدنة مشروطة موجهة للحكومة العراقية بالذات لأنها هي المعنية بتنفيذ قرار مجلس النواب"، الذي صدر بداية العام الجاري إثر مقتل قائد فيلق القدس الإيراني ومساعده في العراق أبومهدي المهندس بضربة جوية أميركية قرب مطار بغداد الدولي، وينصّ على إخراج القوات الأميركية من العراق.

وقالت مصادر عراقية في وقت سابق، إنّ النقاش احتدّ بشكل غير مسبوق خلال الفترة الأخيرة بين دعاة مواصلة استهداف المصالح الأجنبية، والمتخوّفين من تبعاته السياسية والاقتصادية والعسكرية خلال الفترة الحالية شديدة التعقيد بفعل الحالة المالية السيئة للعراق والمعطوفة على أزمة وباء كورونا، وذلك بعد تسرّب أنباء بشأن تهديد الولايات المتّحدة بإغلاق سفارتها في بغداد وسحب بعثتها الدبلوماسية من العراق.

وخرج جانب من ذلك النقاش إلى العلن عندما عبّر سياسيون شيعة من المعروفين بمعاداتهم للولايات المتّحدة عن اعتراضهم على استهداف البعثات الدبلوماسية في البلاد، ومن بين هؤلاء مقتدى الصدر الذي يمتلك ميليشيا مسلحة تحمل اسم سرايا السلام وهادي العامري زعيم ميليشيا بدر.

وأنكر الياسر انخراط ميليشيا النجباء في العمل المسلّح خارج الحشد الشعبي قائلا إنّ "ما تبقى من حركة النجباء هو حركة جماهيرية شعبية، بالتالي فإن الموجودين سواء بالملف الثقافي أو بالملفات الأخرى وحتى بالملف السياسي، هو كجزء من حركة شعبية".

وذكر أنّ "أي إنسان يحمل همّا وطنيا، يرى أن الولايات المتحدة، لا تنظر إلى سيادة العراق على الإطلاق، وهذه الحلقة المراد منها تسويق الاعتداء على البعثات الدبلوماسية".

وبين أنّ "جميع فصائل المقاومة حتى هذه اللحظة لم تتبنَ أيَّ ضربة على السفارة"، مؤكدا "وجود معلومات تشير إلى أن هذا الاستهداف مبرمج، ويأتي لإثارة الرأي العام ضد فصائل المقاومة والحشد الشعبي".

كما شدّد الياسر على "أهمية حماية البعثات التي تتعامل ضمن الاتفاقيات وتحترم القانون والدستور العراقي"، مؤكدا "تأييد ودعم وجود البعثات الدبلوماسية فضلا عن دعم حمايتها، إضافة إلى أهمية مد الجسور مع كافة الدول وهذا أمر مفهوم منا في رؤية الحركة وفي رؤية فصائل المقاومة".

ويقول مطلّعون على النقاشات التي تدور داخل بعض الأوساط العراقية، إنّ بعض الموالين لإيران في العراق يرون أن طهران باتت تبالغ في استخدامهم في صراعها ضدّ الولايات المتّحدة دون أدنى مراعاة لمصالحهم والأخطار التي تتربّص بهم جرّاء الغضب الأميركي المحتمل.

ويدرك قادة الفصائل الشيعية المسلّحة بما فيها تلك المنضوية ضمن الحشد الشعبي الذي تحوّل بعد مشاركته في الحرب ضد داعش إلى مؤسسة أمنية رسمية خاضعة شكليا للقيادة السياسية العراقية، أن قواتهم ليست محصنّة ضدّ الضربات الجوية التي سبق أن جرّبتها في أكثر من مرّة خصوصا وأنها منتشرة على الأرض دون غطاء جوّي.

فراس الياسر

ندعم حماية البعثات الدبلوماسية ومد الجسور مع كافة الدول

وتضاربت الأنباء مؤخرا حول تعرّض قوّة تابعة للحشد لضربة جوية في محافظة الأنبار غربي العراق. وتحدّثت وسائل إعلام عراقية وعربية عن تعرض مقاتلي حركة أنصارالله الأوفياء المنضوية ضمن الحشد إلى قصف من طائرة مجهولة قرب الحدود مع سوريا.

وفي مظهر على وجود مخاوف حقيقية من استهداف أميركي لفصائل الحشد الشعبي، عاد حزب الله العراقي بعد حوالي أربع وعشرين ساعة من إعلانه عن هدنة في استهداف المصالح الأميركية في العراق، ليهدّد بقطعها في حال تعرض الحشد لما وصفه الحزب بـ"الغدر"، سواء من قبل القوات الأميركية أو القوات العراقية.

وقال المتحدث العسكري باسم الحزب أبوعلي العسكري في بيان إنّ "فصائل المقاومة العراقية تؤكد أن الفرصة المشروطة التي منُحت للعدو ستُلغى دون عودة، إذا ما غدر بأي شخص في الحشد الشعبي أو المقاومة العسكرية منها أو السياسية أو الشعبية".

عائلات داعش تعود إلى الموصل

الموصل (العراق) - أعلنت الأمم المتحدة، الأربعاء، عن توقيع ميثاق شرف يقضي بعودة المئات من عائلات تنظيم داعش إلى مناطقها الأصلية بمدينة الموصل شمالي العراق.

وقالت البعثة الأممية لمساعدة العراق يونامي، في بيان إنه خلال مؤتمر انعقد في الموصل "تم توقيع ميثاق شرف يشجع أكثر من 1100 أسرة يُعتقد أنها تنتمي لتنظيم داعش للعودة إلى مناطق سكناها الأصلية في ناحية المحلبية غربي المدينة".

وأضافت البعثة أنّ "محافظ نينوى نجم الجبوري، رعى المؤتمر، الذي نظمته لجنة السلام المحلية، بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق، وحضور أفراد من المجتمع المحلي في ناحية المحلبية، وشخصيات رسمية، وشيوخ عشائر، وأعيان المجتمع، وأفراد الأسر العائدة".

وأوضح البيان أنّ "توقيع الميثاق يشير بالنسبة إلى الكثير من الأسر إلى عودتها إلى ديارها لأول مرة بعد نزوحها لثلاث سنوات، عندما بدأت عمليات التحرير في المنطقة".

ويرفض سكان محليون في محافظات شمال وغرب البلاد منذ سنوات عودة عائلات عراقية شارك أفرادها في مساندة تنظيم داعش خلال سيطرته على ثلث مساحة العراق بين عامي 2014 و2017، فيما لا يزال الكثير من النازحين المدنيين إثر المعارك مع داعش غير قادرين على العودة إلى مناطقهم الأصلية نتيجة تدمير منازلهم خلال الحرب، فضلا عن عدم توفر البنى التحتية الأساسية للخدمات، وعدم استقرار الوضع الأمني.

ويقطن معظم النازحين في مخيمات منتشرة في أرجاء العراق قسم كبير منها يقع جنوبي مدينة الموصل مركز محافظة نينوى.

واستعادت القوات العراقية مدينة الموصل بصورة كاملة من سيطرة داعش في يوليو 2017، فيما أعلنت بغداد نهاية عام 2017 طرد مسلحي التنظيم من جميع المحافظات العراقي التي سيطروا عليها.

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

الغنوشي يفكر في الترشح لرئاسة تونس رغم تآكل شعبيته

«مجموعة المئة» داخل النهضة: الوضع لا يُطاق

يثير تفكير رئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي والذي يرأس البرلمان التونسي أيضا في الترشح إلى الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في العام 2024، جدلا كبيرا خاصة وأن الرجل لا تثق فيه غالبية التونسيين وفقا لأحدث استطلاعات الرأي.

صغير الحيدري

تونس – في رسالة جديدة، كشفت عن مدى تأزم الوضع داخل حركة النهضة الإسلامية في تونس وجهت ما باتت تُعرف إعلاميا بمجموعة «المئة» انتقادات لاذعة لرئيس الحركة، راشد الغنوشي، الذي يتشبث بالتمديد له في رئاستها رغم أن ذلك يخالف النظام الداخلي للحزب.

ولكن ما يسترعي الانتباه في هذه الرسالة، التي تأتي في وقت يتصاعد فيه الحديث عن فرضية تأجيل مؤتمر حركة النهضة الحادي عشر، هو حديث هؤلاء القياديين الغاضبين من الغنوشي عن فرضية ترشح الأخير للانتخابات الرئاسية المقررة في العام 2024.

وقال هؤلاء في الرسالة، التي كشفتها إذاعة خاصة، إننا «وجهنا هذه الرسالة الثانية لما وقفنا عليه من سعي الغنوشي إلى التمديد وتغيير القانون الأساسي والتمطيط وتأخير البدء في الإعداد للمؤتمر الحادي عشر إلى أن أدركنَا الموعد وتجاوزناه بكثير بسبب الدحرجة التي اعتمدها رئيس الحركة، بل إنه أعلن رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية سنة 2024».

خليفة بن سالم

الغنوشي يحاول خلق إجماع حول شخصه باقتراح مصالحة وطنية

وأثارت فرضية ترشح الغنوشي، البالغ من العمر 83 سنة، الذي تتآكل شعبيته حيث أظهرت جل استطلاعات الرأي أنه شخص لا يثق فيه التونسيون، جدلا واسعا خاصة وأن التوقيت يعد باكرا للحديث عن الاستحقاق الرئاسي المُقبل أولا وحظوظ الغنوشي الضعيفة في الفوز ثانيا.

وقال الإعلامي والمحلل السياسي خليفة بن سالم، إن «الغنوشي منذ مدة يدفع نحو الذهاب في مصالحة مع رموز النظام السابق، ربما بهذه الطريقة يكون هناك إجماع حول شخصه في ظل التجاذبات السياسية التي تشهدها البلاد». وأضاف بن سالم في تصريح لـ«العرب» «من المبكر جدا الحديث عن الانتخابات الرئاسية المقبلة لكن المؤكد أن الغنوشي تطلع إلى الرئاسة في الانتخابات الماضية لكن السياق السياسي حال دون ذلك.. ربما هذه المرة يقدم على هذه الخطوة «.

وتابع «في المحصلة الغنوشي يريد أن يكون طرفا يساهم في صياغة الموقف الرسمي والمعادلات السياسية في البلاد.. وهذا نجح فيه في الترشح للانتخابات البرلمانية حيث ترأس مجلس النواب (البرلمان) ما مكنه من التحرك أكثر». ويرى مراقبون أن حظوظ الغنوشي لن تكون أفضل من حظوظ مرشح الحركة الإسلامية في انتخابات 2019، عبدالفتاح مورو، والذي انهزم منذ الدور الأول الذي شهد صعودا مفاجئا للرئيس الحالي قيس سعيد ورجل الأعمال نبيل القروي إلى الدور الثاني.

وتُجمع جل استطلاعات الرأي في تونس على أن الغنوشي أكثر شخصية لا يثق فيها التونسيون.

وفي استطلاع لمؤسسة «سيغما كونساي» الخاصة اعتبر 68 في المئة من التونسيين الذين شاركوا فيه، أن الغنوشي أكثر شخصية سياسية لا يثقون فيها ولا يريدون منها أن تلعب أي دور سياسي في البلاد.

وفي سياق آخر، يرجح أن يتم إرجاء مؤتمر حركة النهضة الإسلامية المقرر نهاية هذا العام، حيث كشفت مصادر لـ«العرب» في وقت سابق عن أن الغنوشي يدفع نحو إرجاء المؤتمر لامتصاص غضب جماعة «المئة». وكشفت هذه الرسالة الجديدة التي وجهتها الجماعة عن امتعاضها من الأوضاع المتأزمة التي باتت ترزح تحت وطأتها حركة النهضة.

وقال هؤلاء في الرسالة إن «الوضع لا يُطاق.. لن نتنازل ولن نتسامح»، مضيفين «كنا نأمل في أن يبقى الحوار داخليا غير أننا تفاجأنا مثلكم بخروج الرسالة إلى الإعلام بعد يوم من تسليمها إلى السيد رئيس الحركة.. بدا لنا أن الأمر عملية مقصودة للنيل من مصداقيتنا والتشكيك في التزامنا كما في ولائنا للمشروع وإظهارنا بمظهر المهدد لوحدة الحركة».

وفي تعليقه على مضمون الرسالة والانتقادات اللاذعة التي وجهها المئة قيادي للغنوشي يؤكد خليفة بن سالم أن «الأزمة داخل حركة النهضة باتت مؤكدة وهي تتمحور حول القيادة.. هناك شقان داخل الحركة واحد يتوجس من مآلات خروج الغنوشي من قيادة الحركة إذ قد يؤدي ذلك إلى انفجار الحركة وتشتتها وانقسامها لذلك يفضل هذا الشق بقاءه».

ويضيف «وهناك شق آخر يعتبر أن الوقت قد حان للاحتكام إلى الديمقراطية للفصل في مسألة القيادة وأن يلتزم الغنوشي بمخرجات المؤتمر العاشر الأخير، أي أن يخرج من قيادة الحركة حيث لا يسمح النظام الداخلي له بالبقاء رئيسا لها».

وكان مجموعة من الغاضبين وعددهم 100 قيادي قد وجهوا في وقت سابق رسالة إلى الغنوشي في محاولة لثنيه على الترشح لترأس النهضة مرة أخرى.

وقالت هذه الرسالة، التي حملت توقيع قيادات بارزة على غرار وزير الصحة السابق عبداللطيف المكي وعماد الحمامي وسمير ديلو وجميلة الكسيكسي وغيرهم، إنه من الضروري التأكيد على مبدأ التداول السلمي على رئاسة حركة النهضة واحترام مقتضيات الفصل 31 من النظام الداخلي للحركة.

عين الغنوشي على انتخابات 2024

فرقاء ليبيا يتفقون على إنهاء المرحلة الانتقالية

القاهرة – أحرز الفرقاء في ليبيا تقدما لافتا خلال مفاوضات أجروها خلال الأيام الماضية في العاصمة المصرية القاهرة، ما يجعل الحوار الليبي – الليبي يكتسب زخما كبيرا قبيل التحول إلى تونس لمواصلة مباحثات مصيرية تُنهي الأزمة المتواصلة منذ سنوات.

وتوصل طرفا النزاع المتمثلان في المجلس الأعلى للدولة والبرلمان إلى ضرورة إنهاء المرحلة الانتقالية والبدء في ترتيبات المرحلة الدائمة، علاوة على عقد جولة ثانية في مصر.

وقال البيان الصادر عن وفدي التفاوض إنه «تم الاتفاق على ضرورة إنهاء المرحلة الدائمة والبدء في ترتيبات المرحلة الدائمة».

وأوضح «جرت مناقشات قانونية حول إمكانية الاستفتاء على مشروع الدستور الحالي من عدمه، وطرحت على طاولة المفاوضات آراء ومقترحاتَ عِدة».

وتأتي هذه التطورات في وقت تتزايد فيه المطالب بضرورة التوصل إلى تسوية سياسية في ليبيا تُنهي مع المرحلة الانتقالية وتؤسس لانتخابات عامة ترسي شرعية جديدة في البلاد الغارقة في الفوضى منذ 2011.

وقال بيان البرلمان الليبي ومجلس الدولة إن البعثة الأممية حثت الحاضرين في هذه الجولة من المباحثات على ضرورة الخروج باتفاق قانوني يضمن ترتيبات دستورية توافقية تسمح بتفعيل الاتفاق السياسي الشامل.

وفي مؤشر على أجواء التفاهم بين الطرفين أضاف البيان أن «الوفدين أبديا مرونة فائقة في الحوار، واتفقا على الاستمرار في المناقشات، وأعربا عن رغبتِهما في عقد جولة ثانية في مصر لاستكمال المناقشات البناءة حول الترتيبات الدستورية».

> **طرفا النزاع توصلا إلى ضرورة إنهاء المرحلة الانتقالية والبدء في ترتيبات المرحلة الدائمة، علاوة على عقد جولة مفاوضات ثانية في مصر**

وتؤكد هذه الإشارات دور مصر الهام في مرافقة المشاورات السياسية بين فرقاء ليبيا، حيث دفعت القاهرة منذ فترة نحو ضرورة العودة إلى المسار السياسي واستضافة طرفي النزاع لتهيئة أرضية ملائمة لذلك.

ودفع التوجس من تداعيات الفوضى في ليبيا على الأمن القومي المصري القاهرة إلى توسيع تحركاتها من أجل العودة إلى المسار السياسي في الجارة الشرقية.

ولذلك احتضنت مصر محادثات عسكرية في مدينة الغردقة في وقت سابق قبل أن تبدأ الأحد الماضي في جولة مفاوضات سياسية تتركز بالأساس على المسار الدستوري. وخلال الكلمة الافتتاحية للاجتماع الليبي الأول، الذي انعقد الأحد، دعا عباس كامل، رئيس جهاز المخابرات العامة في مصر، الفرقاء الليبيين إلى نبذ الخلافات مشيرا إلى أن بلاده متمسكة بالتسوية السياسية برعاية الأمم المتحدة.

وأضاف أنه «حان الوقت لتحقيق تطلعات الشعب الليبي في الاستقرار عبر دفع المسار السياسي حتى يكون لليبيا دستور يحدد الصلاحيات والمسئوليات وصولا إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية».

ويرهن مراقبون نجاح المفاوضات الجارية حاليا والتي تعددت أبعادها وأطرها الزمانية والمكانية من المغرب إلى مصر وتونس بوضع حد للتدخلات الأجنبية ولاسيما التدخل التركي الذي فاقم الوضع بعد جلب المرتزقة السوريين لدعم حكومة الوفاق.

وتأتي اجتماعات القاهرة بموازاة تحضير البعثة الأممية لعقد لقاءات ستكون حاسمة في تونس مطلع نوفمبر المُقبل وذلك بعد محادثات أخرى جرت في المغرب. وتمكن الفرقاء الليبيون من تحقيق اختراق هام في الجولات التي قاموا بها في مدينة بوزنيقة المغربية حيث تم التوصل إلى تفاهمات بشأن معايير شغل المناصب السيادية في ليبيا وفقا لاتفاق الصخيرات الموقع عام 2015، حيث ارتكز الاتفاق الذي تم التوصل إليه في المغرب على تطبيق المادة 15 من اتفاق الصخيرات.

برلمانيو العدالة والتنمية المغربي يرفضون الانتقادات الموجهة للحزب بشأن إلغاء المعاشات

محمد ماموني العلوي

الرباط – لم يهدأ النقاش في المغرب بشأن إلغاء معاشات البرلمانيين والوزراء، حيث انتفضت قيادات برلمانية تابعة لحزب العدالة والتنمية ضد كل المنتقدين لموقف الحزب حيال هذه القضية التي شغلت الرأي العام المغربي.

وهاجم إدريس الأزمي الإدريسي، النائب عن العدالة والتنمية، نشطاء معارضين شنوا حملة شرسة للدفع نحو إسقاط تقاعد البرلمانيين، حيث وصف هذه الحملة بـ«الشعبوية المقيتة» التي يتوجب التصدي لها ولهجمات المؤثرين الاجتماعيين.

وفي مواجهة حملة الضغوط التي وجهها المطالبون بضرورة إلغاء المعاشات تساءل الإدريسي، وهو وزير سابق عن حزب العدالة والتنمية، عن دور المؤثرين الاجتماعيين قائلا «أين هي الثروة التي أنتجها هؤلاء، إنهم يشوّشون على الحكومة».

وخلال مناقشة موضوع معاشات البرلمانيين الثلاثاء والأربعاء في اجتماع للجنة المالية والتنمية الاقتصادية، انتقد الأزمي «الشعبوية التي انجرف خلفها بعض النواب»، متسائلا عن «سبب الهالة التي مكنت مؤثرين، كانت وظيفتهم الأساسية كتابة تدوينات التضليل، من تبخيس دور المؤسسات».

وأكد المحامي والمحلل السياسي نوفل بوعمري، أن حزب العدالة والتنمية يكرر أسلوب المظلومية والشعبوية لمواجهة الانتقادات المشروعة ضد الفساد المالي والريع وتعدد التعويضات وتعدد المناصب التي تنامت في العشر سنوات من ترؤس الحزب للحكومة.

وتساءل الأزمي «هل تريدون البرلمان والحكومة والعمال ورؤساء الأقسام يشتغلون دون أجر؟»، قائلا إن هذه «شعبوية» يجب التصدي لها دون خوف من الهجوم ممن يطلقون على أنفسهم اسم المؤثرين الذين يكتفون بكتابة تدوينات التشويش والمغالطات في الوقت الذي يقوم فيه البرلماني بمجهود جبار كي يجمع الأصوات الانتخابية على حد تعبيره.

وأوضح نوفل بوعمري، أن العدالة والتنمية هو الذي أسس للكتائب الإلكترونية في المغرب وأعطاها قيمة سياسية، وسبق لرئيسه عبدالإله بن كيران أن استقبلها بمنزله وداخل مقر الحزب.

ويتلقى البرلمانيون المغاربة تعويضا شهريا يصل إلى 35 ألف درهم، ويدير صندوق الإيداع والتدبير نظام معاشهم.

ورغم الإجماع على تصفية صندوق المعاشات بطريقة نهائية، إلا أن الأزمي هاجم الترويج لمن استفادوا سابقا من المعاش قائلا «كأنهم كانوا يسرقون أو يستفيدون من الريع»، مشيرا إلى أن الاستفادة من المعاشات توقفت في أكتوبر 2017، وظلت الاقتطاعات قائمة، موضحا أن الأمر لا يتعلق بمبالغ خيالية كما يروّج البعض.

وعبّر رئيس الفريق الاشتراكي بمجلس النواب، شقران أمام، عن رفضه للمزايدات والتوظيفات السياسية في هذا الصدد، كاشفا أن نقاش معاشات البرلمانيين ليس أولوية اليوم، معتبرا أن هناك أولويات أخرى مرتبطة بالوضعية الاقتصادية والاجتماعية الحالية.

واعتبر مراقبون أن تململ العدالة والتنمية لا يدخل في صميم العملية الديمقراطية كونه أخطأ كثيرا في تدبير الشأن الوطني والمحلي كحزب سياسي، فيما انتقد الأزمي الأصوات التي اعتبرت أن اجتماع اللجنة في هذا الوقت جاء فقط للدفاع عن المعاشات بعيدا عن المزايدات التي تنشر على مواقع التواصل، رافضا القول إن النواب «كانوا نائمين خلال الجائحة ليستيقظوا فجأة للدفاع عن معاشاتهم».

وقال متابعون للشأن الحزبي، إن النشطاء المؤثرين يقومون بدور المعارضة السياسية، وليس كل من انتقد حزب العدالة والتنمية بشكل خاص لكونه قائد الائتلاف الحكومي ويرفع شعار التخليق ومحاربة الفساد، يمارس الشعبوية، معتبرين تصريح الأزمي بمثابة كشف سياسي لحزبه ولا أحد بعد اليوم سيصدق خطاب المظلومية لأن البرلماني أو المستشار تطوع لخدمة الشأن العام وليس لأداء وظيفة بمقابل.

وأكد عبدالعالي حامي الدين، القيادي والبرلماني عن العدالة والتنمية، أن «الحزب لم يعد يواجه اليوم منافسة سياسية مع خصوم واضحين، بل تم تجنيد الأصوات الشعبوية، التي لا مصداقية لها ولا قدرة لها على بلورة أي مشروع سياسي أو اجتماعي تنزل به إلى الميدان».

واتهم حامي الدين معارضين لمواقف حزبه في موضوع المعاشات بأنهم يخوضون حربا بالوكالة ليس ضد حزب العدالة والتنمية فقط ولكن ضد أي صورة إيجابية للمؤسسات التمثيلية وعلى رأسها البرلمان، وأقر بأنهم «يعملون ليل نهار من أجل تبخيس العمل السياسي الذي يبقى في حاجة إلى التطوير».

وفي تعليقه على ذلك، قال نوفل بوعمري إن اتهام برلمانيي الحزب الحاكم بأنهم مجرد متحكم فيهم ومسخرون بمقابل مادي، يؤكد أنه (الحزب الحاكم) يعيش أزمة سياسية وأزمة خطاب، موضحا أن «يصل هؤلاء القياديين إلى هذا المستوى المتدني فلا معنى لذلك غير أن جل الأوراق التي كانوا يلعبونها قد احترقت.»

دائرة الجدل بشأن المعاشات تتسع

احتجاجات تنذر باحتقان مجتمعي في تونس

خالد هدوي

تونس – برزت في الأيام الماضية بوادر احتقان مجتمعي في تونس، وذلك بعد أن شهدت ولاية (محافظة) القصرين احتجاجات وتعثر المفاوضات بين الحكومة ومعتصمي الكامور جنوب البلاد.

وتعثر نسق المفاوضات بين وفد حكومي ممثل لعدد من الوزارات وممثلين عن تنسيقية الكامور الذين يعطلون إنتاج البترول منذ فترة.

وقال رئيس الوفد الحكومي المفاوض، منصف عاشور، تشديده على أن مرد توقف المفاوضات خلاف بشأن تشغيل 1500 شخص في الشركات البترولية العاملة في الصحراء، مؤكدا أن توقف المفاوضات جاء "رغم التقدم الكبير الذي عرفته بشهادة أعضاء الوفد الممثل للجهة، لأنه تم النجاح بنسبة 80 بالمئة في التوافق حول ملفات شركة البيئة والغراسات والبستنة، وشركة الخدمات للجنوب، وخاصة صندوق التنمية والاستثمار، ورصد 80 مليون دينار".

والأربعاء عاد الهدوء مجددا إلى مدينة سبيطلة من ولاية القصرين، بعد يوم من الاحتجاجات التي تواصلت إلي ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء.

وشهدت المدينة مواجهات بين الأمن وعدد من المحتجين، على خلفية وفاة مواطن تحت أنقاض كشك ابنه بعد تنفيذ قرار هدم للبناية وهو نائم داخلها.

ويرى مراقبون أن الاحتقان الاجتماعي المسجل ينذر بتوسع دائرة الاحتجاجات في الوقت الذي تحاول فيه حكومة هشام المشيشي إيجاد حلول للأزمات الموروثة عن الحكومات السابقة، لكن هذه المحاولات تصطدم بعقبات أخرى تصعّب مهمتها في النهوض بالاقتصاد الهش.

وقال الناشط الحقوقي منصف خبير إنه "في ظل عدم وجود حزام سياسي للحكومة ستصطدم بعدة مطبات، اليوم هناك احتجاجات بالكامور وأخرى في سبيطلة، و(هناك أيضا) قانون زجر الاعتداء على الأمنيين الذي أثار جدلا واسعا". وأضاف خبير في تصريح لـ"العرب" "حكومة المشيشي مرتبكة والواضح أنها فاقدة للسند السياسي.. ما نراه اليوم هو من تداعيات الصراع بين مؤسستي الرئاسة والحكومة".

وتساءل "ما الداعي إلى إقالة الوالي (المحافظ) والمعتمد (المسؤول المحلي) في القصرين وعدد من الإطارات الأمنية والحال أن الخطأ قام به المجلس البلدي.. الحكومة سارعت إلى إخماد الاحتجاجات وهذا دليل على الارتباك الذي تعيشه".

وتابع "المشيشي كان وزيرا للداخلية في حكومة إلياس الفخفاخ المستقيلة وأمطر ولاية تطاوين بوابل من القنابل المسيلة للدموع، ما يقارب 18 ألف قنبلة مسيلة للدموع، نراه اليوم يدعو إلى التهدئة في الكامور، (...) هناك ما يمهد لعودة الاحتجاجات لأن التهدئة لم ترفق بقرارات وإجراءات جذرية".

وأشار إلى أن "الاحتجاجات موسمية في تونس خصوصا بين شهري سبتمبر وفبراير. وحكومة المشيشي في امتحان صعب؛ فكيف ستخرج من عنق الزجاجة؟".

إيران في طريقها إلى عسكرة مؤسساتها السياسية

المرشحون الأبرز لخلافة حسن روحاني ينتمون إلى الحرس الثوري

تُلقي المواجهة المفتوحة مع الولايات المتحدة بظلالها على الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تستعد لانتخابات رئاسية في يونيو القادم حيث ينظر إليها على نطاق واسع بأنها تمثل فرصة سانحة لتعزيز مكاسب الحرس الثوري عبر وصول قائد عسكري إلى ثاني أرفع منصب سياسي في البلاد. ولا يستبعد مراقبون للشأن الإيراني أن يدفع المرشد الأعلى علي خامنئي باتجاه ذلك بناء على ما فرضته المتغيرات الإقليمية رغم أنه يحبذ أن يشغل رجال الدين منصب الرئيس.

هل يحرس العميد حسين دهقان الحرس

طهران - مع بدء الحشد لحملات الانتخابات الرئاسية التي ستشهدها إيران الصيف المقبل، ربما بدا واضحا أن إيران في طريقها إلى عسكرة مؤسساتها السياسية؛ فأقوى المرشحين المحتملين لخوض السباق المقرر في يونيو، لخلافة الرئيس حسن روحاني، ينتمون إلى الحرس الثوري، الذراع العسكري الأقوى للجمهورية الإسلامية.

ويرى الكاتب الصحافي الأميركي بوبي جوش أن المؤشرات المبكرة توضح أن العميد حسين دهقان مرشح بارز. كما أن من بين منافسيه المحتملين برويز فتّاح وسعيد محمد.

> **وصول رجل عسكري إلى منصب الرئاسة سيزيل واحدة من إحدى العراقيل القليلة المتبقية أمام الحرس الثوري**

وينتمي الثلاثة إلى مؤسسة الحرس الثوري الإيراني، حيث سبق أن شغل دهقان منصب وزير الدفاع ويعمل حاليا مستشارا للمرشد الأعلى علي خامنئي، بينما يترأس فتاح "مؤسسة المستضعفين" التجارية التي يسيطر عليها خامنئي أيضا، فيما يترأس محمد مؤسسة "خاتم الأنبياء" جناح الإنشاءات والهندسة التابع للحرس الثوري.

وحتى المرشح المحتمل صاحب الفرص الضئيلة رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني هو أيضا كان من رجال الحرس الثوري، إلا أنه لا يُعتقد أنه قريب بصورة خاصة من النخبة الحالية كما هو الحال بالنسبة إلى الثلاثة الآخرين.

ومن شأن وصول رجل عسكري إلى منصب الرئاسة أن يزيل واحدة من إحدى العراقيل القليلة المتبقية أمام الحرس الثوري. وسيعمّق أيضا من عداء الجمهورية الإسلامية تجاه الولايات المتحدة التي تصنف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية. كما أن الكثير من كبار قادة الحرس يخضعون لعقوبات أميركية.

ويقول جوش إن الحرس الثوري الإيراني يسيطر بالفعل على معظم أذرع الدولة الإيرانية. كما أنه يتحكم في قطاعات من الاقتصاد، من بينها أنشطة تجارية غير قانونية مثل تهريب النفط والمخدرات.

ورئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) الحالي محمد باقر قاليباف هو الآخر قائد سابق في القوات الجوية التابعة للحرس الثوري.

ولا تقتصر سلطة الحرس على الشؤون الداخلية، فقاسم سليماني القائد السابق لفيلق القدس التابع للحرس كان المسؤول عن تسيير أمور السياسة الخارجية قبل أن تغتاله الولايات المتحدة مطلع هذا العام.

ولكن حتى الآن، لم يصل شخص عسكري إلى منصب الرئاسة في إيران.

وربما كان للرئيس السابق محمود أحمدي نجاد بعض الخبرة القتالية في حرب 1980 – 1988 مع العراق، لكنه كان عنصرا في الميليشيا، وليس فردا نظاميا في الحرس.

وسبق أن ترشح القائد السابق للحرس الثوري الإيراني محسن رضائي للرئاسة ثلاث مرات إلا أنه لم يلق الكثير من القبول لدى الناخبين. وكان الحرس قد اقترب من مقعد الرئيس عام 2013 عندما هزم روحاني قاليباف.

ويستغل خامنئي الحرس الثوري لقمع الاحتجاجات في الداخل وتهديد الأعداء في الخارج. إلا أن المرشد الأعلى، الذي تولى هو نفسه الرئاسة لولايتين، يميل إلى تفضيل أن يتولى رجال دين الرئاسة.

ورغم النفوذ المتزايد للحرس الثوري الإيراني، فإن خامنئي يتمتع بالسلطة اللازمة التي تمكنه من ضمان أن تذهب الرئاسة إلى أصحاب العمائم وليس إلى العسكريين، فالمرشد الأعلى يسيطر على "مجلس صيانة الدستور" الذي يفحص طلبات الترشح للانتخابات، ويستغل هذا لضمان أن يتمكن الناخبون فقط من الاختيار من بين المرشحين الذين يراهم مناسبين. ومع ذلك، فإن استخدام المجلس كقيد لمحاولة الحرس الوصول إلى الرئاسة سيكون أمرا أكثر صعوبة. لسبب واحد، هو أنه لا يوجد منافس واضح من بين رجال الدين. وربما كان المرشح الأكثر ترجيحا هو إبراهيم رئيسي، الذي خسر أمام روحاني في عام 2017، وهو يترأس حاليا السلطة القضائية، حيث يبدو أنه تتم تهيئته لخلافة خامنئي.

ولأن رئيسي يتطلع إلى ما هو أعلى، من المستبعد أن تكون لديه رغبة في العودة إلى المنافسة السياسية، خاصة في ظل وجود احتمالات بأن يتلقى رفضا مهينا من جديد من جانب الناخبين.

ومن المعروف أنه يتم اختيار المرشد الأعلى في إيران من جانب "مجلس الخبراء" الذي يعج بالموالين لخامنئي. كما لا يوجد منافس واضح من بين ما يسمى بالتيار الإصلاحي، الذي كان ألقى بثقله خلف روحاني في دورتي الانتخابات السابقتين.

وبالنسبة إلى خامنئي، الذي يرى أن مواجهة إيران مع الولايات المتحدة هي بمثابة حرب في كل شيء ما عدا الاسم، فإنه ربما يريد مُحاربا في منصب الرئيس هذه المرة. ومن وجهة نظره، ربما يكون إعطاء الحرس فرصة لحماية إرثه أكثر الأمور منطقية.

عملية تبادل الرهائن في مالي تشكل فوزا للجهاديين

باكو - خرج التحالف الجهادي في الساحل المرتبط بتنظيم القاعدة منتصرا من تبادل 200 معتقل في مالي لقاء أربعة رهائن، لكن ماذا عن تداعيات ذلك رغم صعوبة تمييز العواقب؟

تظهر الصور التي تم نشرها منذ السبت، ولاسيما من قبل وكالة الأنباء الموريتانية، الاستقبال الحافل الذي خص به زعيم الطوارق المالي إياد أغ غالي، الذي يرأس هذا التحالف، تحالف نصرة الإسلام والمسلمين الذي يضم جماعات جهادية تابعة لتنظيم القاعدة، العشرات من المعتقلين المفرج عنهم.

ووفق ما أكدت شخصية بارزة من منطقة تيساليت (شمال شرق)، استقبل أغ غالي، محاطا ببعض الجهاديين في منطقة الساحل، المعتقلين بحفاوة ودعاهم إلى مأدبة. والتقطت هذه الصور بالقرب من الحدود الجزائرية الجمعة غداة إطلاق سراح الرهائن.

وعلى وسيلة اتصالات تابعة للقاعدة، أعرب تحالف نصرة الإسلام والمسلمين عن اعتزازه بحصوله لقاء الرهائن، زعيم المعارضة سوميلا سيسي والفرنسية صوفي بترونين وإيطاليين اثنين، على «إطلاق سراح 200 من أعضائه المعتقلين في سجون النظام المالي».

ولكن لم يتم إثبات الانتماء الجهادي لجميع هؤلاء المعتقلين السابقين، الذين لم تؤكد الحكومة عددهم علنا.

وتم تداول العديد من قوائم الأشخاص المفرج عنهم في عمليه التبادل هذه، لكن لم يتم تبني أي منها رسميا.

وقال مصدر من المديرية العامة لأمن الدولة في مالي إن عرقلة إطلاق سراح بعض السجناء أدت إلى تأخير نقل الرهائن، دون الكشف عن المزيد من التفاصيل.

وقال السفير الفرنسي السابق في مالي نيكولا نورمان الاثنين لإذاعة فرنسا الدولية إن عملية الإفراج هذه بالنسبة لأغ غالي "ستعيد توازن القوى قليلا لصالح تنظيمه، الذي يعتمد على القاعدة"، وبخاصة في ما يتعلق بالجماعة التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، الذي صنفته باريس في يناير على أنه "العدو الأول" في منطقة الساحل.

ولا يتوقع المعتقلون السابقون بالتأكيد الاستفادة من أي شكل من أشكال الحصانة، حيث لا يبدو أن فرنسا، وهي فاعل عسكري رئيسي ميدانيا، شاركت مباشرة في المفاوضات.

وقد يكون مصير العديد من رفاقهم، الذين تم إطلاق سراحهم في ظل ظروف مماثلة، بمثابة تحذير لهم.

وعلى سبيل المثال، فإن عليو ماهامان توري، الذي حُكم عليه في أغسطس 2017 بالسجن لمدة عشر سنوات وتم تبادله في فبراير 2019 مع 17 سجينا آخرين لقاء حاكم وصحافي مالي، أوقف من جديد في نوفمبر من قبل قوة برخان الفرنسية.

وفي يوليو 2015، أعلن الجيش الفرنسي أنه قتل علي أج وادوسين، الذي يشتبه بأنه خطط لعملية اختطاف فرنسيين اثنين، وتم تبادله مع ثلاثة جهاديين آخرين لقاء إطلاق سراح أحد الرهينتين، سيرج لازاريفيتش، في ديسمبر 2014.

واعتبرت رئيسة شبكة قطاع الأمن الأفريقي نياغالة باغايوكو في لقاء مع قناة "تي.في 5 موند" أن «الطريقة التي سيعيد بها المفرج عنهم الانضمام أو الاندماج في الجماعات المسلحة التي أتوا منها في الأصل ستكون حقا نقطة أساسية».

نيكولا نورمان

عملية الإفراج ستعيد التوازن لتنظيم إياد أغ غالي

وحول دفع الفدية التي ذكرتها مصادر متعددة، فلم يتم تأكيد المبلغ أو الأمر، كما جرت العادة في هذه القضايا.

وإذا كان إغلاق هذا الملف قد عاد بالفائدة على السلطات الانتقالية، فإن الرئيس إبراهيم أبوبكر كيتا كان قد بدأ التفاوض، قبل وقت طويل من الإطاحة به في 18 أغسطس، للإفراج عن سوميلا سيسي، الذي اختطف في مارس.

وذكر سيسي، لدى وصوله إلى باماكو مساء الإفراج عنه، أنه قام غداة تنصيب الرئيس الانتقالي باه إنداو ونائب الرئيس الكولونيل عصيمي غويتا، في 25 سبتمبر، بتسجيل مقطع فيديو بناء على طلب خاطفيه قال فيه إن «الرئيس كان مفيدا».

وأشاد إنداو الجمعة بـ»الجهود المعززة التي بذلها الرئيس المنتهية ولايته من أجل الإفراج عن إخوته وأخته»، وأضاف أن «البراغماتية التي اتسمت بها المرحلة الانتقالية وقرارها بالاستفادة من التقدم في المفاوضات أدت إلى التتمة».

وإضافة إلى هذا التبادل، يتساءل العديد من سكان مالي والمتخصصون عما إذا كان من الممكن استخدام قنوات الاتصال التي تم إرساؤها لهذه المفاوضات من الآن فصاعدا لإعادة إطلاق التواصل مع مجموعة أغ غالي الذي بدأ خلال ولاية كيتا.

نفي تركيا إرسال مرتزقة سوريين إلى قره باغ يناقض الحقيقة

أنقرة - في وقت أكدت فيه فرنسا أن لديها معلومات استخباراتية دقيقة بشأن إرسال تركيا لمرتزقة سوريين عبر مدينة غازي عنتاب للقتال إلى جانب أذربيجان في إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه مع أرمينيا، ينفي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ذلك دون تقديم دليل يفند ما يجري على أرض الواقع.

وأكد أردوغان خلال كلمة ألقاها في أنقرة الأربعاء «البعض يقول لنا أرسلتم (مقاتلين) سوريين إلى هناك، ليس لدينا مثل هذه النية... لديهم الكثير للقيام به في بلدهم، لن يذهبوا إلى ناغورني قره باغ».

وكان ماكرون قد صرح في وقت سابق "لدينا معلومات تشير بشكل مؤكد إلى أن مقاتلين سوريين من مجموعات جهادية انتقلت عبر غازي عنتاب للوصول إلى مسرح العمليات في ناغورني قره باغ. هذا واقع جديد خطير للغاية يغيّر الوضع».

ويأتي النفي التركي في وقت أشار فيه المرصد السوري لحقوق الإنسان، المنظمة غير الحكومية، الذي يستند إلى مصادر سورية في معلوماته إلى أن العشرات من المقاتلين السوريين الموالين لتركيا قتلوا في ناغورني قره باغ منذ الشهر الماضي. وأفاد المرصد وناشطون آخرون بأن تركيا نقلت عناصر تابعة لفصائل المعارضة المسلحة السورية إلى أراضي أذربيجان على خلفية التصعيد العسكري مع أرمينيا. وقال المرصد إن "دفعة من مقاتلي الفصائل السورية الموالية لأنقرة وصلت إلى أذربيجان، حيث قامت الحكومة التركية بنقلهم من أراضيها إلى هناك".

وأوضح المرصد أن هذه الدفعة "وصلت الأراضي التركية قبل أيام قادمة من منطقة عفرين شمال غربي حلب... دفعة أخرى تتحضر للخروج إلى أذربيجان، في إطار الإصرار التركي على تحويل المقاتلين السوريين الموالين لها إلى مرتزقة".

وكان الرئيس السوري بشار الأسد اتهم نظيره أردوغان بإشعال الصراع بين أرمينيا وأذربيجان وقال إن أنقرة ترسل مقاتلين إلى المنطقة. وفي مقابلة مع وكالة الإعلام الروسية قال الأسد "إن أردوغان يدعم الإرهابيين في ليبيا، وكان المحرض الرئيسي في الصراع الأخير في ناغورني قره باغ بين أذربيجان وأرمينيا».

وقبل أيام تداول ناشطون أرمن مقطع فيديو يوثق حركة مكثفة لمسلحين يرددون هتافات باللغة العربية على متن عربات قيل إنها تتجه إلى جبهات القتال في صفوف أذربيجان ضد القوات الأرمينية.

ونشر المركز الأرمني الموحد الذي تديره الدولة مقطع فيديو الأحد، يظهر مقاتلين سوريين متشددين يقاتلون في منطقة قره باغ المتنازع عليها، ما يدحض المزاعم التركية ونفيها لإرسال مقاتلين ومرتزقة سوريين للقتال في الإقليم.

ويقول أحد المقاتلين السوريين في مقطع فيديو نشر على تويتر «كلاب أرمينية.. ذبحوا شبابنا»، مضيفا «حرب مروعة».

وذكرت صحيفة فوريين بوليسي الأميركية مطلع الشهر أن تركيا أرسلت نحو 1500 مقاتل سوري كمرتزقة لتعزيز جبهات القتال في أذربيجان.

وبحسب الصحيفة فقد تم نقل المقاتلين الأوائل في أواخر سبتمبر إلى جنوب تركيا قبل نقلهم إلى أذربيجان في 25 سبتمبر.

وبحسب روايات المقاتلين وصل قادة الجيش الوطني السوري، الذي تدعمه تركيا، في وقت سابق لاستكشاف المنطقة والتنسيق مع الجيش الأذري بشأن التحركات على الجبهة و توزيع القوات.

وتضيف بالنسبة للعديد من الشباب الذين نزحوا بسبب سنوات من الحرب الأهلية في الوطن وحرمانهم من الفرص الاقتصادية فإن إغراءات حياة المرتزقة هي دعاية دينية – ومال. حيث يُعرض على المقاتلين عقود مدتها أربعة أشهر مقابل 1500 دولار شهريا، تُدفع بالليرة التركية.

وتركيا التي نفذت عدة عمليات عسكرية في شمال سوريا منذ 2016 تقوم بتدريب وتسليح فصائل سورية. وفي فبراير أكد أردوغان وجود مقاتلين سوريين في ليبيا لدعم حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج ضد قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

ويرى مراقبون أن نفي تركيا وأذربيجان أيضا وجود مرتزقة سوريين في معارك قره باغ يتناقض مع الوثائق واعترافات المرتزقة أنفسهم.

وأشارت صحيفة إندبندنت البريطانية في تقرير لها إلى أن «المئات من المرتزقة السوريين يشاركون إلى جانب القوات الأذرية في القتال المحتدم في قره باغ»، مقابل المال «حتى ولو كان ذلك على حساب أرواحهم في معركة بعيدة عن وطنهم».

> **العقود التي تعرض على المرتزقة السوريين مدتها أربعة أشهر مقابل 1500 دولار شهريا تدفع بالليرة التركية**

وأضافت الصحيفة أن المرتزقة تم تجنيدهم بواسطة شركة أمن تركية خاصة، مؤكدة حصولها على رسائل صوتية عبر تطبيق «واتساب» لسوريين في أذربيجان يقومون بزيارة أحد رفقائهم المصابين في قتال قره باغ، وأجرت اتصالات مع أفراد أسرته. وأشارت إلى أن نفي الحكومتين التركية والأذرية وجود مرتزقة سوريين في معارك قره باغ يتناقض مع ما حصلت عليه من وثائق واعترافات مسجلة بالصوت والصورة.

ومنذ نهاية سبتمبر تدور معارك بين القوات الأذرية ومقاتلين انفصاليين مدعومين من يريفان في ناغورني قره باغ.

جيش أذري يفصل زج المرتزقة السوريين من أمامه

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

السعودية تعود لشمال أفريقيا والساحل من باب مكافحة الإرهاب

التأسيس لعلاقات قوية يبدأ من الدولة المحورية في المنطقة

موريتانيا بوابة لرسم ملامح جديدة مع دول المنطقة

تدرك السعودية أنها أهملت شمال أفريقيا خلال السنوات الماضية خاصة مع سوء فهم طبيعة استراتيجيتها مع الدولة المحورية في المنطقة، وهي تريد في الوقت الحالي أن تعود مرة أخرى إلى الساحة عبر طرح مبادرات دبلوماسية، من الباب الذي لا يناقش فيه أحد، وهو مكافحة الإرهاب، فقد اعتبر مراقبون تحرك البلد الخليجي باتجاه موريتانيا باعتبارها ترأس الدورة الحالية لتجمع بلدان الساحل الأفريقي أحد المؤشرات على ذلك، ويمكن أن يساعد على تحقيق أهداف مشتركة على المدى البعيد دون الاكتراث بالضجيج التي يحدثه المحور القطري – التركي.

الرياض/نواكشوط - بدأت السعودية خلال الفترة الماضية في العمل على التموضع في مكانة تتواءم مع إمكانياتها وقدراتها ووفق خياراتها الاستراتيجية لمتطلبات المرحلة الراهنة، خاصة في ظل ما يشهده النظام الدولي من تحولات تحتّم صعود قوى دولية وإقليمية تسعى الرياض إلى أن تكون من ضمنها.

ولعل أبرز تلك الخيارات، هو العودة بمبادرات جديدة لتعزيز التقارب مع دول المغرب العربي من خلال تحريك دبلوماسية مكافحة الإرهاب، التي كانت إلى وقت قريب من بين القضايا التي لم يخض فيها البلد الخليجي مع دول المنطقة نظرا لتشابك العديد من المواضيع الحساسة.

وتعتمد الرياض، في إطار هذا الهدف، على سياسة خارجية مؤسسة على تعزيز الانفتاح مع دول المغرب العربي وتجاوز المحطات التي تغافلت فيها عن بعض المناطق، لاسيما تلك التي قامت قطر وتركيا بملء الفراغ فيها، مستغلّة تراجع، أو غياب، الاهتمام السعودي، والعربي عموما بها على غرار الساحة الأفريقية، مفتاح التغيرات الهيكلية في النظام الدولي.

> عودة السعودية من باب مكافحة الإرهاب إلى المنطقة تتطلب وضع استراتيجية في التعامل مع هذا الملف الشائك

وفي الماضي، دخلت السعودية في علاقات مع دول المنطقة، لكنها تراجعت لفترة محدودة نظرا للظروف التي مر بها الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعد تفجر ما يسمى بـ«الربيع العربي»، ولكنها عادت في السنوات الأخيرة أكثر زخما على مختلف الأصعدة لتبدأ في بناء أسس جديدة قوامها المصالح الاستراتيجية المشتركة.

وساعد الرياض في ذلك امتلاكها للعديد من عناصر التأثير ومقومات الارتباط القوي مع الدول العربية في المغرب العربي، سواء على المستوى الاقتصادي والمادي، الذي يخول لها فرص الدخول في شراكات واستثمارات واسعة، أو على مستوى الرمزية الدينية للسعودية التي تساعدها على التواصل بسهولة رغم بعض التحفظات.

مدخل جديد

المثير للاهتمام هو أن السلفية القادمة من السعودية استبدلت بالمال والتأثير الصوفية في المنطقة ثم «اختفت» بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 لتحل بدلا منها إيران في تمويل حملات التبشير وكل هذا، بحسب المحللين، كان على حساب مذاهب الصوفية والأشعرية/المالكية، والتي لطالما كان للمغرب دور تقليدي في الحفاظ عليها باعتبارها الدولة المحورية في المنطقة.

ونجحت إيران، إلى حد ما، في دخول المجال الأفريقي بقوة، منذ عهد الرئيس السابق أحمدي نجاد، عبر تكوين حلقة واسعة من العلاقات مع العديد من دول المنطقة والدخول في شراكات اقتصادية وعسكرية مطعّمة بهوية وثقافة مرجعية ولاية الفقيه. وقد أكّد نجاد عندما كان يتولى الحكم أن «لا حدود لتوسيع الروابط بين إيران والدول الأفريقية».

ولذلك فإن عودة السعودية من باب مكافحة الإرهاب تتطلب إزالة بعض اللبس في التعامل مع القضايا الداخلية لدول المنطقة من خلال وضع استراتيجية أهم في التعامل مع هذا الملف الشائك.

وما يؤكد أن هذا السيناريو سينجح وبشكل مستدام هو أن علاقات السعودية بالمغرب تدور في فلك ما هو استراتيجي تاريخي، فللبلدان رؤية واحدة في طبيعة النظام الحاكم كما في مقاربة شؤون العالم، ولاسيما الموقف السعودي الداعم لقضية الصحراء المغربية.

كما أن للبلدين نفس الموقف مما حصل من انتفاضات عام 2011 التي دمرت دولا عربية هي اليمن وسوريا وليبيا، وبدرجة أقل تونس، باعتبار وأن الخطر الأكبر، الذي يتهدد الجميع واحد، ألا وهو الإرهاب والتشدد الإسلامي، الذي ليست له علاقة بالدين الإسلامي.

ويرجح مراقبون أن تشهد العلاقات السعودية المغاربية المزيد من التطوّر بفعل التوجه الرسمي للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز الرامي إلى توثيق وترسيخ تلك العلاقات وخلق مناخ استثماري يسمح بدخول رأس المال السعودي إلى سوق البلدان المغاربية، عبر بوابة التوافق على الملفات المشتركة.

وفي ظل مساعي الرياض لتدعيم علاقاتها مع دول مجموعة الساحل، أرسل وزير الدولة لشؤون الدول الأفريقية أحمد بن عبدالعزيز القطان الخميس الماضي، إلى موريتانيا، في زيارة كان طابعها الظاهري اقتصاديا من خلال وفد من الصندوق السعودي للتنمية بهدف مراجعة المشاريع التي يمولها والنظر في إمكانية فتح باب جديد للاستثمارات، في حين أنها تتضمن في طياتها مساعي لتعزيز التعاون الوثيق في ملفات جيوسياسية مهمة، في مقدمتها مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن الحدودي.

وتولي السعودية اهتماما خاصا بموريتانيا على ما يبدو، باعتبارها من أول الدول العربية التي شاركت في مقاطعة قطر منذ البداية، احتجاجا على ما تقوم به الدوحة من تأجيج الفتنة في موريتانيا والدول العربية من خلال تمويل الإرهاب وبدعم من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين.

وشدد المحلل السياسي شاهر النهاري خلال تصريحات صحافية نقلتها العديد من وسائل الإعلام السعودية على أن العلاقات السعودية الموريتانية قديمة قبل أن تنضم نواكشوط إلى جامعة الدول العربية، وهناك الكثير من التوافق بين البلدين على مستويات كثيرة، منها العربية والأفريقية.

ويبدو اختيار توقيت الزيارة بحسب المراقبين لافتا للانتباه، فموريتانيا، التي ترأس الدورة الحالية لتجمع بلدان الساحل الأفريقي الخمسة، التي تضم إلى جانبها كلا من مالي والتشاد والنيجر وبوركينا فاسو، تتمتع بعلاقات قوية مع دول الخليج خاصة السعودية، بينما باتت نواكشوط تحظى باهتمام دولي كبير، حيث تعد مركز محاربة الإرهاب في منطقة الساحل.

وتم إنشاء التجمع الإقليمي، الذي يستهدف التنسيق المشترك حول قضايا الإرهاب والأمن في العام 2014، بمبادرة من رؤساء بلدان المنطقة التي تواجه تحديات أمنية وتنموية مشتركة. وقد كانت الرياض من أبرز الداعمين لهذا التجمع كونه يعمل بتنسيق مع القوات الفرنسية هناك.

ويقول أباب ولد بنيوك، عضو مجلس النواب الموريتاني في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية، إن «الزيارة السعودية الأخيرة تأتي في سياق تدعيم الدعم السعودي لموريتانيا، ومراجعة البرامج الإنمائية التي تمولها الرياض في نواكشوط».

لكنه أشار في تصريح آخر لوكالة سبوتنيك الروسية إلى أن الزيارة تأتي بالنظر لكون موريتانيا جزءا من المحور السعودي الإماراتي، حيث تتمتع بعلاقات قوية جدا معهما لأن موضوع مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف، هو جزء مهم من سياسة السعودية، ويعد من المحاور المهمة التي بحثتها زيارة القطان.

أصدقاء بلا حدود

ناقوس الإنذار الذي دقه الخبراء محذرين من تغلغل التطرف في المنطقة العربية، مستهدفا المناطق التي استعصى عليها اختراقها، وعلى رأسها دول المغرب العربي، دفع السعودية إلى تبني استراتيجيات شاملة وبناء دفاعات متينة تعتمد على الأمن الذاتي الداخلي والاتفاقيات الثنائية والدولية بما يساعد على تحصين المنطقة، اقتصاديا واجتماعيا، من ورم الإرهاب.

شاهر النهاري

هناك الكثير من التوافقات وعلى مستويات كثيرة

وتعمل تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، التي تساير تشريعاتها الداخلية كلّ الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بمكافحة الإرهاب، على تقديم تقارير دورية إلى لجنة الأمم المتحدة لمحاربة الإرهاب، ولكن ليبيا التي ترزح تحت وطأة نزاع مستمر منذ قرابة عشر سنوات باتت جغرافيا سياسية لتجميع المتطرفين، وقد كانت للتحركات التركية والتمويلات القطرية الأثر في ذلك.

ومن هذا المنطق لا يستبعد المحللون انخراط الرياض في سبل مكافحة الإرهاب من بوابة موريتانيا لقناعتها بجهود التعاون متعدد الأطراف والثنائي لاستئصال هذه المشكلة بكل أشكالها ومن خلال دعم كل المبادرات المتخذة في إطار المنظّمة الأممية في هذا المجال، والمساهمة بشكل كبير في الجهود الرامية إلى اعتماد اتفاقية أممية شاملة لمحاربة الإرهاب.

وتعمل السعودية على تطوير شراكاتها في إطار حربها الاستباقية على الخطر الإرهابي من مختلف دول المنطقة الأفريقية والعربية، وأيضا دول العالم، من بوابة التدريب وتقاسم المعلومات الاستخباراتية والتعاون العسكري.

وكانت الرياض قد وطدت علاقتها في مارس 2016 مع معظم الدول الأفريقية وذلك في إطار الحرب على تنظيم داعش المتطرف الذي ظهر في العراق سنة 2014، وباقي الجماعات المتشددة في القارة، خاصة وأن دول المغرب العربي تعتبر من البلدان المهددة على المدى الطويل من خطر هذه التنظيمات الإرهابية.

المصارف تبقي التيارات الجهادية على قيد الحياة

لا تتقيد أحلام التنظيمات المتشددة، ومن ضمنها حركة الشباب الصومالية، بمساحة جغرافية معينة تسيطر عليها في أحد أركان الدول المستهدفة بالإرهاب، والتي غالبا ما تكون تلك الدول غنية بالثروات، فإلى جانب الجريمة المنظمة العابرة للحدود والاتجار بالمخدرات، تجد بعض الجماعات في النظام المصرفي منفذا لتمويل هجماتها والبقاء على قيد الحياة.

نيويورك – تحمل الجماعات الإرهابية في العديد من مناطق العالم وخاصة في الشرق الأوسط وأفغانستان، نفس الجينات، التي تحملها حركة الشباب المتشددة في الصومال وأجزاء واسعة من أفريقيا، والتي يبدو أنها دأبت على استخدام البنوك لتمويل أنشطتها إلى جانب أعمالها الأخرى الخارجة عن القانون لتوفير التمويلات.

ويؤكد الخبراء في مجال مكافحة الإرهاب والجماعات الإسلامية المتشددة أن سبب تسرب العناصر والسلاح وحتى التعليمات القيادية التي تصل إلى الفروع في أنحاء عديدة من أفريقيا، هو الضعف الأمني الكامن في دول الشمال الأفريقي والتي من خلالها تصل المعدات والعناصر والتوجيهات إلى مالي ومنها إلى نيجيريا وربما إلى أماكن أخرى.

وهذا الأمر استدعى تتبع حركة نشاط الجماعات المتطرفة ومن بينها حركة الشباب، والتي استطاعت أن تمتلك أدوات لتوفير المال اللازم للبقاء على قيد الحياة، حيث تحارب هذه الجماعة منذ سنوات الحكومة الصومالية المعترف بها دوليا من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية في الدولة التي تسودها الفوضى.

وفي أحدث حلقات هذه الملاحقات ما كشف عنه تقرير حديث للأمم المتحدة، والذي أظهر تفاصيل نادرة عن تمويلات حركة الشباب وكيف أنها تنقل الملايين من الدولارات عبر الجهاز المصرفي الرسمي ويبدو أنها تستثمر في قطاعي الأعمال والعقارات بشكل بعيد عن الأنظار، في إشارة إلى كونها تقوم بغسل الأموال.

ولم يكن مستغربا أن الحركة تعمل على هذا الأمر منذ سنوات، فقد أكد التقرير، الذي أعدته لجنة العقوبات المختصة بالصومال في الأمم المتحدة، أن «حركة الشباب لا تزال في وضع مالي قوي وتولد فائضا كبيرا في الميزانية يستثمر بعضه في شراء العقارات وفي الأعمال التجارية في مقديشو».

واعتاد المتشددون الصوماليون المرتبطون بتنظيم القاعدة على تنفيذ تفجيرات وشن هجمات داخل البلاد. كما قتلوا المئات من المدنيين في كينيا وأوغندا. وفي وقت سابق من العام الجاري قتلت حركة الشباب ثلاثة أميركيين في قاعدة عسكرية أميركية في كينيا.

وقال حسين شيخ علي مستشار الأمن الوطني السابق في الصومال مؤسس معهد هيرال في مقديشو إن «رجال الأعمال يخشون رفض طلبات حركة الشباب خشية أن يتعرضوا للقتل». وأوضح أن الجماعة تتميز بكفاءة هائلة في جمع المال في مختلف الصناعات وأنحاء البلاد «ونحن نعلم أن لديها فائضا ماليا ونعتقد أنها ربما ترسل بعض المال لتنظيم القاعدة».

ويتضمن تقرير الأمم المتحدة تفاصيل عن حسابين مصرفيين لدى بنك سلام الصومالي الذي تأسس عام 2009 كأحد أنشطة مجموعة شركات هرمود، الأمر الذي يثير تساؤلات حول قدرة الصومال على إنفاذ قانون صدر عام 2016 بهدف الحد من تمويل الإرهاب.

وقال المركز المختص بمتابعة البلاغات المالية في الصومال، والذي يشرف على قوانين مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، إنه يحقق في الاتهامات الموجهة لبنك سلام، بتحويل حوالي 1.7 مليون دولار عبر أحد الحسابات خلال فترة عشرة أسابيع حتى منتصف يوليو الماضي، مشيرا إلى أن الحساب أنشئ في ما يبدو لاستقبال أموال الزكاة.

وتسيطر حركة الشباب التي لها نحو خمسة آلاف مقاتل على المدن والقرى في جنوب الصومال غير أن جواسيسها ومقاتليها يعملون في مختلف أنحاء البلاد. وتشير تقديرات إلى أن حجم إنفاق الحركة في العام الماضي بلغ نحو 21 مليون دولار وتم تخصيص ربع هذا المبلغ لوحدة الاستخبارات التابعة للحركة واسمها أمنيات.

كما تدير الحركة محاكمها الخاصة، فقد قال رجل أعمال لمحققين إن المحاكم استدعته هذا العام وأمرته بدفع أكثر من 100 ألف دولار زكاة بناء على تقييم لنشاطه قبل مثوله أمامها. وقدم رجل الأعمال الذي لم يتم الكشف عن هويته إيصال إيداع مصرفي وإيصالا من حركة الشباب للمحققين لإثبات دفع المبلغ.

حسين شيخ علي

حركة الشباب تتميز بكفاءة في جمع المال لتساعد القاعدة

وتحتفظ حركة الشباب بسجل للمواطنين يتضمن تقييما ماليا للأفراد والأعمال، إذ خلصت تحقيقات لجنة العقوبات الأممية إلى أن حسابا آخر، يبدو أنه كان لجمع الرسوم المفروضة على رجال الأعمال الذين يستخدمون مرفأ مقديشو، شهد تحويل 1.1 مليون دولار من منتصف فبراير حتى نهاية يونيو.

وتضمن الحساب إيداعا نقديا بمبلغ 25 ألف دولار قدمه شخص تم تعريفه في الوثائق بثلاثة حروف. وشهد الحسابان إجمالا أكثر من 128 صفقة تتجاوز قيمة التحويلات فيها حد العشرة آلاف دولار، وهو ما يجب أن يؤدي تلقائيا إلى إخطار المركز المسؤول عن البلاغات المالية، والذي قالت رئيسته أمينة علي لرويترز إن «كل الخطوات اللازمة اتخذت».

ويفحص تقرير لجنة العقوبات في الأمم المتحدة واحدا من عشرات الحواجز الأمنية التي تقيمها حركة الشباب قال مسؤولون سابقون في الحركة للمحققين إنها كانت تدر ما بين 1.8 مليون و2.4 مليون دولار سنويا رغم أن القوات الصومالية المدعومة من الولايات المتحدة تهاجم أحيانا الحواجز الأمنية التابعة للجماعة المتطرفة لقطع مواردها.

وفي ميناء كيسمايو الجنوبي الخاضع لسيطرة الحكومة يتم إرغام الشركات والأعمال التجارية على دفع ما بين 300 و600 دولار شهريا للحركة بناء على حجم نشاطها، حيث أشار خبراء اللجنة الأممية إلى أن ذلك يمكن أن يدر سنويا حوالي ستة ملايين دولار سنويا من كيسمايو وحدها.

غسل الأموال في قلب بنوك الصومال

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

كيف اختفى الشرق الأوسط من واجهة الانتخابات الأميركية

العرب يراقبون مآلات تراجع السياسة الخارجية في أجندتي ترامب وبايدن

مع بدء العد التنازلي لأهم انتخابات في العالم، بدا لافتا لدول الشرق الأوسط تجاهل أجندة المرشحين في السباق باتجاه البيت الأبيض للمنطقة باستثناء إيران، وعدم إعطائها الزخم اللازم والذي لطالما كان حاضرا في كل الانتخابات السابقة. هذا الأمر لفت أنظار المراقبين والمحللين وحرك سيلا من التساؤلات عن المكاسب والخسائر من هذا الموقف الذي يضفي المزيد من الغموض على مستقبل أسخن الأماكن من حيث تشابك التوترات والصراعات والنزاعات.

في ترقب رياح الساكن الجديد للبيت الأبيض

واشنطن – يلاحظ المراقبون أن إحدى أبرز الأولويات الرئيسية في سياسات الولايات المتحدة الخارجية على مدى عقود، والمتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط، غابت بشكل واضح عن حملات المرشح الجمهوري الرئيس الحالي دونالد ترامب ومنافسه الديمقراطي جو بايدن، مما فجر حزمة من التساؤلات حول اختفاء هذه النقطة هذه المرة.

وتاريخيا، يتنافس المشرحون للرئاسة على إقناع الناخبين بمجموعة من الملفات التي تشكل عصب سياسة الولايات المتحدة وتصب في باب الأمن القومي، وهي تتأرجح بين تفعيل الدبلوماسية في كافة الاتجاهات وتعزيز العلاقات مع الحلفاء وتشكيل استراتيجية العمليات العسكرية في الخارج، وكذلك المساعدات والمعونات الخارجية.

مركز صوفان
التطبيع الخليجي مع إسرائيل لم يغير الحملات الأميركية

ولكن هذا ليس كل شيء، فالمرشحون يلعبون أيضا على وتر حماية الديمقراطية من الاختراقات الخارجية، ومراجعة المتطلبات الدستورية للكونغرس.

وما يؤكد هذا الأمر ما ذكره مركز صوفان الأميركي في تقرير حديث سلط فيه الضوء على أن المرشحين لم يستغلا أخطاء الماضي وفقا للثوابت التقليدية وخاصة بايدن الذي اتخذ طريق المواجهة الشخصية مع ترامب في مناظرتين تلفزيونيتين اتسمتا بتقاذف الاتهامات دون أن يقنع أي منهم الناخبين.

انطفاء جذوة الحماسة

تشير أغلب التقارير الرسمية الصادرة عن البنتاغون ومجلس العلاقات الخارجية إلى أن التحديات المستقبلية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، تتمثل في احتواء طموحات إيران النووية وتسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ودعم الحلفاء في الخليج العربي ومصر والأردن.

وإلى جانب ذلك، فعل ما يلزم من أجل دعم استقرار الأوضاع في ليبيا والعراق ومحاولة إنهاء التحالف بين سوريا وروسيا وإيران مهما كانت الظروف.

ولكن مع ذلك يتأكد للمراقبين كل يوم أن جذوة الحماسة الأميركية لحل مشاكل الشرق الأوسط انطفأت بشكل غير مسبوق ويبدو ترامب وهو في منصبه كمن يتحرك على رمال ساخنة، إذ من الواضح أن سياسته لم تنفع أو تضر الولايات المتحدة ولذلك فهو يسير في الانتخابات الجديدة غير مبال بما يحدث، مثلما هو الحال مع بايدن.

وخلال الانتخابات الرئاسية الأميركية الماضية، كانت قضايا السياسة الخارجية، وسياسة الشرق الأوسط على وجه الخصوص، محورية في النقاش الأميركي ولكن خلال العام الجاري والعالم على أعتاب انتخابات مثيرة في الثالث من نوفمبر المقبل، بالكاد ظهر الجدل حول المنطقة في الحملات الانتخابية، باستثناء محتمل لسياسة الولايات المتحدة تجاه إيران.

وكان هناك القليل من الجدل حول سحب إدارة ترامب المعلن للقوات الأميركية من كل من العراق وأفغانستان، وهما الدولتان اللتان نفذت فيهما الولايات المتحدة تدخلات عسكرية كبيرة في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001 على مبنيي التجارة العالميين في مدينة نيويورك.

وتمثل هذه الانسحابات جهود ترامب للوفاء بوعوده في حملته الانتخابية لعام 2016 ضمن شعار «أميركا أولا» لإخراج الولايات المتحدة من «الحروب التي لا نهاية لها» في المنطقة، بيد أن هذا الحل يعطي انطباعا بأن واشنطن ستترك المجال أكثر لخصومها الكبار وهما روسيا والصين، وكذلك إيران، التي تعد «الولد المشاغب» لإدارة الرئيس السابق باراك أوباما حيث قام بعقد صفقة نووية معها لتقويض نفوذها العسكري في الشر ق الأوسط.

وتأتي عمليات الانسحاب على الرغم من استمرار التهديدات للمصالح الأميركية في كلا الدولتين، أي العراق وأفغانستان، وبعد مقتل أكثر من سبعة آلاف جندي أميركي وما لا يقل عن تريليوني دولار تم إنفاقها في المسرحين.

ويرى خبراء مركز صوفان أن تراجع النقاشات حول الشرق الأوسط في الحملة الانتخابية للولايات المتحدة يعكس أمرا لا يختلف عليه اثنان وهو أن التكاليف البشرية والمالية للتدخلات الأميركية في المنطقة الأوسع منذ هجمات 11 سبتمبر كانت غير متناسبة مع المكاسب التي تحققت. يبدو أن التدخل الأميركي المكثف في المنطقة لم يعزز المصالح الأميركية أو ينتج الاستقرار.

وحتى بعد التدخلات الأميركية، وإرسال مليارات الدولارات من المساعدات الخارجية السنوية للمنطقة، لا يزال الشرق الأوسط يستضيف العديد من الدول الفاشلة والصراعات، التي تبدو مستعصية على الحل، بما في ذلك في سوريا واليمن والعراق وأفغانستان ولبنان وليبيا.

ويبدو الآن أن الإسرائيليين والفلسطينيين منفصلون أكثر من أي وقت مضى، على الرغم من 50 عاما من الدبلوماسية الأميركية لمحاولة تحقيق «حل الدولتين». وتدرك المؤسسة العامة والسياسية الأميركية جيدا أن الولايات المتحدة لديها حاجة أقل بكثير إلى موارد الطاقة في المنطقة عما كانت عليه قبل عشر سنوات.

ومن الجدير بالذكر أن معاهد الأبحاث البارزة في واشنطن ومراكز الفكر، التي تركز على المنطقة، كما فعلت في الكثير من الأحيان خلال مواسم الانتخابات الماضية، لم تنتج تقارير تحتوي على توصيات شاملة لـ«استراتيجية» أميركية شاملة في الشرق الأوسط.

ويعكس الغياب الواضح لمثل هذه التقارير اعتراف الخبراء الإقليميين بأن المؤسسة السياسية الأميركية لم تعد مستعدة أو قادرة على استثمار الموارد المالية والدبلوماسية الهائلة اللازمة لإعادة هيكلة المنطقة لصالح الولايات المتحدة.

ملفات مصيرية

يعتقد خبراء مركز صوفان أن تسهيل إدارة ترامب لإبرام اتفاقية تاريخية بين الإمارات والبحرين لتطبيع العلاقات مع إسرائيل لم يغير الحملة الأميركية، ولكن في ما يتعلق بالقضية الإقليمية الأهم، والتي تمت مناقشتها، وهي السياسة الإيرانية، فيختلف الرئيس الأميركي بشدة مع نائب الرئيس السابق بايدن.

ورغم الاختلافات في مواقف الرجلين لسياسات بلدهما الخارجية تجاه إيران، لم يلق الرئيس ترامب ولا المرشح الديمقراطي للرئاسة بايدن خطابا خلال الحملة الانتخابية يرسم رؤية شاملة لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة.

ومع ذلك، يقدر الخبراء أن كلا من روسيا والصين تتعدى بشكل متزايد على المنطقة وتضعف نفوذ الولايات المتحدة هناك. كما أن هناك مؤشرا آخر على تراجع بروز المنطقة من خلال عدم وجود تأثير واضح على الحملة الانتخابية لاتفاقيات سبتمبر بين الإمارات والبحرين لتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وعقدت الإدارة حفل توقيع حظي بتغطية إعلامية كبيرة لما يسمى بـ«اتفاقيات أبراهام» في البيت الأبيض في الخامس عشر من سبتمبر الماضي، على أمل الإعلان عن نجاحها في تحقيق بعض الإنجازات الدبلوماسية على الأقل في المنطقة.

ومع ذلك، لا يبدو أن الإنجاز الدبلوماسي يغير شكل السباق الانتخابي الرئاسي أو يثير نقاشا أوسع حول كيفية تحقيق الولايات المتحدة للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

والقضية الإقليمية الوحيدة، التي ظهرت بشأنها تناقضات حادة هي قضية إيران، ولاسيما موقف الولايات المتحدة من الاتفاقية النووية الإيرانية متعددة الأطراف لعام 2015.

وألغت إدارة ترامب الاتفاق في مايو 2018، في المقام الأول على أساس أن الاتفاقية ركزت بشكل ضيق على البرنامج النووي الإيراني وقدمت تخفيفا للعقوبات التي يمكن أن تستخدمها إيران لتحدي المصالح الأميركية.

ووضعت الولايات المتحدة إيران على أنها خصم كبير للولايات المتحدة لا يمكن مواجهة تحدياتها إلا من خلال ممارسة «أقصى قدر من الضغط» على الاقتصاد الإيراني من خلال فرض عقوبات شاملة.

وكانت إدارة أوباما قد اعتبرت الاتفاقية نتاجا رئيسيا لمدة عامين من الدبلوماسية مع إيران التي تراجعت عن برنامجها النووي، وزعمت أنها قللت من التهديد الاستراتيجي الشامل من إيران.

> **غياب نقاش أميركي حول الشرق الأوسط يعكس الإرهاق العام بشأن التدخلات العسكرية المكلفة منذ هجمات 11 سبتمبر**

وليس من المستغرب أن يصدر بايدن، الذي كان نائب الرئيس في عهد الرئيس أوباما، افتتاحية في الـ13 من سبتمبر الماضي يؤيد فيها مزايا الاتفاقية ويلتزم بالعودة إلى الاتفاقية إذا تم انتخابه.

وقد جذبت الخلافات الحادة انتباه قادة إيران الذين يأملون في أن تؤدي الانتخابات الأميركية إلى تخفيف العقوبات، التي تسببت في أضرار اقتصادية كبيرة، لكنها لم تدفع طهران إلى تغيير استراتيجيتها الإقليمية.

ما انعكاسات أزمة اللاجئين في اليمن على مستقبل المنطقة

لندن – طرح محللون مع بداية النزاع اليمني وتحديدا بعد سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء مصير الآلاف من النازحين من البلد في أتون الفوضى السياسية والعسكرية، ومنذ ذلك الوقت لم يستطع أحد الإجابة عن ذلك التساؤل.

ميبين ماثيو مومن
أزمة اليمنيين لا يأخذها أحد بجدية كما حصل مع السوريين

وكانت شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) قد أعلنت في شهر سبتمبر 2015 وفي إطار تحذيرات خبرائها المتواصلة أن الأزمة الإنسانية في اليمن، والتي لا تقل أهمية عن الأزمات في سوريا والعراق، ستتفاقم بما يجعل اليمنيين ضمن طوابير اللاجئين الذين يواجهون الموت من أجل الحياة في مكان آخر غير بلادهم.

ومع أن العمل الذي قامت به المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين كان جديرا بالثناء في قضية أزمة اللاجئين في اليمن والعمل مستمر، لكن وفقا لبعض المحللين، فإن العمل المنجز أصبح غير مكتمل، لاسيما في ما يتعلق بسلامة وإنقاذ النازحين.

وتشكل أزمة اللاجئين جزءا مهما من التهديدات الأمنية غير التقليدية في السنوات الأخيرة وثمة الكثير من الجهود لتحديد وفهم اللاجئين والأزمة التي أدت إلى الهجرة إلى البلدان المختلفة في السنوات الأخيرة.

ووفقا للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن اللاجئ هو «شخص غير قادر أو غير راغب في العودة إلى بلده الأصلي بسبب خوف مبرر من التعرض للاضطهاد لأسباب تتعلق بالعرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة أو الرأي السياسي».

ولذلك يمكن ربط هذا التعريف بجانب نزوح المجتمعات من وطنهم الأم وكان هذا موضع خلاف في العالم مع إشارة خاصة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التي شهدت فهما مختلفا لأزمة اللاجئين وكذلك الزيادة في عدد اللاجئين.

وهذا الأمر شكل اختبارا لليبرالية حيث سيكون هناك تحليل لفعالية مؤسسة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأزمة وأيضا حول السؤال الأكبر عما إذا كانت المؤسسات الدولية فعالة في التعامل مع التهديدات الأمنية غير التقليدية.

وهنا، يرى ميبين ماثيو مومن، وهو طالب ماجستير في العلاقات الدولية بجامعة ولونغونغ دبي خلال تحليل نشره موقع «موديرن دبلوماسي» أن هناك أسبابا تجعل من هذه الأزمة، التي لا يأخذها أحد على محمل الجد كما حصل مع السوريين، تعطي انعكاسات «غير حميدة» في العلاقات بين الدول.

ويتعلق السبب الأول لذلك بعدم الكفاءة المتزايد الذي أظهره الفاعلون الإقليميون بشأن هذه القضية وأيضا بالتعاون الأقل الذي أظهره التحالف المنخرط في الحرب الأهلية اليمنية.

أموال المانحين لا تكفي للحد من الأزمة

ورغم أن السعودية قد اتخذت مبادرة لإعادة تأهيل اللاجئين جنبا إلى جنب مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إلا أن هناك جانبا مجتمعيا لعملية الإنقاذ هذه، مما أدى إلى خروج المجتمعات الأخرى في عملية الإنقاذ.

أما السبب الثاني فيتعلق بعدم كفاءة، ليس فقط المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ولكن أيضا المنظمات الأخرى التابعة للأمم المتحدة لحل النزاع العسكري، وكذلك الدعوة إلى السلام في المنطقة، بحيث يمكن أن يكون هناك انخفاض في عدد اللاجئين الذين يصلون إلى البلدان الأخرى.

ويكمن السبب الثالث لهذه الحجة في إثقال كاهل اللاجئين في الدول المضيفة الأخرى خاصة في قارة أفريقيا مما أدى إلى زيادة العنف ضدهم وكذلك زيادة البطالة. ورغم وجود زيادة في التمويل لهذه البلدان من قبل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إلا أن هذا لم يتم استخدامه بشكل صحيح لإعادة تأهيل اللاجئين.

وبالتالي، كان هناك جهد في إعادة تأهيل وحل أزمة اللاجئين في اليمن، لكن هذه الجهود تنقلب بسبب الإنقاذ الانتقائي وأيضا القضايا الأخرى التي قللت من الجهد المبذول.

وتسبب الصراع بين الحكومة الشرعية والحوثيين في أزمة لاجئين ضخمة في المنطقة، فوفقا لتقديرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، نزح 2.3 مليون شخص داخليا اعتبارا من 14 أكتوبر 2015.

ومن بين هؤلاء، انتقل قرابة 167 ألف لاجئ إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعد أسبوعين من ذلك التاريخ، كما فر قرابة 76 ألف شخص إلى دول أفريقية مثل جيبوتي وإثيوبيا والصومال.

وقد أدى ذلك إلى أزمة كبيرة في هذه البلدان مع تدفق هائل للاجئين، لكن كانت هناك إجراءات اتخذتها هذه الدول ودول أخرى في الشرق الأوسط مثل السعودية وسلطنة عمان، والتي من شأنها توفير المرافق الأساسية لهؤلاء اللاجئين وكذلك التعليم لهم.

وقال ممثل مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في اليمن جان نيكولا بيوز الأربعاء «إن السعودية أسهمت في مساعدة مليون و400 ألف نازح يمني مع تفاقم الأزمة اليمنية بسبب جائحة كورونا».

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

عربون اعتذار لمليون إنسان

علي الصراف
كاتب عراقي

حتى ولو بقي يوم واحد من ولاية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، فإنه يجب أن يعتذر ويستقيل، ويُقدم إلى المساءلة عن فشله في إدارة منظمة الصحة العالمية.

الأمر لا علاقة له باتهامات الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذرائعية والطائشة لتبرير فشله الخاص. وإنما بالمسؤولية المباشرة التي تقع عليه في السماح لوباء كورونا بالتفشي من قبل أن تعلن منظمة الصحة عنه كوباء عالمي.

الأدلة على تفشي وباء خطير بدأت تظهر في نوفمبر من العام 2019. ولقد أثارت المعلومات المتاحة عن مستويات التفشي في الصين ما يكفي من الذعر في مختلف أرجاء العالم، بينما ظلت منظمة الصحة العالمية تتردد في الإعلان عن كورونا كوباء عالمي.

كان الضحايا يتساقطون كالذباب في الشوارع. وشنت السلطات الصينية حملة عزل غير مسبوقة لمقاطعة ووهان، مصدر التفشي الأول. ولكن ذلك لم يحرك إلا القليل من الحس بالخطر لدى قيادة منظمة الصحة العالمية.

المسؤولية عن ضياع فرص وقف انتشار فايروس كورونا إنما تقع على غيبريسوس نفسه وعلى فريق المسؤولين المحيطين به الذين لا تعرف ما هي الدوافع التي جعلتهم يتأخرون إلى ذلك الحد

هناك ما يكفي من البراهين على أن إجراءات وقائية تُتخذ قبل أسبوع يمكن أن توفر حياة الآلاف من البشر. هذا هو واحد من أهم الانتقادات التي توجه لإدارة الرئيس دونالد ترامب، الذي استهان بالمخاطر حتى تحولت إلى كارثة.

اليوم إذا كنا نجرؤ على إدانة ترامب بسبب تأخره لأسبوع أو أسبوعين، فإن إدانة مضاعفة يجب أن توجّه لغيبريسوس لتأخره ثلاثة أشهر على الأقل.

منظمة الصحة لم تعلن عن كورونا كوباء عالمي إلا في الأسبوع الثاني من مارس الماضي.

تمتلك هذه المنظمة، من أدوات المعرفة والتواصل مع السلطات الصحية الصينية الكثير مما كان يمكن أن يساعدها على اتخاذ قرار بشأن مخاطر الوباء. كما أنها تمتلك من الخبرات في عالم الأوبئة ما يكفي لكي تتوصل إلى تقدير حصيف لطبيعة تلك المخاطر. المسألة هنا، مسألة إدارة، أكثر منها مسألة معرفة. فلو أن دول العالم اتخذت من الاستعدادات ما يكفي للحد من السفر من وإلى الصين، ولو أن إجراءات تتبع وعزل وفحص تم اتخاذها حيال من تسرب الوباء إليهم، لما كنا انتهينا الآن بأكثر من مليون ضحية، وأكثر من 37 مليون إصابة أكثر من ربعها من دون شفاء فعلي.

وحتى الأسبوع الأول من فبراير 2020، كان غيبريسوس مسترخيا تماما، وخرج ليصرّح بأنه لا حاجة لكي تتخذ دول العالم تدابير "تتعارض دون داع مع السفر والتجارة الدولية".

وهذا وحده، كان دليلا ساطعا على مدى سوء التقدير. إنه دليل إدانة صارخ أصلا.

ومنذ مطلع ذلك الشهر، بدأت الأسئلة تبرز حول ما إذا كان فايروس كوفيد – 19، مرضا جديرا بالاعتبار كوباء. بعض الأجوبة الهزيلة كان يقول إن دول العالم ربما لم تكن على استعداد كاف لقبول تكاليف هذا الإعلان، لأنه سوف يترتب عليها اتخاذ إجراءات صارمة للحد من التفشي. ولكن موقف الدول من التكاليف، إذا كان ذلك صحيحا من الأساس، ليس من مسؤولية منظمة الصحة العالمية.

وعلى أي حال، فإن الاستعدادات لم تكن لتصبح استعدادات كارثية مثلما أضطر الجميع إليه من بعد ذلك.

سلسلة من إجراءات الوقاية، من قبيل فرض ارتداء الكمامات، والحد من التجمعات، وعزل كبار السن والمصابين بأمراض مزمنة أخرى، وتوفير أدوات التعقيم، وزيادة فرص العمل من المنزل، ما كانت لتكلف الكثير، ولكن كان بوسعها أن تنقذ حياة مئات الآلاف من البشر، كما كان بوسعها أن تحد من الحاجة إلى إغلاق عام وشامل. وحتى لو كنا سوف ننتهي إلى حاجة مماثلة، فإن إبطاء سرعة التفشي كان يمكن أن يوفر الكثير من الوقت، وذلك بينما تستنهض المختبرات العالمية هممها للبحث عن علاج، أو توفير لقاح معقول، أو حتى مجرد إتاحة فرصة أوسع للعلماء لفهم طبيعة الفايروس. هذه الفرصة كان يمكن أن تعني الكثير بالنسبة للأطباء بدلا من حالة الفوضى العامة التي اجتاحت المستشفيات بحالات لم يعرف المعالجون سبل التعامل معها.

معدلات الوفيات تتناقص الآن بين المصابين بالحالات الشديدة، لمجرد أن الأطباء صاروا يعرفون من أين يجب الإمساك بالمرض. لا ينجحون دائما، ولكنهم أصبحوا قادرين على توفير فرص أفضل للمرضى للنجاة.

هذا يعني، أنهم كانوا بحاجة إلى المزيد من الفهم، والمزيد من الوقت. ولو أن إجراءات عزل ووقاية مبكرة قد تم الأخذ بها، فإن معدلات الوفيات سوف تتناقص إلى درجة كبيرة للغاية.

الإعلان المبكر عن كورونا كوباء عالمي، كان بوسعه أيضا أن يخفف الاحتقان السياسي الذي نجم عن التأخر، ويحد من الانتقادات التي تعرضت لها منظمة الصحة العالمية، ويوفر الكثير من التكاليف والخسائر التي تجاوزت 6 تريليون دولار.

المسؤولية عن ضياع كل هذه الفرص إنما تقع على غيبريسوس نفسه، وعلى فريق المسؤولين المحيطين به، الذين لا تعرف ما هي الدوافع التي جعلتهم يتأخرون إلى ذلك الحد.

المساءلة واجبة في جميع الأحوال. وإجراء تحقيق في المسؤولية هو إحدى أكثر القضايا أهمية لحماية البشرية من أخطاء مديرين كسالى.

والمساءلة، لا تعني انتقاما، ولا بأي صورة من الصور. وما من حاجة لتوجيه إدانات ذات طبيعة جنائية. ولكن المقارنة بين ما كانت تفعله منظمة الصحة، وما كان يجب أن تفعله، على امتداد الأشهر الأربعة بين نوفمبر 2019 ومارس 2020، سوف توفر الكثير من الأدوات التي يمكن أن تساعد دول العالم على مواجهة المخاطر المقبلة.

الاعتقاد السائد يقول إن غيبريسوس كان وزير صحة ناجحا في إثيوبيا، ولكنه ليس من دون سوء تقدير جسيم.

بعض الحقائق تشير إلى أن قيادته لوزارة الصحة الإثيوبية بين عامي 2005 و2008 نجحت في بناء 4000 مركز صحي، والحد من تفشي أوبئة السل والملاريا والإيدز في ذلك البلد. كما أنه لعب أدوارا مهمة في عدة مناصب، منها منصب رئيس شراكة دحر الملاريا، ومجلس تنسيق برنامج الأمم المتحدة المشترك لفايروس نقص المناعة البشرية، والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا، والرئيس المشارك لشراكة صحة الأم والوليد والطفل، وغيرها. مما يعني أنه يمتلك من الخبرة ما يكفي لمعرفة الخطر، وسبل مواجهته. وعندما أصبح وزيرا للخارجية بين العامين 2012 و2016، فقد بنى ما يكفي من العلاقات التي مهدت له الطريق لتولي منصبه الراهن، ابتداء من الأول من يوليو 2017.

واحدة من أكبر زلات القدم التي ارتكبها، كانت اختياره لرئيس زيمبابوي روبرت موغابي لمنصب سفير النوايا الحسنة لمنظمة الصحة العالمية للمساعدة في التصدي للأمراض غير السارية في أفريقيا. وهو ما اضطره، وسط سيل من الانتقادات، إلى التراجع عنه. موغابي، كان هو نفسه، مرض دكتاتورية ساريا في أفريقيا، يتطلب توفير لقاحات ضده.

مع ذلك، فإن النجاح على المستوى المحلي، لم يناظر نجاحا على المستوى الدولي. ولا كان يجب أن يُنظر إليه كمعيار كاف، لأن المعيار العملي الصحيح هو القدرة على الإنجاز في مواجهة المخاطر.

النجاح يقود بعض البشر إلى الاسترخاء، ظنا منهم أنهم موهوبون بما يكفي لتحقيقه باستمرار، وأنه سيأتي إليهم كتحصيل حاصل.

وهذا لم يتحقق في مواجهة وباء كورونا، بل تحول إلى كارثة صحية واجتماعية واقتصادية لم يعرف لها العالم مثيلا حتى الآن، ولا حتى عندما اندلع وباء الإنفلونزا الإسبانية في عشرينات القرن الماضي.

ولقد مرت لحظات، أدرك فيها غيبريسوس، أنه أفلت الزمام. ولكن انتقادات دونالد ترامب ذات الطبيعة السياسية، عملت في الواقع على تبرئته من المسؤولية الحقيقية.

كوفيد – 19 ليس الوباء الأول، ولن يكون الأخير. والقادم ربما يكون أخطر. وهو ما يتطلب أن يكون على رأس منظمة الصحة العالمية مدير يقظ، لا مدير يسترخي في منصبه، ويتساهل مع المخاطر.

استقالة غيبريسوس، هي أقل ما يمكن تقديمه كعربون اعتذار لأكثر من مليون إنسان فقدوا حياتهم، تحت قيادته.

وهذا ما يجب أن يحصل من قبل أن تنتهي ولايته.

انتظار نهاية الولاية حتى يوليو 2022، هو في الواقع إهانة غير مبررة للضحايا.

التفضيل الأميركي للأكراد

بهاء العوام
صحافي سوري

في إطار استعدادها أو تهديدها بمواجهة مع إيران فوق الأراضي العراقية، تخطط الولايات المتحدة لنقل سفارتها إلى إقليم كردستان شمال البلاد. ربما لن تقع هذه المواجهة، وقد تمر بحدود غير ملحوظة من الاحتكاك بين الطرفين، ولكن النية الأميركية تستحق التأمل بما يخص العلاقة مع أكراد العراق والمنطقة ككل.

التفضيل الأميركي للأكراد في الشرق الأوسط لم يعد خافيا على أحد، ولا نبالغ بالقول إن هذا التفضيل ينطوي على جزء يسير من المنطق من وجهة نظر دولة تضع مصلحتها فوق كل اعتبار. لا دخل لهذا بأي أبعاد تثير حفيظة البعض، وإنما هي نظرة واقعية لأولئك الذين أحسنوا التعامل مع أجندة واشنطن في المنطقة.

لقد نجح الأكراد حتى الآن بمقاربة مصالحهم مع المصالح الأميركية في المنطقة. أجادوا أكثر من غيرهم المقايضة معها وتبادل المنفعة. صحيح أنها لم تكن صادقة معهم دائما، وهم لم يكونوا أوفياء لها بشكل صرف ولا يقبل الشك، لكن النتيجة هي أنهم الآن يتمتعون أكثر من غيرهم بالرعاية والحماية الأميركية في المنطقة.

سهل الأكراد للولايات المتحدة احتلال العراق مقابل الحصول على إقليم ذاتي الإدارة. فعلوا الشيء ذاته في سوريا، ولكن الإدارة الأميركية برئاسة باراك أوباما لم ترد إكمال الطريق كما فعلت إبان حكم جورج بوش الابن، واكتفت فقط بالسيطرة على مناطق شرق الفرات التي تعتبر سلة الغذاء والطاقة للدولة السورية.

في سياق سرد الوقائع بشفافية، لا بد من القول إن كل من أراد الإطاحة بنظام صدام حسين في العراق، من أكراد وسنة وشيعة وغيرهم، تعاون مع الأميركان عام 2003. كذلك فعل من أرادوا الإطاحة بالرئيس بشار الأسد عام 2011، فجميعهم مدوا أيديهم لأميركا وعرضوا عليها التعاون بكل صدق نية وطيب خاطر.

الفرق بين الأكراد وغيرهم ممن تعاونوا، أو أرادوا التعاون، مع الأميركيين سواء في سوريا أو في العراق، هو أنهم كانوا يعملون في ظل مشروع قومي يجمعهم، أو على الأقل يجمع الأكثرية الساحقة منهم. أما المعارضون لهذا المشروع فإما أنهم صمتوا بإرادتهم، أو فعلوا ذلك تجنبا للإضرار بالمصلحة الكردية العليا.

لطالما كانت الصورة أكثر وضوحا بالنسبة للأكراد في ما يريدون نظير تعاونهم مع الولايات المتحدة. ولطالما كان المقابل الجماعي العام وليس الفردي الخاص، هو العنوان الأبرز لهذا التعاون. لا يعني هذا أنه لا يوجد انتهازيون بين ساسة الأكراد، ولكن هؤلاء يمارسون أنانيتهم تحت سقف المصلحة العليا وأولويات القومية.

ثمة حلم الدولة الكردية الذي يرفرف في أذهان الجميع. وأي خطوة نحو استعادة هذه الدولة وتشييدها فوق مساحات من إيران والعراق وتركيا وسوريا، عمل يستحق الجهد والتعاون مع الولايات المتحدة أو غيرها من دول العالم. ومن وجهة نظر فئة واسعة من الأكراد، يمكن التحالف مع الشيطان في سبيل تحقيق هذا الحلم.

ليس بالضرورة أن يكون مقابل التعاون مع الخارج خطوة كبيرة على طريق استعادة الدولة الكردية كما حدث في العراق. فأي دعم من أميركا أو غيرها، لاسترداد حقوق جغرافية أو سياسية أو ثقافية "ضائعة" للأكراد تحت حكم الإيرانيين أو الأتراك أو العرب أو الأرمن، هو دعم مرحب به ويستحق التفكير والمبادرة.

ولا يحمل حلم الدولة الكردية ملامح دينية أو قومية متطرفة قد تخيف دول العالم وتجعلها تنفر منه. كما أن تجربة الحكم الذاتي للأكراد في العراق، وبدرجة أقل في سوريا، عكست قدرتهم على إدارة شؤونهم وتحويل مناطقهم إلى أماكن جاذبة للاستثمار الأجنبي، واحتواء قيم المدنية والانفتاح والعلمانية والتطور العلمي.

ولا شك أن نجاح تجربة الأكراد شمال العراق، شجع الغرب على دعمهم شمال شرق سوريا. ربما لو كان دعمهم بذات الآلية ممكنا في تركيا وإيران، لما تردد الأميركيون والأوروبيون في هذه الخطوة. ولكن هذا سيؤدي إلى زعزعة أمن المنطقة برمتها. وسيجلب إليها المزيد من الفوضى التي لا يبدو أنها تخدم أحدا حاليا.

ربما لو كرر التاريخ نفسه، وأتيحت فرصة مشابهة لما كان قبل توقيع اتفاقية لوزان عام 1923، لسمح الغرب بإقامة دولة كردية في المنطقة. لا أحد يدري، قد تحمل للعالم ما هو أفضل من ثورة الخمينيين وعثمانية رجب طيب أردوغان، أو تكون إسرائيل أخرى لشعوب الدول الأربع التي يحلم الأكراد بالاستقلال عنها.

ما هو واضح للعيان أن الأميركيين والغرب عموما، باتوا يفضلون التعامل مع الأكراد على أي مكون عربي في العراق وسوريا. وعندما يفكرون بنقل سفاراتهم من بغداد إلى إربيل، ويهبون القامشلي حقولا نفطية وأسلحة، فهذا يعني أنهم يؤسسون لعلاقة طويلة الأجل مع الأكراد على عكس رغبة الكثير من دول المنطقة.

أي خطوة نحو استعادة حلم الدولة الكردية وتشييدها من وجهة نظر الأكراد عمل يستحق الجهد والتعاون مع الولايات المتحدة بل يمكن التحالف مع الشيطان في سبيل تحقيق هذا الحلم

يرحب الأكراد في الدولتين بهذه العلاقة مع الولايات المتحدة، رغم أنهم لا يثقون بالأميركيين الذين تخلوا عنهم مرتين خلال السنوات الثلاث الأخيرة فقط. الأولى عندما عارضوا بشدة استقلال كردستان العراق عام 2017، والثانية عندما سمحوا للأتراك بغزو مناطق شرق الفرات في سوريا خلال أكتوبر عام 2019.

تعلم الأكراد من هاتين التجربتين، وما سبقهما من دروس وقعت على مدار أكثر من مئة عام، كيف يتركون لأنفسهم أبوابا خلفية للهروب من "خيانة" الغرب لمشاريع استقلالهم. ولكن ذلك لا يلغي حقيقة أن نقل السفارة الأميركية من بغداد إلى إربيل، سيفتح فصلا جديدا من التفضيل الأميركي للأكراد، لن يكون عابرا ولا هامشيا.

تونس.. بلا وسط ولا يسار

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

في البحث عن الخلاص من أزماتها لا تجد تونس سوى واجهة واحدة، وهي واجهة اليمين الليبرالي، على المستوى الاقتصادي. وسياسيا، تقلص التنوع السياسي الممثل لأكثر من 200 حزب إلى نوع واحد هو اليمين الإسلامي ممثلا في حركة النهضة، التي تجد في كل أزمة من تتحالف معه من بقايا الحزب الذي قاد الدولة الوطنية في العقود الأخيرة، وهو حزب ليبرالي بهوية فضفاضة، فهو يمين ووسط وأحيانا يرفع شعارات الطريق الثالث الخاصة بالعدالة الاجتماعية، دون أن يحقق منها سوى بعض الملامح الصغيرة لاستثمارها في المزاد السياسي.

وإذا كانت حركة النهضة قد استمرت في لعب دور المحرك المحوري، فليس لقوة فيها، ولكن لغياب خصوم حقيقيين يمكن أن ينافسوها على كسب ثقة الشارع. مع العلم أنها حركة ليبرالية براغماتية أعلنت منذ 2012 عن تخليها عن مطالب تطبيق الشريعة و"الإسلام هو الحل"، وصارت تحمل نفس جين الليبرالية المشوهة التي تبنتها أحزاب التحرير الوطني في المنطقة.

النهضة تقاتل تحت جبة التاريخ وبأفكار وقيم من خارج مرجعيتها الفكرية.

كان الأمل معقودا في انتخابات 2014 على بناء مشهد سياسي قائم على التوازن بين الحركة الإسلامية وحزب نداء تونس، الذي أسسه الراحل الباجي قائد السبسي تحت ضغط شعبي من الفئات المتخوفة من صعود الإسلاميين وكسر النمط الاجتماعي القائم على الانفتاح.

> **لا يمكن الحديث عن جبهة موحدة تقف في وجه الإسلاميين الذين يتمركزون الآن في موقع الحزب الليبرالي البراغماتي الباحث عن الاعتراف الدولي به كقوة محلية جاهزة للاستخدام والتوظيف بالمرونة الكاملة**

لكن هذا الأمل سقط سريعا مع أول اختبار، حين اضطر قائد السبسي إلى التحالف مع النهضة لتكوين حكومة الضرورة، التي فرضتها توازنات البرلمان و"نصائح" جهات خارجية، تريد اختبار قدرة الإسلاميين على تقديم التنازلات. لقد تشظى حزب نداء تونس إلى أجزاء كثيرة، وما يزال هذا التشظي يطارد المنشقين عنه رغم تغير الأسماء والفاعلين، وتغير الشروط في حركة عبثية لا تحقق سوى هدف وحيد هو إظهار أن حزب النهضة هو الحزب الوحيد في البلاد، الذي يمكن للخارج، دولا وجهات مانحة، التعامل معه.

وفيما يميل البعض إلى نظرية المؤامرة ويعتقدون أن النهضة تشتغل على إضعاف خصومها، لكن الواقع يقول إن مجموعات وسط اليمين ليست مجموعات حاملة لبرامج أو أفكار كبرى تمكنها من وضع مقاسات لتحالفاتها والتفريق بين الخصم الثانوي والاستراتيجي، وهذا ما يفسر التجاءها إلى النهضة دائما وهي تعرف أن الحركة الإسلامية هي أكبر مستفيد من حالة التشظي.

قد يكون تلاقي أرواح، فالإسلاميون ووسط اليمين ليبراليون فكرا وسلوكا، وبات واضحا للعيان أنهم الأكثر قدرة وتلونا على مجاراة النموذج الاقتصادي الذي تفرضه الصناديق الدولية المانحة، واستعدادهم لقيادة "الإصلاح الهيكلي".. لكن الصحيح، أيضا، أن مجموعات وسط اليمين تتشكل الآن في تونس، وفق مصالح أشخاص انتهازيين، يبحثون عن مكاسب سريعة بالتحالف يمينا ويسارا.

يتهم منشقون عن الكتلة الوطنية، وهي منشقة عن حزب "قلب تونس"، النهضة بأنها كانت وراء تفكيك كتلتهم بهدف الاستحواذ عليها وتوسيع التحالف البرلماني الداعم لرئيس الحكومة هشام المشيشي، وهو ادعاء هدفه التبرير والتغطية على سبب العلة الرئيسي، وهو سعي قيادات في هذه الكتلة، قبل التشظي وبعده، إلى تحقيق مكاسب شخصية لم يحصلوا عليها في الحزب الأصلي، الذي صعدوا ضمن شعاراته، ويبحثون عنها لدى مجموعات تناقض الأفكار التي يحملونها.

وتقول تسريبات إن رئيس الحكومة الأسبق مهدي جمعة يعد لتأسيس حزب جديد على أنقاض حزب البديل، وأن الحزب الجديد ستكون مهمته الأولى توحيد "الدساترة" (الذين يحملون أفكار حزب بورقيبة الحزب الدستوري)، وأن الحزب الجديد يحوز على دعم خارجي يهدف إلى بناء قوة وازنة لمواجهة الإسلاميين.

والمفارقة، أن هذا الحزب، الذي يحمل عنوان التوحيد، سيكون هدفه الأول ضرب الحزب الدستوري الحر، الذي تقوده عبير موسي، وتقديم خدمة مجانية لحركة النهضة التي لم تخف انزعاجها من صعود عبير موسي في الأشهر الأخيرة، خاصة بعد نقل المواجهة إلى البرلمان.

كما سيتقاطع الحزب الجديد مع "الجبهة الوسطية"، التي يعمل على تأسيسها الوجه التاريخي اليساري القومي أحمد نجيب الشابي، بالتعاون مع شخصيات عملت في نداء تونس سابقا مثل سلمى اللومي، الوزيرة في عهد قائد السبسي ورضا بالحاج.

وبالنتيجة، لا يمكن الحديث عن جبهة أو قوة مدنية ليبرالية موحدة تقف في وجه الإسلاميين الذين يتمركزون الآن في موقع الحزب الليبرالي البراغماتي الباحث عن الاعتراف الدولي به كقوة محلية جاهزة للاستخدام والتوظيف بالمرونة الكاملة.

ولا يختلف الأمر كثيرا عند الوسط الاجتماعي الذي يعاني من غموض الأفكار والبرامج التي يدافع عنها ممثلوه (أساسا التيار الديمقراطي الذي أسسه الزوجان محمد وسامية عبو، وهو فرع منشق عن حزب الرئيس الأسبق محمد المنصف المرزوقي).

وأزمة هذا التيار، الذي يراهن كثيرون على أنه يمكن أن يؤسس لطريق ثالث حقيقي خاصة مع تراجع اليسار وانكفائه، هي نوعية الزعامة التي تتصدر المشهد سواء المرزوقي أو محمد عبو، وهي زعامة تقوم على اختزال مسار النضال لأجل العدالة الاجتماعية في القيادة، وهو ما قاد إلى انشقاقات كثيرة، وغياب التقييم، فضلا عن خسارة تحالفات كان يمكن أن تضع أرضية دنيا لكتلة تاريخية من أهم مهامها فرز قوى الثورة الصاعدة، وبينها الإسلاميون، على قاعدة النضال لتغيير الوضع الاجتماعي وفق محرك العدالة الاجتماعية.

ورغم الدور المؤثر لحركة النهضة الإسلامية في عرقلة حكومة الفخفاخ، لكن التيار الديمقراطي الذي كان يقود الحكومة عمليا بأفكاره ومعاركه خاصة الحرب على الفساد كان يمكن أن يزيح الكثير من الأشواك في طريق معركته الأهم، وهي وضع الثورة/ الدولة على طريق العدالة الاجتماعية وتحكيم القانون وتكافؤ الفرص.

لقد كشف الظهور الأخير لمحمد عبو، والذي بدا فيه يائسا ومحبطا، ولجأ فيه لاتهام الشعب بالتقصير والتطبيع مع الفساد، أن أزمة الطريق الثالث، كما اليسار، هي غياب الزعامة الباحثة عن كتلة تقود التغيير بدل رهن التغيير لشخصيات تطبعه بأمزجتها وحساباتها، ولو كانت شخصيات ثائرة ولديها سجل نضال سياسي قوي.

ويحتاج مسار التغيير، وفق ما يشير إلى ذلك أونتوني جيدنز، صاحب "الطريق الثالث"، لأن يراجع الديمقراطيون الاجتماعيون وجهات نظرهم المسبقة باستمرار بصورة أكثر تدقيقا وشمولا مما يفعلونه الآن.

تعافي ترامب وإصابة كلينتون

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

حدثان رئيسان ميّزا مجريات أحداث الأسبوع الماضي في العاصمة الأميركية واشنطن، وتداعت لتأثيرهما الأوساط الدولية في آن.

الأول هو تماثل الرئيس الأميركي دونالد ترامب للتعافي من إصابته بجائحة كوفيد – 19 في فترة قياسية، وإعلان طبيب البيت الأبيض الخاص شون كونلي عن إمكانية عودة الرئيس إلى نشاطه العام وفعاليته في حملته الانتخابية لأنه لم يعد، فيزيائيا، ناقلا للعدوى بفايروس كورونا المستجدّ.

> **بعكس الموقف الملتبس للديمقراطي جو بايدن الضعيف والمتردد صاحب الخطوط الحمراء التي انتهكت، هناك وضوح بارز في موقف الرئيس ترامب تجاه إيران عدونا الأول في الشرق الأوسط الذي عاثت فيه قتلا وفسادا**

سرعة شفاء الرئيس الأميركي إثر إصابته بالفايروس القاتل، والذي قضى على أكثر من مليون ضحية في العالم حتى تاريخ كتابة هذه السطور، وأصيب به 27.6 مليون من البشر، كانت مسار أخذ وردّ بين المشكّكين أصلا بإصابته بالمرض، وهم من فئة معتنقي نظرية المؤامرة، الذين يعتقدون أن الرئيس ومعاونيه ابتدعوا هذه الحكاية لهدفين، الأول هو توجيه الأنظار عن بايدن الذي بدا متقدما بالاستطلاعات الشعبية عن ترامب بفارق يتّسع باطراد، والثاني هو إثارة عاطفة الجمهور الأميركي وجذبه للتعاطف مع رئيسه المصاب، وكلا السببين غير مقنع حُكما لأي عاقل، فإمكانية التلاعب في التقارير الطبية تنعدم إلى درجة الصفر في هذه الحالة، ومرض الرئيس لا يثير استعطافا شعبيا بالضرورة، وحتى لو كان الأمر كذلك، فإن الحالة الشعورية العارضة تلك لن تؤثر على رأي الناخب الأميركي، الذي تحكمه قناعاته السياسية بالمرشح الذي سيقدّم له البرنامج الأفضل لحياته اليومية ومستقبل أولاده.

من الضرورة أن نذكر في هذا السياق، وبشكل مقتضب تقتضيه الدقة، تفصيلا طبيا عن العلاجات التي تناولها ترامب حين دخل مركز وولتر ريد الصحي العسكري، في الساعات الأولى لاكتشاف أطبائه إصابته بفايروس كورونا.

يبدو أن مضادات الأجسام المناعية ستكون أول خطوة واثقة في علاج كوفيد – 19، وهي كانت الحاسمة في تسريع شفاء الرئيس خلال خمسة أيام فقط من بدء العلاج. وبناء على طلب الرئيس، وبتوقيعه على شهادة شخصية بأنه سيتناول هذا الدواء الذي مازال تحت التجربة على مسؤوليته، فقد قام الأطباء في وولتر ريد بإعطاء الرئيس مقدار 8 غرامات من "ريجينيرون" عن طريق الوريد.

وهذا الدواء خليط من اثنين من مضادات الأجسام، التي تعمل على قتل وتحييد الفايروسات الموجودة في جسم الإنسان المصاب. أحدها مأخوذ من مصل شخص سبقت إصابته بالفايروس، والآخر مطور في مصل فئران التجارب. سبق وأن أظهر الدواء فعالية واضحة بتجربته على 275 مريضا، ومازال قيد البحث والتجريب على 2000 مريض آخرين، ولم توافق عليه منظمة الدواء والغذاء الأميركية بعد.

العلاج الثاني "ريمديزيفير" وهو دواء حديث يوقف نمو الفايروسات وتكاثرها بجرعة 200 ملغ، تؤخذ على دفعتين، بطريقة الحقن الوريدي.

معروف أن نسبة الوفاة أعلى عند المتقدمين في العمر، وكذلك عند البدناء، خاصة الذكور منهم، وهذا ينطبق على ترامب البالغ من العمر 74 عاما، لذلك تم إعطاؤه، إضافة إلى الأدوية السابقة، أدوية أخرى داعمة مثل "الدكساميثازون" وهو مضاد للالتهاب، وفيتامين د، ومركبات الزنك ومضادات الحموضة لحماية المعدة.

يبقى أن نسجل جرأة ترامب، وموافقته الخطية للخضوع لعلاج مازال قيد التجربة.

وهو موقف يضعه في موقع القائد لا الرئيس، القائد الذي يتقدم الجماهير، ويعرض نفسه لنفس المخاطر التي من الممكن أن يتعرض لها شعبه.. وهذا موقف يحسب له لا عليه، وأعتقد أنه لم يكن محظوظا فقط ليربح هذا الرهان، بل كان أيضا على دراية وعلم بحيثيات احتمالات نجاح هذا العلاج، وحيثيات خطورة عدم المجازفة به. فهو يعلم تماما عوامل الخطورة في أن يصاب "رجل متقدم بالسن" و"بوزن زائد" بفايروس كورونا، وأن نسبة الوفيات في ظل هذه العوامل هي أكثر من خمسة بين كل مئة مصاب.. وهذا رقم كبير نسبيا.

أما عن رأيي، كامرأة سورية أو عربية من منطقة الشرق الأوسط، في قضية انتخابه، فهي ودون أدنى شك مع إعادة انتخابه للأسباب التالية:

بعكس الموقف الملتبس للديمقراطي جو بايدن، نائب الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، الضعيف والمتردد، صاحب الخطوط الحمراء التي انتهكت، هناك وضوح بارز في موقف ترامب تجاه إيران، عدونا الأول في الشرق الأوسط، إيران التي عاثت فسادا وقتلا، ليس في سوريا فقط، بل وفي العراق ولبنان واليمن. وطالت اعتداءاتها الكويت والبحرين وحتى السعودية.

إيران التي سعت في السنوات القليلة الأخيرة، ومازالت تسعى، لإحداث تغيير ديموغرافي خطير في المنطقة، عجزت عنه إسرائيل خلال 50 عاما، تغيير لو قيض له أن يتم، سيهدد المنطقة كلها بحروب قد تستمر لأكثر من مئة عام.

في ولايتهم الثانية، إذا ما تمت إعادة انتخابهم، معظم رؤساء الولايات المتحدة يصبحون أكثر حكمة ووعيا والتزاما بالقرارات الدولية وإرساء السلم العالمي. ولعل المصالحات التي بدأها ترامب بين الإمارات والبحرين من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، قد تكون إشارة هامة تصب في مصلحة السلام في الشرق الأوسط.

يبقى أن يعي العرب هذه اللحظة التاريخية، فيقتنصوا الفرصة، دون التنازل عن حقوقهم المشروعة في أراضيهم المحتلة بعد 67، وثباتهم على مبادرة السلام العربية التي قبلها معظمهم ووافق عليها.

أما الحدث الثاني، فهو إصابة هيلاري كلينتون، ليس بالفايروس الصيني، بل بجائحة الآلاف من الرسائل الإلكترونية، بعد أن رفع الرئيس ترامب السرية عنها، والتي وضعت منافسه جو بايدن في زاوية لا يحسد عليها، لما فيها من معلومات موثقة ترتبط بمرحلة كان بايدن فيها نائبا للرئيس الأسبق باراك أوباما لمدة 8 سنوات.

إصابة كلينتون مازالت مبكّرة، للحديث عن تعاف، ولا نعرف أي مضاد سياسي سيساعد في تعافيها أو تعافي حزبها، الذي يمثله المرشح المنافس للرئيس ترامب، ونحن على بعد أسابيع معدودات من الانتخابات الرئاسية الأميركية.

رياح السلام مع إسرائيل ملموسة في سماء العراق

ليندا منوحين عبدالعزيز
كاتبة إسرائيلية عراقية الجذور

يشير استطلاع لمعهد زغبي الأميركي عن مؤيدي السلام مع إسرائيل في عدد من الدول العربية إلى دعم كبير لم يسبق له مثيل لدوره في إشاعة الاستقرار. تبلغ هذه النسبة في السعودية 59 في المئة، وتضاهيها في الأردن، وفي مصر 58 في المئة، تليها الإمارات بنسبة 58 في المئة.

أضف إلى هذه المؤشرات الخطاب الذي تتناقله الشعوب العربية على مواقع التواصل الاجتماعي مرحّبة بالسلام في غالبها. ومن الملفت للنظر في هذا الظرف، تطلع العديد من العراقيين إلى السلام مع إسرائيل، معبّرين عن هذه الرغبة في صور تحمل جوازات سفر عراقية وإلى جانبها عبارة مرحبة بالسلام مع إسرائيل، ناهيك عن تبادل رسائل الود والأغاني والصور مع يهود العراق في إسرائيل، الذين يحدوهم حنين عارم إلى العراق.

فما هو التغيير في الموقف العراقي الشعبي، الذي نلمسه على مواقع التواصل، مع يهود العراق وتراث العراق، وكذلك في صفحة إسرائيل باللهجة العراقية، التي يتابعها ما يقارب من نصف مليون عراقي منذ عامين ونصف العام؟

> **العراقي الواعي يرى في السلام مع إسرائيل فرصة للتعاون في مختلف المجالات التي أمست فيها إسرائيل رائدة سواء في التكنولوجيا والعلوم والطب والزراعة أو المياه**

من وجهة النظر العراقية، فإن لا نزاع حدوديا مع إسرائيل، كما أن العراق بذل الغالي والرخيص في سبيل القضية الفلسطينية، التي ظلت تراوح مكانها دون انفراجة، وأن الحل يكمن في الإطار الإسرائيلي – الفلسطيني.

لا ننسى التاريخ المشترك الذي يجمع بين يهود العراق في إسرائيل والعالم وبين غيرهم من العراقيين، من لغة وثقافة ومزارات دينية، بل الأهم من ذلك بصمات اليهود في العراق التي لا تزال حاضرة في الذاكرة العراقية، وهي صورة من الإخلاص والوفاء في كل المجالات، ولعل اسم ساسون حسقيل، الذي لا يزال رمزا للإخلاص للوطن بعد العشرات من السنين على رحيله، إثر فترات متعاقبة من شغله منصب وزير المالية خير دليل على ذلك.

ما أحوج عراق اليوم، الذي تنهش موارده جهات خارجية وداخلية، على حساب الشعب المسكين، إلى ساسون جديد!

إن العراقي الواعي يرى في السلام مع إسرائيل فرصة للتعاون في مختلف المجالات التي أمست فيها إسرائيل رائدة، سواء في التكنولوجيا والعلوم والطب والزراعة أو المياه، لاسيما وأنه يرى كيف تساهم هذه المساعدات في دول أفريقية في تحسين أوضاع المواطنين.

ومن منظور سياسي يرى العراقي أن إقامة علاقات مع إسرائيل العلمانية من شأنه أن يساهم في توازن علاقاته مع الجوار، لاسيما في تقليص قبضة إيران على العراق في كل مفاصل الدولة العراقية.

خلاصة القول، أن شباب العراق دشنوا عملية التطبيع الافتراضية مع إسرائيل، وأن استطلاعا في العراق هذه الأيام كان سيفضي إلى نسب عالية داعمة للسلام، بعد أن أشار استطلاع آخر قبل سنتين إلى أن 43 في المئة من العراقيين منفتحون على العلاقات مع إسرائيل، وهي أكبر نسبة كانت آنذاك في دول عربية لا تقيم علاقات مع إسرائيل!

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

أبل تطلق أيفون 12 الأحدث بتكنولوجيا الجيل الخامس

إصدار يعلن عن عصر جديد في عالم الاتصالات اللاسلكية

أطلق عمـلاق التكنولوجيا الأميركية أبل أحدث هواتفه أيفون 12 المجهز بتقنيـات الجيل الخامـس من الاتصالات، حيث يتميز الجهاز بسـرعة فائقة، في خطوة تأخرت أكثر من عام مقارنة مع منافسـيه الرئيسـيين سامسونغ وهواوي.

نيويورك - كشفت شركة الإلكترونيات الأميركية العملاقة أبل عن الجيل الجديد من هاتفها الذكي أيفون، باسـم أيفون 12 المزود بإمكانية الاتصال بشـبكات الجيل الخامـس للاتصـالات ومعالجة أسـرع وكاميـرا محدثة مع زيادة قوة الشاشـة، حيث قال عنه تيم كوك الرئيس التنفيذي للشـركة إنـه "عصـر جديـد" فـي عالم الاتصالات اللاسلكية.

وقدمـت أبـل 4 فئات للهاتـف أيفون 12 منهـا أيفون 12 مينـي الأصغر حجما والأقل سعرا وأيفون 12 برو الأكبر حجما وأيفـون 12 برو ماكس الذي يحتوي على كاميرا أحدث وشاشات أوسع.

وتم تزويد جميع الفئات بالقدرة على الاتصال بشبكات الجيل الخامس ومعالج جديـد هو "أي 14 بيونيـك" والذي تقول عنه أبل إنه أسـرع بنسبة 50 في المئة من أي معالج هاتف آخر.

أيفون 12 له نفس مقاس شاشة أيفون 11 لكن سمكه أقل بنسبة 12 في المئة ووزنه أخف بنسبة 16 في المئة

وبحسب كايان درانس نائيس رئيس تسـويق أيفون في شـركة أبـل، يحمل أيفـون 12 الـذي يبلغ سـعره 799 دولارا نفس مقاس شاشـة أيفون 11، لكن سمكه أقـل بنسـبة 12 فـي المئة ووزنـه أخف بنسبة 16 في المئة.

وقالـت أبـل إن أيفـون 12 ميني هو "أصغـر وأقـل هواتف الجيـل الخامس سـمكا ووزنا على مسـتوى العالم"، في حين أن شاشـة أيفون برو ماكس البالغ مقاسـها 17 سنتيمترا تعتبر أكبر شاشة تقدمها أبل على الإطلاق.

وتعتبـر هواتـف أيفـون 12 خطوة رئيسـية نحو تحول الهواتف الذكية من شبكات الجيل الرابع إلى شبكات الجيل الخامس في الولايات المتحدة والعالم.

وتعتبـر شـبكات الجيـل الخامس أحـدث تكنولوجيـا في مجال شـبكات الاتصـالات ومن المتوقـع أن تكون بداية لعصـر جديد في سـرعة نقـل البيانات لاسلكيا.

كما تم تزويـد الهاتف الذكي الجديد بشاشـة زجاجية جديدة تستطيع تحمل الصدمات عند السقوط بما يعادل 4 مرات قدرة الشاشات السابقة على التحمل.

وقال درانس إن التكنولوجيا الجديدة في الشاشـات تمثل "أكبر قفزة بالنسبة لإمكانية الاعتماد علـى الهاتف"، مقارنة بأي هاتف أيفون آخر قدمته الشركة.

وفي الوقت نفسـه فـإن الكثيرين من مستخدمي هواتف أيفون 12 لم يستفيدوا مـن إمكانيات الجيل الخامـس نظرا لأن هذه الشبكات مازالت في مراحلها المبكرة ولم تنتشر بالدرجة الكافية حتى الآن.

كمـا أن أبل ليسـت سـباقة في طرح الأجهـزة القادرة على الاتصال بشـبكات الجيـل الخامس حيـث أطلقـت بالفعل شركات سامسـونغ وهواوي وموتورولا ووان بلس أجهزة الجيل الخامس.

وهنـاك جهاز "أيفـون 12 ميني" بشاشـة 5.4 إنش، وبسعر يبلغ 700 دولار تقريبـا، وجهـاز "أيفون 12 بـرو" مـزود بكاميـرات أكثر قوة بسعر 1000 دولار.

والجهـاز الرابع الذي أطلقته الشركة هو "أيفون 12 برو ماكس" بشاشـة مقاسها 6.7 إنش وبسعر يبلغ نحو 1100 دولار.

ونقلـت أسوشـييتد برس عن الشركة العملاقة قولها إن الأجهزة التي أطلقتهـا ينبغي أن تكون أكثر متانة من سابقاتها.

وفـي خطـوة قـد تزعـج بعـض المستهلكين، فإن الشركة لن تزود النسخة الجديدة من هواتفها بشواحن.

وقالـت "هذا يعنـي أن علب الأجهزة سـتكون أصغر وأخـف وصديقـة أكثر للبيئة"، وستبيع نموذجين من الشواحن بشـكل منفصل بسعر يتراوح بين 20 و50 دولارا.

وتتيح شبكة الجيل الخامس سرعات فائقـة للأجهـزة تمكن المسـتخدمين من تحميل الأفلام والألعاب على سبيل المثال بسرعة كبيرة.

لكن هذا الأمر قد يمثل تحديا، خاصة أن تلك الشـبكات لا تزال غير شـائعة في معظم أنحـاء العالم، بمـا فيها الولايات المتحدة، فضلا عن عـدم وجود تطبيقات جديـدة شـائعة تتطلـب تقنيـة الجيل الخامس.

وستبدأ شـركة "أبل" بإطلاق أطرزة أيفـون الجديـدة بأوقـات مختلفة منها اعتبـارا مـن الـ23 من الشـهر الجاري ومنها ما سينطلق في 13 الشهر المقبل.

وبحسـب شـبكة "سي.أن.بي.سي" الاقتصاديـة الأميركية، بعد الكشـف عن الأجهزة الجديدة، انخفضت أسهم شركة أبل بأكثر من 2 بعد ارتفاعها بنسبة 6.4، الإثنين.

#الأندرويد_يعزك_ولا_تفاحة_تذلك
ص19

من هنا نسيطر على العالم

تحديات لم تكن في الحسبان

تراجع تحويلات المغتربين ينهك الاقتصاد الأردني

مخاوف من أن تتحول الكتلة النشطة إلى عبء إضافي على الدولة

عمّق انحسار تحويلات المغتربين وتقلص الواردات متاعب الاقتصاد الأردني، حيث تشـهد التحويلات التي طالما كانت رافـدا لخزينة الدولة تراجعا كبيرا جراء تداعيات جائحة كورونا على سوق العمل وتدفق الأموال.

عمـان - تواجـه الحكومـة الأردنيـة ضغوطـا كبيـرة مـع تراجـع تحويلات المغتربين، جـراء تعليق أنشـطة العمل، وموجـة التسـريحات وصـرف أنصاف الأجـور بسـبب التراجـع في الأنشـطة الاقتصاديـة ما صعـد المخـاوف من أن تتحـول تلك الكتلـة النشـيطة إلى عبء إضافي يثقل كاهل الدولة.

قـال البنك المركزي الأردنـي الأربعاء إن تحويلات المغتربين الأردنيين تراجعت عشـرة في المئـة خلال الأشـهر الثمانية الأولى من العـام الحالي إلى 1.572 مليار دينـار (2.21 مليار دولار) مقارنة مع نفس الفترة من 2019.

وبدأت تحويـلات العاملين الأردنيين فـي الخـارج تتأثـر سـلبا منـذ بـدأت تداعيات هبوط أسعار النفط تضغط على اقتصـادات الخليج، فضلا عـن تأثيرات جائحـة فايـروس كورونـا منـذ مارس الماضي.

وتعتبر حوالات العاملين في الخارج، أحد المصـادر المهمة التـي يتغذى عليها الاحتياطـي مـن العملـة الأجنبيـة في الأردن، إلـى جانـب الاسـتثمار الأجنبي المباشـر والدخل السـياحي والإيداعات بالدولار، علاوة على إيرادات الصادرات. ويتوقـع مراقبون عودة أعـداد كبيرة من الأردنيين العاملين فـي الخارج، وارتفاع نسـب البطالـة التي بلغـت قرابة 23 في المئة خلال الربع الأول من العام الجاري.

وتسـببت التبعات السـلبية لتفشي جائحة كورونا في تأثر حوالات المغتربين الأردنيين، بسـبب تعليق أنشـطة العمل، الذي نتجت عنه تسـريحات من الوظائف أو صرف أنصاف أجور بسـبب التراجع في الأنشطة الاقتصادية.

> **10**
> في المئة نسبة انخفاض التحويلات خلال ثمانية أشهر بفعل موجة التسريحات

وتبعا لتداعيات الوباء تهاوى الدخل السـياحي في الأردن بنسـبة 70 في المئة في الأشـهر الثمانيـة الأولى مـن العام الحالي ليصل إلى 839 مليون دينار (1.18 مليـار دولار) مقارنة مـع نفس الفترة من العام الماضي بحسب البنك المركزي.

واستؤنفت الرحلات الجوية الدولية المنتظمة في المملكة منذ سـبتمبر الماضي بعـد إغلاق اسـتمر نحو سـتة أشـهر. وأرجـأت الحكومـة مـرارا إعـادة فتح مطـار الملكـة علياء الدولـي بسـبب مخـاوف مـن أن يتسـبب المسـافرون في ارتفـاع حـالات الإصابـة بفايروس كورونا.

وفـي يونيـو الماضـي اصطدمـت الحكومة الأردنية بضغـوط عودة الآلاف مـن المغتربـين، ولاسـيما أولئـك الذين تقطعـت بهـم السـبل بعد أن اسـتوفوا فترة إقامتهم فـي دول الاغتراب وانتهت عقـود عملهم وهناك من تم فصله من قبل الشـركات المشـغلة جراء الأزمة الصحية العالمية.

ويشـكل تقلص التحويـلات صداعا داخـل الأوسـاط الاقتصادية والشـعبية حيـث يتخوف خبـراء ومحللـون من أن يتحـول المغتربون من كتلة نشـيطة ترفد الاقتصاد إلـى عبء إضافـي يثقل كاهل الدولة.

ولطالما شـكل المغتربـون الذين يقدر عددهـم بنحـو مليوني شـخص، رافدا أساسـيا لخزينة الدولة عبر التحويلات الشـهرية ولاسـيما من العملة الصعبة، بيـد أنـه مـع تفشـي جائحـة فايروس كورونا وما خلفه من تداعيات اقتصادية على الجهات المشـغلة في دول الاغتراب، وخاصة الخليجية منها، وجد العديد من الأردنيين أنفسـهم مجبريـن على العودة إلى وطنهم.

ويـرى خبـراء اقتصـاد أن تأثـر تحويلات العاملـين الأردنيين في الخارج والذيـن يعمل أكثر مـن نصفهم في دول الخليـج لا يتعلق فقط بجائحـة كورونا بـل وأيضـا بهبـوط أسـعار النفط على اقتصادات الخليج.

ومنـذ بداية سـنة 2019 وحتى نهاية مـارس، كان إجمالـي التحويـلات مـن المغتربـين قد شـهد ارتفاعا بنسـبة 3.6 فـي المئة ليصل إلـى 894.5 مليون دولار، مقارنة مـع 863 مليون دولار للفترة ذاتها من العام السابق.

وقال البنك المركـزي في بيان إن نمو الحوالات فـي العام الحالي كان أعلى من نموه للفترة ذاتها مـن 2018 والتي كانت 0.8 في المئة.

وارتفعـت الحـوالات على المسـتوى الشـهري بنسـبة 3 في المئة إلـى 294.4 مليون دولار في مارس الماضي مقارنة مع 286 مليون دينار للفترة ذاتها من 2018.

ويـرى خبـراء أن أزمـة انحسـار التحويـلات انطلقت شـرارتها مع هبوط أسـعار النفـط وتداعيـات ذلـك علـى اقتصـادات الخليج منـذ منتصف العام 2014، وكذلك مع بدء فرض ضريبة القيمة المضافة والرسوم على المغتربين.

ويعـد الأردن من أكثر الـدول العربية تصديرا للعمالـة المدربة إلى دول الخليج وهـو يحتـل موقعـا راسـخا في سـلم الوظائـف الحكومية والقطاع الخاص في تلك الدول.

وتشـكل التحويلات إلى الأردن من أهم روافد اقتصـاد البلاد مـن العملة الصعبة، إلـى جانـب قيمـة الصـادرات السـلعية والخدميـة والمنح والقروض والمسـاعدات الخارجية التي تعتمد عليها الدولة كثيرا.

غوغل تطلق برنامجا لتسريع التعافي الاقتصادي في الشرق الأوسط

واشـنطن - أطلقـت شـركة غوغـل برنامجا لتسـريع التعافي الاقتصادي في الشرق الأوسـط وشمال أفريقيا من خلال تنميـة المهـارات الرقمية للأفراد ومسـاعدة الشـركات علـى التحـول الرقمي، مع التركيز بشـكل خاص على قطاعي التجزئة والسياحة.

وتتعهّد الشـركة التابعـة لمجموعة ألفابت في برنامجهـا "انطلق بقوة مع غوغل"، الـذي تصفه بأكبـر التزام لها في الشـرق الأوسط منذ بدأت العمل في المنطقـة قبل 13 عاما، بمسـاعدة مليون شخص وشـركة على اكتساب المهارات الرقمية وتنميـة أعمالهم على الإنترنت بنهاية العام 2021.

ويشـمل ذلك التدريـب على مهارات متقدمة مثل الحوسبة السحابية وتعلم الآلـة لنحو 400 ألف مطـور مع التركيز علـى النسـاء في مصـر والسـعودية والإمـارات وسـلطنة عمـان ولبنـان والأردن.

وتسـتهدف الخطـة أيضـا تعزيز المهارات الرقمية الأساسية عبر التوسع فـي برنامج "مهـارات مـن غوغل" من خلال شـراكات جديدة تشـمل وزارتي السـياحة والشـباب في مصر ووزارة الاتصـالات السـعودية وغرفـة تجارة وصناعة دبي.

ونسـبت رويترز للينـو كاتاروزي، العضو المنتدب لمنطقة الشـرق الأوسط وشـمال أفريقيـا لـدى غوغـل، قولـه "الإنترنت شـريان حياة، وقد أثبتت ذلك عندما داهمتنا هـذه الأوقات العصيبة. النـاس يسـتخدمون التكنولوجيـا والإنترنـت لصيانة أنماط معيشـتهم." وأضـاف "التكنولوجيا والإنترنت أكبر المسرعات الاقتصادية.. المزيد من الناس يسـتخدمون الإنترنـت وأعمالهم على الإنترنت. ونحن في غوغل لدينا الكثير لنقدمه في هذا المجال."

> **برنامج تدريب على المهارات الرقمية مثل الحوسبة السحابية لنحو 400 ألف مطور مع التركيز على النساء**

ولـم تحدّد غوغل القيمـة الإجمالية للبرنامج، لكن بيان الشـركة أوضح أن تعهداتـه تتضمن منحا ماليـة قيمتها 1.1 مليـون دولار مـن (غوغـل.أورغ)، ذراع الأعمال الخيرية للشـركة، لتدريب الشـركات وأصحاب الأعمـال من خلال شراكات مع جهات مثل منظمة (ميرسي كوربس) غيـر الحكومية للمسـاعدات الدولية والمنظمة العربية للسياحة.

وهنـاك أيضـا قـروض بثلاثـة ملايـين دولار للآلاف من الشـركات في المنطقـة مـن خـلال منصـة الإنترنت (كيفا)، منها مليونا دولار لشـركات في مصر.

وقـال كاتـاروزي "لا نقـوم بهـذا بمفردنا، نبرم شراكات في دول مختلفة مـع منظمـات بعضهـا على مسـتوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وبعضها في دول معينة. نشـرع في بناء منظومة شراكات تتطور وتزداد قوة مع الوقت." وتابـع "هـذه التعهدات مجـرد بداية، ونأمل في أن تزيد."

المغرب يواجه غزو السلع التركية بتعديل الاتفاق التجاري

رفع الرسوم الضريبية في قطاع النسيج وإقرار عقوبات مشددة ضد المخالفين

شرع المغرب في محاصرة إغراق السوق المغربية بالمنتجات التركية، من خلال المصادقة على تعديل اتفاقية التبادل الحر بين الرباط وأنقرة بكيفية ترفع حجم الرسوم الضريبية على السلع ذات المنشأ التركي.

محمد ماموني العلوي

الرباط - قررت الحكومة المغربية فرض مزيد من القيود على المنتجات المصنعة في تركيا لمدة خمس سنوات، كما فرضت الرباط قيودا صارمة على سلاسل المتاجر التركية في المغرب، وحذرت من إغلاقها حال عدم الالتزام بتلك بالقرارات التي تتخذها لتشجيع الصناعة المغربية.

وبمقتضى الإجراءات الجديدة ترتفع الرسوم الجمركية على المنسوجات التي تحمل أختاما تركية بنسبة 90 في المئة.

ونص الاتفاق أيضا على ألا يطبق الجانب المغربي أي رسوم أخرى ذات أثر مماثل للرسوم الجمركية على الواردات ذات المنشأ التركي، باستثناء ما تتيحه المادتان 18 و19 من اتفاقية التبادل الحر بينهما.

واشترطت وزارة التجارة المغربية أيضًا على سلسلة متاجر «بيم» التركية المنتشرة في المغرب، التي تعتمد على بيع المنتجات التركية هناك، بأن يكون نصف المعروض في جميع متاجر «بيم» من إنتاج مغربي، وحذرت من أنه في حالة عدم الالتزام سيتم غلق 500 متجر تمتلكها العلامة التجارية التركية في المغرب.

وكان حفيظ العلمي وزير الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي المغربي أعلن بداية العام الجاري عن خسارة مالية مغربية وصلت إلى ملياري دولار أميركي سنويا، في علاقات الرباط التجارية مع تركيا، معترفا بأن العجز في الميزان التجاري مع تركيا دفع الرباط إلى البحث عن طريق لإعادة النظر في العلاقات التجارية المغربية التركية.

محمد ياوحي

المغرب تعرض إلى عملية احتيال من طرف الشركات التركية

وأقر المسؤول الحكومي بأن وزارته تحارب الشركات التي تريد إغراق الأسواق المغربية، معترفا بوجود مشكلة في قطاع النسيج المغربي، بسبب تركيا.

ووجه وزير الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي اتهاما إلى تركيا بإغراق السوق المغربي بالألبسة ما تسبب في إلغاء فرص عمل للمغاربة.

وأوضح أستاذ العلوم الاقتصادية، محمد ياوحي لـ«العرب»، بأن المغرب تعرض للتحايل من طرف الشركات التركية التي كانت تصدر منتجات قادمة من دول أخرى تسببت في إغراق الأسواق في حين أنها تستفيد من التصدير إلى المغرب دون رسوم في إطار التبادل الحر بين البلدين.»

ولفت محمد ياوحي أن الصيغة الجديدة للاتفاقية المبرمة تسعى لتفادي أي تحايل عن طريق الانتباه لأصل المنتوج بلد المنشأ، مع ملاحظة التدرج في التراجع عن الرسوم الجمركية لإعطاء مهلة للصناعات المغربية التأهل لظروف المنافسة.

وينص الاتفاق المبرم مع تركيا على ضرورة انعقاد اللجنة المشتركة المغربية التركية 3 أشهر قبل تاريخ انتهاء فترة الخمس سنوات الأولى، لتقييم ما إذا كانت هناك حاجة للتمديد بـ5 سنوات إضافية، حيث يمكن للجنة المشتركة، بتوافق مشترك تمديد فترة الخمس سنوات الأولى لمدة 5 سنوات إضافية.

وتم تعديل المادة 17 من اتفاقية التبادل الحر بين البلدين، بما يمكن الطرفين من اتخاذ إجراءات التقويم المؤقتة لمدة محدودة، على شكل زيادة في الرسوم الجمركية، على أن تهم هذه الإجراءات فقط الصناعات الناشئة أو الرسوم الجمركية المطبقة من الطرفين بموجب تلك الإجراءات على منتجات أحد الطرفين 30 في المئة من قيمتها.

وفي هذا الصدد أكدت وزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة، الأحد، انخفاض واردات الملابس الجاهزة من تركيا وبعض الدول الأوروبية والاسيوية، حيث بلغت الكميات المستوردة، إلى ما يقارب 6655 طنا بقيمة مالية إجمالية بلغت 1.24 مليار درهم، (154 مليون دولار)، مقابل 10 آلاف طن في الشهور الثمانية الأولى من سنة 2019، بقيمة مالية إجمالية تجاوزت 1.63 مليار درهم، 176 مليون دولار.

وتأثرت الواردات المغربية من الملابس الجاهزة التركية، التي ألحقت أضرارا كبيرة بالصناعة المحلية من الملابس الجاهزة، بشكل كبير نتيجة التوقف شبه الكلي لحركة المبادلات التجارية بسبب تفشي وباء «كوفيد 19».

ولهذا فقد نص الاتفاق الذي صادقت عليه الحكومة المغربية، على ألا تتجاوز القيمة الإجمالية لواردات المنتجات الخاضعة لهذه الإجراءات 15 بالمائة من مجموع واردات المنتجات الصناعة من الطرف الآخر.

ويرتبط المغرب باتفاقيات للتبادل الحر مع 56 دولة، وقد أكد استاذ العلوم الاقتصادية، محمد ياوحي لـ«العرب» على تعرض الاقتصاد الوطني لخسائر كبيرة بفعل اتفاقيات التبادل الحر مع مجموعة من الدول أو التجمعات الاقتصادية منها تركيا، وهذا بسبب ضعف تنافسية الاقتصاد الوطني والشركات المغربية التي ترعرعت في الآيزو الحمائية عن طريق الرسوم الجمركية ورخص الاستيراد ومجموعة من الإجراءات الحمائية.

وفي هذا الاطار التزم وزير الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي المغربي، بحماية الاقتصاد المغربي، وبضرورة حماية فرص العمل في المغرب، في مواجهة إغراق السوق المغربي بالنسيج التركي، من نافذة اتفاقية التبادل الحر بين المغرب وتركيا، قائلا لن نسمح بهذا أبدا.

ويعتقد الاقتصادي محمد ياوحي، أن مشروع الاتفاق الجديد يهدف إلى حماية الصناعات الناشئة وإعطاءها فرصة من أجل التأقلم مع ظروف السوق وأن تتقوى قبل مواجهة المنافسين المحتملين، مشيرا إلى أن هذه الرسوم لن يمكنها لوحدها حماية هذه الصناعات الناشئة بل تحتاج إلى مواكبة وتأطير ومساندة.

90

في المئة نسبة رفع الرسوم الجمركية على المنسوجات التي تحمل أختاما تركية

وكان آثر هذه الإجراءات الجديدة واضحا على سلاسل التجارة التركية حيث قالت شركات تركية إنها واجهت تأخيرات جديدة في الأسابيع الماضية في تصدير الملابس إلى دول في شمال أفريقيا، بعد أن عدل المغرب الاتفاق..

ونقلت رويترز إن مصدري الملابس الجاهزة اشتكوا من طلبات غير اعتيادية تتعلق بالوثائق والمستندات وتأخيرات تصل إلى خمسة أمثال وقت التخليص الجمركي المعتاد في المغرب والجزائر.

ولم يتسن لرويترز تحديد سبب التأخير. وتأتي الشكاوى بينما يسعى مصنعو المنسوجات والملابس في شمال أفريقيا والشرق الأوسط وشرق أوروبا للاستفادة من تعطل سلاسل التوريد العالمية جراء جائحة فايروس كورونا....

وقال جياستين أيوبكوكا، رئيس جمعية لاليلي للصناعة والأعمال التركية، إن المغرب يفرض منذ فترة طويلة أعلى الرسوم القانونية على الواردات التركية من أجل دعم الإنتاج المحلي.

لكنه قال إن المصدرين واجهوا في الأشهر القليلة الماضية تأخيرات «غير رسمية وغير موثقة» على الحدود. وأضاف «بل إن الأمر يستغرق من 10 إلى 12 يوما لتخليص بضائعنا من الجمارك بدلا من يومين كالمعتاد».

صدرت تركيا بضائع قيمتها 2.2 مليار دولار إلى المغرب العام الماضي، مما تسبب في عجز تجاري للرباط ودفع بعض المشرعين ومسؤولي الصناعة المغاربة للشكوى من المنافسة غير العادلة.

ولم تقدم مجموعات القطاع التركي أسماء الشركات التي قدمت الشكاوى.

وصدرت تركيا العام الماضي منسوجات بنحو 18 مليار دولار، وهو ما يمثل 10 في المئة من إجمالي صادراتها، وفقا لمجموعة صناعية. وبلغ إجمالي الصادرات إلى الجزائر 1.9 مليار دولار.

الأنسجة التركية تستحوذ على السوق

موائد تحفز استثمار الغذاء

الصناديق السيادية العربية تقتنص الاستثمار الغذائي في مصر

تداعيات كورونا على الاستثمارات الساخنة تغير وجهة الأموال لقطاع الطعام

لا يزال قطاع الغذاء المصري قبلة للكثير من صناديق الثروة السيادية، وفوائض رؤوس الأموال العربية، مدفوعا بفورة الاستهلاك المتصاعد، ومن أجل سد فجوة غذاء سوق يتجاوز عدد سكانه مئة مليون نسمة، بالإضافة إلى فرص التصدير لأسواق قوامها 1.2 مليار نسمة بإعفاء جمركي تام.

محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة - عززت فجوة الغذاء المتزايدة في مصر تصاعد فرص الاستثمار أمام صناديق الثروة السيادية العربية في مجال الصناعات الغذائية والتنمية الزراعية، والتي تعد من أهم أكبر القطاعات الاستثمارية من حيث العائد، وسرعة معدل دوران رأس المال العامل، بما يتسق مع السياسات الاستثمارية لهذه الصناديق.

ودشنت القاهرة أول صندوق سيادي بهدف تعظيم الاستثمارات وإعادة تنشيط وتشغيل أصول القاهرة الحكومية منذ نحو عامين. وأعلن الصندوق مؤخرا عن تدشين أول منصة استثمارية مع دولة الإمارات العربية باستثمارات تصل إلى نحو 20 مليار دولار، برعاية الحكومتين، فضلا عن الاستثمارات المتنوعة لصندوق أبوظبي للاستثمار الذي يتصدر المرتبة الثالثة عالميا، والصندوق السعودي، وكذلك الكويتي.

وأعلنت شركة الإسماعيلية للاستثمار الزراعي والصناعي، صاحبة العلامة التجارية الشهيرة "أطياب" قبل أيام، عن سعي صندوق سيادي عربي للاستحواذ على حصة حاكمة تصل إلى مئة في المئة من رأسمال الشركة.

وتصل قيمة الصفقة المرتقبة إلى نحو 190 مليون دولار، فيما بدأت فعليا إجراءات الفحص النافية للجهالة كأحد متطلبات تقييم الصفقات.

تحفز مساعي صناديق الثروة السيادية العربية لقطاع الغذاء القوة الاستهلاكية لمصر، التي تتجاوز مئة مليون نسمة يعيشون على 7 في المئة من مساحة البلاد، ما يجعل الاستثمار في الغذاء بأكبر بلد عربي يعج بالسكان جاذبا لرؤوس الأموال.

وتستورد مصر صناعات غذائية وحاصلات زراعية سنويا بنحو 8 مليار دولار، لمواجهة فاتورة الغذاء.

وزاد تفشي وباء كورونا من جاذبية الاستثمار في قطاع الغذاء، بسبب ما خلفه من تداعيات سلبية على الاستثمارات الساخنة أمام صناديق الثروة السيادية في أسواق المال إقليميا وعالميا.

وتشير توقعات المؤسسات الدولية إلى المزيد من تدفقات رؤوس الأموال، ووصف البنك الدولي مصر بـ"نقطة مضيئة" في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأن حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر العام الماضي سجل ارتفاعا بواقع 11 في المئة ملامسا مستوى 9 مليارات دولار. وأوضح أن جزءا كبيرا من هذه التدفقات وجهت إلى قطاعات الغذاء والسلع الاستهلاكية والنفط والغاز والاتصالات.

وشهدت تدفقات الاستثمار الأجنبي الوافدة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا انخفاضًا بواقع 13 في المئة، ما يعكس التباطؤ في الاستثمار بجميع أنحاء المنطقة.

وأظهر تقرير البنك الدولي أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل سجلت انخفاضا هامشيًا العام الماضي، لكنها تميزت بتغير ملحوظ في وجهة بعض أكبر المتلقين.

وبلغ إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى الدول منخفضة ومتوسطة الدخل 479 مليار دولار، بانخفاض بلغ نحو اثنين في المئة عن العام السابق.

وانكمشت التدفقات الوافدة إلى الصين، ثاني أكبر متلق للاستثمار الأجنبي المباشر على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة، بنسبة 29 في المئة لتصل إلى 131 مليار دولار، وهو انعكاس حاد عن الزيادة البالغة 32 في المئة المسجلة في عام 2018.

محمد رضا

الاستثمارات الخليجية تستهدف التصنيع الغذائي لزيادة العائدات

هشام القوصي

آفاق تصديرية للمنتجات المصنعة أمام 1.2 مليار مستهلك

قال محمد رضا، الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار سوليد كابيتال، إن القطاع الغذائي المصري يتميز بفورة استثمارية يدرك أبعادها مستثمرو الخليج، ففي سوق استهلاكي ضخم ومفتوح يمكن استيعاب استثمارات عديدة، فضلا عن جاهزية البنية الأساسية التي تعزز الاستثمار في هذا المجال.

وأضاف لـ"العرب" أن المستثمرين العرب يركزون على قطاع الغذاء، وتحديدا الشق الخاص بالتصنيع الغذائي، سواء الدواجن أو اللحوم أو الخضروات المجففة.

ومهدت الحكومة المصرية فرص الاستثمار أمام رؤوس الأموال العربية في مجال الصناعات الغذائية عبر طرح أراض للاستثمار الصناعي مجهّزة بجميع المرافق.

وطبقت مع هذا المسار إستراتيجية متوازية لتعزز تدفق رؤوس الأموال العربية لقطاع الزراعة، كي تتكامل منظومة التصنيع الغذائي أمام المستثمرين.

وتقدم القاهرة تسهيلات كبيرة عبر شركة الريف المصري المسؤولة عن تنمية وزراعة المشروع القومي لمصر لاستصلاح مليون و500 ألف فدان.

وتمنح الشركة الأراضي للمستثمرين بعقود ملكية نهائية لطمأنتهم، خاصة بعد المنازعات التي ظهرت خلال السنوات الماضية حول عقود ملكية بعض المشروعات، وأدت إلى لجوء عدد من المستثمرين إلى التحكيم الدولي.

وتستهدف الاستثمارات السعودية مثلا زراعة نحو 500 ألف فدان في مصر، في مجالات إنتاج الحبوب والأعلاف والدواجن والألبان والسكر.

قال هشام القوصي، رئيس شركة "إم إتش" للاستشارات المالية وإدارة الاستحواذات، إن القطاع الغذائي المصري يتمتع بتنافسية قوية ويظل جاذبا للاستثمارات، نتيجة قوة الطلب، وفرص إعادة تصدير منتجاته إلى أسواق وتكتلات قوتها 1.2 مليار نسمة، وهي الدول التي توقع مصر معها اتفاقيات إعفاء جمركي.

وأوضح لـ"العرب" أن مؤشرات اللقاءات التي أجرتها شركته مع المستثمرين الخليجيين مؤخرا كشفت عن رغبة واهتمام عدد كبير من الشركات وصناديق الاستثمار بضخ فوائض في الغذاء والدواء، لأنهما من القطاعات الدفاعية.

وتتدفق أيضا الاستثمارات العربية إلى قطاع الزراعات المحمية بمصر، وأعلنت القاهرة عن تدشين أول مشروع للزراعات المحمية من أجل تأسيس مئة ألف بيت زجاجي لزراعة المحاصيل، بهدف زيادة الإنتاجية وترشيد استهلاك مياه النيل على مساحة 20 ألف فدان.

وتم افتتاح المرحلة الأولى منه بنحو خمسة آلاف مزرعة محمية على مساحة ألف فدان، ومن المخطط أن تحقق هذه المرحلة قدرة إنتاجية بنحو 1.5 مليون طن سنويا من الخضروات المختلفة، وتعادل إنتاجية هذه المرحلة أكثر من مئة ألف فدان من الزراعات المكشوفة.

وتقوم تكنولوجيا المزارع المحمية بترشيد استخدام المياه في عمليات الري بنسبة 90 في المئة، ما يعزز خطط القاهرة الرامية إلى ترشيد استهلاك المياه خلال الفترة المقبلة.

ووافق مجلس الوزراء المصري على تأسيس الشركة الوطنية للاستثمار الأفريقي كأول شركة تمتلكها وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي في مصر، بهدف القيام بأنشطة الزراعة خارج حدود البلاد.

ومن المخطط أن تبدأ الشركة الجديدة نشاط الاستثمار الزراعي في تنزانيا، لتوفير المحاصيل التي تواجه القاهرة ندرة فيها ومشكلات في زراعتها، وتسمح الخطوة بتعزيز عمليات تصنيع الغذاء، وتفتح أفقا جديدا للاستثمارات الغذائية في مصر.

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

شكوك حول إعادة «تعويم» التسوية الرئاسية

سعد الحريري
الطريق إلى «السراي» ليست معبّدة

● الخلافات المزمنة بين الحريري وعون لم تجعله يتردد في زيارته وزيارة والرئيس بري، الذي كان ولا يزال يؤمن بأن الأخير لو طلب منه "لبن العصفور" لأمّنه له، ومن خلفه حليفه حليفه نصرالله بالطبع.

● تسريبات تتحدث عن عمل يجري في الكواليس، بمسعى من رجل أعمال معروف، على جَمع الحريري وباسيل في لقاء سيسبق التكليف.

صلاح تقي الدين
كاتب لبناني

رغم كل المصائب التي عانى منها رئيس الحكومة الأسبق وزعيم "تيار المستقبل" سعد الحريري، إلا أنه بات بحكم الواقع والاعتراف المحلي والدولي "المرشح الطبيعي" لترؤس الحكومة اللبنانية العتيدة كما أعلن بنفسه، وهو يتحصّن بهذا الواقع في مقاربته لمسألة تشكيل حكومة "مهمة" كما وصفها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون منذ استقالة حكومة اللون الواحد التي شكّلها حسان دياب عقب ما سمّي بـ"الانفجار النووي" الذي أصاب العاصمة اللبنانية ودمّر مرفأها في الرابع من أغسطس الماضي. لكن السؤال الكبير هو هل سيتمكن الحريري من "تأمين" التكليف؟ وفي هذه الحال، هل يضمن سهولة "التشكيل" وفق شروطه التي سبق أن أعلن عنها؟

ماذا كان ليفعل والدي؟

لطالما ردّد الحريري، ابن الرئيس الراحل رفيق الحريري، مقولة "ماذا كان ليفعل والدي؟" لمعالجة المطبات السياسية الكبيرة التي دفعته تارة لمواجهة من يفترض أنهم "حلفاء"، ناهيك عن مواجهة "الخصوم"، وقرّر الأسبوع الماضي أن يطرح نفسه "منقذاً" من خلال ترؤس حكومة "مهمة" تطبق الإصلاحات الملحة والضرورية لإنقاذ البلاد التي وصلت إلى قعر الهاوية، وتكون مؤلفة من اختصاصيين بعيداً عن تدخلات السياسيين الذين اعترف أنهم سبب "الأزمات" دون أن يستثني نفسه من المسؤولية. هذا ما كان ليفعله رفيق الحريري.

لقد اغتنم الحريري الفرصة التي لاحت عقب إعلان رئيس الجمهورية ميشال عون تعيين موعد للاستشارات النيابية الملزمة في الخامس عشر من الشهر الجاري، فرتّب ظهوراً تلفزيونياً مع الإعلامي مارسيل غانم يوم الخميس الماضي، ليعلن مباشرة أنه "مرشح طبيعي" لترؤس حكومة بعدما كان كرّر منذ استقالته في 29 أكتوبر الماضي نتيجة "الانتفاضة" الشعبية الكبيرة أنه ليس مرشحاً لترؤس حكومة ولا يريد أن يعطي "العهد" ورقة إنقاذ تعوّمه وتعوّم سياساته.

انقطعت العلاقات بين الحريري والعهد بعدما سار عون وباسيل ومن خلفهما "حزب الله" نحو اختيار دياب لترؤس حكومة من لون واحد، شكّلت تحدياً للمزاج السنّي العام نتيجة عدم توفّر أي دعم شعبي أو "إفتائي" له، علماً أن الثنائي الشيعي ظلّ حتى الدقيقة الأخيرة يردّد أن مرشحهم لترؤس حكومة جديدة هو الحريري نفسه، لكن موقف الأخير الرافض دفعهم إلى دياب.

غير أن الحريري تغاضى عن الخلافات المزمنة مع رئيس الجمهورية ومن خلفه رئيس "التيار الوطني الحر" جبران باسيل، ولم يتردد في زيارة عون في قصر بعبدا ليبحث معه مضمون المبادرة الفرنسية واستطلاع رأيه فيما إذا كان لا يزال مؤيداً لها وداعياً لتنفيذها، كما لم يتوان عن زيارة الرئيس نبيه بري، الذي كان ولا يزال يؤمن بأنه لو طلب "لبن العصفور" لأمّنه له، في محاولة لتبيان موقفه من المبادرة نفسها، فبدت الأجواء التي سرّبت عن اللقاءين إيجابية. معروف أن الحريري كان قد عقد ما سمّي في حينه "التسوية الرئاسية" التي نتج عنها انتخاب عون رئيساً للجمهورية وضمان بقائه في السراي الحكومي رئيساً طيلة مدة العهد، غير أن ما تكشّف لاحقاً هو أن هذه "التسوية" لم تكن سوى عبارة عن صفقات أبرمها الحريري مع "الصهر"، لكن الممارسات التي انتهجها باسيل أخرجت الحريري عن طوره ودفعته إلى التراجع رويداً رويداً عن هذه التسوية وصولاً إلى معارضة العهد و"قدحه" بعبارات الفشل وغيرها وإعلانه سقوط هذه التسوية نهائياً.

نادي الرؤساء والدور الخفي

لكن بعد استقالة دياب وإطلاق الرئيس ماكرون ما أسماها "مبادرة" إنقاذية تنص في مجمل بنودها على معالجة الشأن الاقتصادي، وجد "نادي رؤساء الحكومات" السابقين أنفسهم أمام تحدي تسمية الشخصية "السنية" التي تمثلهم لتكليفها بتشكيل حكومة "المهمة" فوقع الخيار على سفير لبنان لدى ألمانيا الاتحادية مصطفى أديب.

وضع أديب لنفسه خارطة طريق مستنداً إلى بنود المبادرة الماكرونية بكاملها غير أن العقبات الواحدة تلو الأخرى بدأت تظهر أمامه ليس أقلها استبعاد "السياسيين" عن مشاوراته وتصميمه على الإتيان بفريق عمل متخصص بعيداً كل البعد عن تدخلات الفرقاء المختلفين، فصُدم في بادئ الأمر بإصرار الثنائي الشيعي على الاحتفاظ بحقيبة وزارة المالية، ثم تصاعد الموقف وصولاً إلى المطالبة بتسمية كل الوزراء الشيعة.

العقبة الثانية التي واجهها أديب كانت تشدّد الرئيس عون وفريقه بتسمية الوزراء المسيحيين على غرار المطالبة الشيعية، فوجد أديب نفسه أمام حائط مسدود دفعه إلى الاعتذار عن إكمال مهمته الإنقاذية.

لكن الطامة الكبرى كانت اتهام "نادي رؤساء الحكومات السابقين" بأنهم، وتحديداً الرئيس الحريري، هم الذين فعلياً يشكلون حكومة أديب، وربما كان هذا الاتهام في محله خصوصاً عندما بادر الحريري في خطوة قد بدت في الشكل غير منسقة مع "رفاقه" لكن في المضمون عكس ذلك، بأن أعلن في بيان موافقته على "منح" الشيعة حقيبة المالية شرط أن تكون لمرة "أخيرة"، مشدداً في الوقت عينه على رفض فكرة حكومة تضم سياسيين، لكن ذلك لم يدفع مسألة التشكيل إلى الأمام قيد أنملة.

ثم أطل الرئيس السابق للحكومة نجيب ميقاتي على الإعلام ليطلق "فكرة" على ما أسماها تقوم بتشكيل حكومة "تكنوسياسية" تضم أربعة عشر وزيراً من الاختصاصيين وستة وزراء دولة من السياسيين لتمثيل كافة الفرقاء، في ما بدا محاولة منه لتسويق نفسه كرئيس لحكومة تستند أساساً إلى المبادرة الماكرونية، غير أنه عاد لاحقاً وأعلن ترشيح الرئيس الحريري لتولّي هذه المهمة. بعد خروج الحريري من اجتماعه مع عون في قصر بعبدا، تلا "بياناً" مكتوباً محضّر سلفاً قال فيه "قلت إن هدفي هو تعويم مبادرة الرئيس ماكرون، لأنها الفرصة الوحيدة والأخيرة لوقف الانهيار وإعادة إعمار ما دمّره انفجار مرفأ بيروت". وأضاف "اليوم، تشرفت بلقاء فخامة الرئيس، وأبلغته أني سأرسل وفدا للتواصل مع جميع الكتل السياسية الرئيسية للتأكد من أنها ما زالت ملتزمة بالكامل ببنود الورقة التي وافقت عليها سابقا في مطلع الشهر الماضي في قصر الصنوبر في حضور الرئيس ماكرون.. هذه هي الفرصة الاخيرة، هذه المبادرة الفرنسية قائمة على تشكيل حكومة اختصاصيين لا ينتمون للأحزاب، تقوم بإصلاحات محددة بجدول زمني محدد، لا يتعدى أشهرا معدودة".

وشدّد الحريري على أنه من المهم تكرار أن عدم وجود أحزاب في الحكومة هو لأشهر معدودة فقط، وتابع قوله "أي أننا كأحزاب لن نموت، ولتنفيذ إصلاحات اقتصادية مالية وإدارية فقط لا غير. والجميع يعرفون السبب، وهو أن جميع الحكومات التي شكلت على الأسس التقليدية لتمثيل الأحزاب، فشلت بالإصلاحات، وأوصلتنا وأوصلت البلد للانهيار الكبير الذي نعيشه اليوم".

انفضاض الحلفاء

ولم يكد الحريري يغادر قصر بعبدا حتى بدأت التعليقات حول "البيان" الذي تلاه تتوالى، فأشارت مصادر معنية إلى أن "الحريري أسوة بسائر حضور اجتماعات قصر الصنوبر، واحد من الذين تعهّدوا بتسهيل المبادرة الفرنسية والالتزام بالورقة الإصلاحيّة، فمن الذي نصّبه وصياً على تطبيقها، وجهة مخوّلة بإجراء الفحوصات للآخرين لجهة صدقية التزامهم بها، خصوصاً أن الرئيس الفرنسي الذي اتهم كل السياسيين بخيانة تعهداتهم بصورة عامة، خصص الحريري بين الذين اتهمهم بالمسؤولية عن إفشال مبادرته، في نسختها الأولى الممثلة بحكومة كلف بتأليفها السفير أديب".

وأشارت مصادر أخرى إلى أن حكومة اختصاصيين كما يحلو للحريري تسميتها، وخالية من الأحزاب لفترة ستة أشهر، كيف لها أن تترجم واقعيا في الوقت الذي يرأس فيه الحريري تياراً سياسياً واسعاً وبالتالي تلتصق به شخصياً صفة السياسي، فهل ما يجوز له لا يجوز لغيره؟ ما لم يكن الحريري يتوقعه هو أن يشنّ عليه "حبيب القلب" كما يصفه، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط هجوماً لاذعاً خاصة في مسألة إرسال وفد من نواب "المستقبل" لمقابلته و"إخضاعه" لفحص الدم في ما يتعلق بالمبادرة الماكرونية، ناهيك عن رسم صورة قاتمة حول "صفقة" معينة يمكن أن يكون قد أبرمها من خلال "جهات إقليمية ودولية" مع باسيل والعهد لكي يعود إلى رئاسة الحكومة.

ثم هناك موقف "الحليف" السابق للحريري، رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي يعارض تسمية الحريري، أضف إلى ذلك موقف شارع "17 أكتوبر" الذي كان وراء دفع الحريري إلى تقديم استقالة حكومته الأخيرة، فكيف ستكون طريق الحريري إلى رئاسة الحكومة معبّدة ما لم يخضع لشروط الثنائي الشيعي وشروط باسيل وبالتالي سيجد نفسه أمام المعادلة نفسها التي دفعت السفير أديب إلى الاعتذار.

وفي الوقت الذي يتم فيه تسريب معلومات حول العمل في الكواليس، بمسعى من رجل أعمال معروف، على جَمع الحريري وباسيل في لقاء سيسبق التكليف، على الأرجح، تبدو الشكوك حول احتمال إعادة تعويم التسوية الرئاسية في محلها، فهل هناك "قبة باط" إقليمية ودولية تدفع في هذا الاتجاه؟

في الخلاصة فإن الذي سيعاني أولاً وأخيراً هو الشعب اللبناني الذي "كفر" بكل الطبقة السياسية ونادى ولا يزال عشية الذكرى الأولى لانطلاق انتفاضته في الـ17 من أكتوبر، برحيل هذه الطبقة وعلى رأسها الحريري نفسه، المسؤول "جزئياً"، باعترافه شخصياً، عن الحالة المتردية التي وصلت إليها البلاد.

قد يتمكن الحريري من الحصول على الغالبية البرلمانية في الاستشارات التي سيجريها عون لتسمية رئيس مكلّف، لكن هل سيكون طريقه إلى تشكيل حكومة "مهمة" تتولى تنفيذ المشروع "الإنقاذي" المستند إلى المبادرة الفرنسية سهلاً؟ الأيام القليلة المقبلة كفيلة بالجواب.

«الحليف» السابق رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع يعارض تسمية الحريري، إضافة إلى موقف شارع «17 أكتوبر» الذي كان وراء دفع الحريري إلى تقديم استقالة حكومته الأخيرة، فكيف ستكون طريق الحريري إلى رئاسة الحكومة معبّدة ما لم يخضع لشروط الثنائي الشيعي وشروط باسيل

إعلان رئيس الجمهورية عون تعيين موعد للاستشارات النيابية الملزمة في الخامس عشر من الشهر الجاري، دفع الحريري ليرتّب ظهوراً تلفزيونياً مع الإعلامي مارسيل غانم يوم الخميس الماضي، ليعلن مباشرة أنه مرشّح لترؤس حكومة بعدما كان كرّر منذ استقالته أنه لا يريد أن يعطي «العهد» ورقة إنقاذ تعوّمه وتعوّم سياساته

● جنبلاط يشنّ هجوماً لاذعاً ضد الحريري في هذه الأيام، رافضاً "إخضاعه" لفحص الدم في ما يتعلق بالمبادرة الماكرونية.

«الإرث البورقيبي في تونس».. جدل الماضي ومحاولات الاستثمار حاضرا

آمال موسى لـ«العرب»: الإسلاميون يزايدون ببورقيبة والحداثيون يضغطون به أيديولوجيا

يثير حضور الزعيم التونسي الراحل الحبيب بورقيبة، في الساحة السياسية جدلا واسعا رغم مرور عقود على رحيله حيث احتدم التنافس على توظيف اسم بورقيبة وإرثه للتموقع السياسي. وفي هذا الصدد تؤكد الباحثة والشاعرة آمال موسى في حوار مع "العرب" أن الإسلاميين يستشهدون ببورقيبة من باب المزايدة بينما يضغط الحداثيون أيديولوجيا.

حضور دائم ولافت

صغير الحيدري
صحافي تونسي

تونس - بالرغم من مرور أكثر من 20 سنة على رحيله، لا يزال الزعيم التونسي الراحل، الحبيب بورقيبة، حاضرا وبقوة على الساحة السياسية والمشهد العام في البلاد حيث تتبنى العديد من الأحزاب سياساته وتدعو إلى مواصلة البناء عما حققه الرجل الذي قاد البلاد بعد فترة الاستقلال عن فرنسا عام 1956.

وإلى أمد غير بعيد، كان خصوم بورقيبة من الإسلاميين يمقتون أفكار الرجل ويتهمونه بـ"اللائكية" إثر الإصلاحات الجذرية التي اتخذها في مجالي حرية المرأة وتحجيم نفوذ رجال الدين (مشائخ الزيتونة) وغيرها من الإجراءات التي لا تخلو من جرأة في مجتمع إسلامي.

وبالرغم من الصراعات التي خاضها الإسلاميون مع بورقيبة، التي وصلت حد التلميح لكفر بورقيبة على لسان زعيمهم التاريخي راشد الغنوشي، فإن هؤلاء يعودون اليوم للاستشهاد بما قدمه بورقيبة لتونس ما يشكل مدعاة للتساؤل عن الأسباب الكامنة وراء عودة "المجاهد الأكبر" إلى الساحة السياسية بعد عقود على رحيله.

> **من مجموعات آمال موسى الشعرية؛ أنثى الماء، خجل الياقوت، يؤنثني مرتين وديوان الحياة لن تضع مساحيقها بعد**

وفي هذا الصدد أكدت الباحثة آمال موسى في حوار مع "العرب" أن استحضار إنجازات بورقيبة والدولة الوطنية من قبل الإسلاميين يدخل في باب المزايدة لسحب البساط من تحت قدمي خصومهم الذين يحملون لواء الدفاع عن الدولة المدنية والوطنية.

وأضافت موسى وهي شاعرة وباحثة وأستاذة جامعية مختصة في علم الاجتماع وتدرس في جامعة منوبة أن استحضار بورقيبة بعد ثورة 14 يناير سببه الأساسي هو شعور النخبة في تونس بخيبة أمل جراء تراجع مكاسب التحديث ومحاولات المساس بمنجزات دولة الاستقلال.

المزايدة ببورقيبة

رغم مرور عقود على رحيله لا تزال صور بورقيبة تتصدر البرلمان التونسي وكذلك قصر الرئاسة وغيرها من مؤسسات الدولة وهو ما يسترعي الانتباه خاصة بعد أن تحولت مواقف خصومه (الإسلاميين) من نبذ تصورات "باني الدولة الحديثة" إلى تبنيها والإشادة بدوره.

في 1999، خرج الزعيم التاريخي لحركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي، عبر قنوات الجزيرة القطرية ليؤكد عداءه لبورقيبة الذي "طعن في الدين" على حد تعبيره وذلك في سياق مقارنة بين الرئيس بورقيبة وزين العابدين بن علي.

لكن الغنوشي بدا وكأنه يقدم تنازلات ويقوم بمراجعات بعد الثورة حيث هاجم في 11 يونيو 2013 بورقيبة قائلا إنه "لم يحترم الدين الإسلامي"، ليعود بعد ذلك ويشدد على أنه لا يمكن "لأي كان أن يمحو الزعيم الحبيب بورقيبة من تاريخنا".

وفي تعليقها على إشادة الإسلاميين ببورقيبة تقول آمال موسى إن "هؤلاء يسعون إلى سحب البساط من تحت قدمي البورقيبيين وذلك من باب المزايدة" في إشارة إلى الأحزاب التي تتبنى الخط السياسي البورقيبي بعد الثورة وأبرزها حزب نداء تونس الفائز في انتخابات 2014 وحركة مشروع تونس والحزب الدستوري الحر.

وتُضيف آمال موسى "العودة إلى بورقيبة بعد سنوات من رحيله متوقعة بسبب توجس النخبة الموصوفة علمانية من المجهول خاصة وأن المشروع البورقيبي يرتكز على التحديث والعقلنة وإلغاء التعليم الزيتوني والمحاكم الشرعية وإقامة المحاكم المدنية، إلى جانب إرسائه لمجلة الأحوال الشخصية".

وبالفعل، حاول الرئيس التونسي الراحل الباجي قائد السبسي تعزيز مكاسب المرأة التونسية التي وردت في مجلة الأحوال الشخصية التي تم إرساؤها عام 1956 ودخلت حيز التنفيذ عام 1957.

وشملت المجلة إصلاحات جذرية تتمثل في إلغاء تعدد الزوجات واشتراط رضا الزوجين لإتمام الزواج ووضع مسار قضائي للطلاق وهو ما جعلها تعد بمثابة ثورة على السائد في تونس.

وحاول قائد السبسي الاستلهام من المشروع البورقيبي لتعزيز منظومة الحريات ومكاسب المرأة من خلال تبني المساواة في الميراث وبعث لجنة في 2017 لإصدار مشروع قانون في الخصوص.

وتقول موسى في هذا الصدد "من يستدعي بورقيبة اليوم هو يستدعي المكاسب التي حققتها الدولة الحديثة.. هو يحاول تدعيم المنجزات في مجال الصحة (مجانيتها وعموميتها).. هو يدافع عن المرأة وحقوقها.. وهو دفاع عن مشروع بدأ يتآكل".

ولكن موسى تشدد على أن خصوم النخبة التحديثية يستحضرون بورقيبة من باب المزايدة فقط "لماذا لا نقول هناك توظيف لبورقيبة.. لأن بورقيبة مثلا لم يكن حاضرا في أدبيات مشروع الإسلام السياسي بل أكثر من ذلك الإسلاميون انتقدوا وبشدة بورقيبة.. كانت الحركة الإسلامية ضد مجلة الأحوال الشخصية ونادت بقيام استفتاء حولها.. وصفت المشروع البورقيبي بأنه لائكي ويسير على خطى كمال أتاتورك وينسف الخصوصية الثقافية التونسية".

وتُضيف "لذلك لا نستطيع أن نتحدث عن أن تبني الإسلام السياسي للمشروع البورقيبي قائم على المراجعة بل هو توظيف سياسي ربما أيضا لأن الإسلاميين مشاركون في الحكم وأين يمارسون هذا الحكم؟ يمارسونه في إطار الدولة الوطنية الحديثة ومؤسساتها".

مبرزة في مقابل ذلك "أن توظيف النخبة التحديثية لبورقيبة هو أيضا توظيف مركب ومعقد يقوم على المناورة والاستدعاء الأيديولوجي بدل التركيز على روح المشروع البورقيبي بالدفاع عن الديمقراطية الاجتماعية البورقيبية بالحلول والبرامج".

وفي سياق آخر، ترك بورقيبة مفاهيم تؤطر الحياة الاجتماعية والسياسية في تونس على غرار رفضه "إسلامية الدول واقتصاره على التنصيص على مدنية الدولة التونسية التي يعد الإسلام دينها".

حضور تشريعي

وتُشدد آمال موسى على أن "بورقيبة اخترع هذا المخرج حيث يسميه مثلا محمد الشرفي بـ'الغموض المقصود' بالنسبة للبند الأول من الدستور التونسي حيث كان محل نزاع وخصومات كبيرة".

وتُضيف "هناك فرق بين استعمال دينها الإسلام والعربية لغتها (...) وبين دولة إسلامية أي تستند في تشريعاتها وقوانينها على الدين الإسلامي في حين أن دولة دينها الإسلام يترك متسعا لديانات أخرى يمكن اعتناقها.. وهذا الفصل رفضه محمد الشادلي النيفر وهو من مؤسسي الحركة الإسلامية في تونس وهو ما يعكس موقف الإسلاميين آنذاك من هذا البند والمخرج الذي أراده بورقيبة".

> **آمال موسى تشدد على أن بورقيبة لم يكن حاضرا في أدبيات مشروع الإسلام السياسي بل انتقد الإسلاميون بورقيبة حيث عارض هؤلاء مجلة الأحوال الشخصية**

وتؤكد الباحثة التونسية أن الإبقاء على صيغة الفصل الأول كما كانت في الدستور الأول لتونس بعد الاستقلال يعد في حد ذاته تغيرا نوعيا في مواقف الإسلاميين من الحقبة التي ترأسها بورقيبة خلالها البلاد.

وتُضيف أن "الحركة الإسلامية عرفت بعض التغيرات الأخرى أيضا في علاقة بالمشروع البورقيبي في محاولة للاستلهام منه حيث لم تعد النهضة تعترف فقط بالنساء المحجبات داخلها بل أصبحت تضم الأخريات وهو تغير أيضا يبقى في علاقة بالمشروع البورقيبي".

وتؤكد موسى أن "تطبيع الإسلاميين دستوريا مع بورقيبة في رؤيته لمسألة المرأة كما رأينا في السنوات الأخيرة تم التدليل عليه من خلال العديد من المواقف الدستورية مثل المصادقة على قانون المساواة بين الجنسين وحرية المعتقد وحرية الضمير إضافة إلى ترشيح نساء من الحركة في مواقع هامة مثل نائب رئيس مجلس النواب ورئيسة أكبر بلدية في تونس".

الشباب والتدين

شهدت مرحلة ما بعد الثورة، وهي مرحلة أرادها العديد من الفاعلين السياسيين والاجتماعيين في تونس أن تقطع مع ما قبل 2011، موجة تسفير كبيرة للشباب التونسي نحو الجماعات الجهادية في سوريا وغيرها وهو ما شكل مدعاة للتساؤل بشأن أسباب ذلك ودور حقبة بورقيبة وبعده بن علي في ذلك.

وبالرغم من نجاحها منذ سنوات في توجيه ضربات قاصمة للإرهاب غير أن السلطات التونسية تفطنت في الفترة الأخيرة لعودة استقطاب المتطرفين للشباب في المساجد وذلك بعد عمليات إرهابية أحدثها الذي استهدف دورية أمنية الشهر الماضي في ولاية (محافظة) سوسة الساحلية.

وتؤكد موسى، التي اشتغلت على علاقة الشباب بالدين، أن الشباب التونسي لديه علاقة متعددة بالدين حيث يتنامى البعد الفرداني في هذه العلاقة.

وتقول "للفرد اليوم في تونس الحرية في نسج علاقته بالدين وغيره وهو ما يجعله ينسج هويته بنفسه.. ولكن العلاقة بالدين تبقى علاقة ليست عالمة كما يجب به حيث تغيب المعرفة العالمة بالدين".

وتُضيف "جزء كبير من المعارف بالدين تُستقى من القنوات المشرقية وهي قنوات ذات مرجعية دينية بعيدة عن المرجعية الزيتونية التونسية لذلك نجد أنفسنا أحيانا أمام ممارسات لا تمت بصلة للخصوصية التونسية والمنوال الزيتوني في فهم مقاصد الدين (...)".

ولا تُخفي آمال موسى وجود عوامل أخرى تشكل علاقة التونسي بالدين حيث تبين أن هناك "علاقة تعويض" إذ هناك طبقات مهمشة على حد تعبيرها ماديا واجتماعيا وثقافيا تلجأ إلى الدين لإتمام "عملية إشباع روحي" لمقاومة التهميش الاقتصادي والثقافي وغيره.

ومؤخرا، كشفت عملية إرهابية استهدفت دورية أمنية في مدينة سوسة وتبناها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) عن عودة الاستقطاب داخل المساجد حيث تسعى الجماعات المتطرفة لانتداب عناصر تونسية جديدة بعد توقف دام لسنوات.

وتشترط آمال موسى لضمان نجاح الدولة في تجفيف منابع التطرف أن يقع الالتفات للشباب المهمش ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا.

وتقول "نظام بن علي نجح مثلا في مكافحة الإرهاب من خلال المعالجة الأمنية فقط لكن المعالجة الحقيقية لا تكون إلا اقتصادية وثقافية لظاهرة الإرهاب لأن معظم الدراسات مثلا التي أعدت بشأن الشباب الذي يقع استقطابهم لفائدة الجماعات الجهادية هم بالضرورة شباب يعانون من إكراهات اقتصادية ومن فراغ من المعرفة الدينية العالمة".

وتضيف موسى بأن هذا الشباب تحول إلى قنبلة موقوتة في وجه الدولة نجحت الجماعات الجهادية في توظيفها لغسيل الدماغ "ونجحوا في ذلك لأن هؤلاء الشباب كانوا في وضع نفسي صعب سمح للجماعات الجهادية في استقطابهم".

وتختم بأن "الإرهابي هو مريض ومهمش.. إذا انتفى السبب فإن من الصعب أن تنجح الجماعات الإسلامية في استمالته لأنه سيذهب إلى الموت.. الحل يكمن في الاستثمار في الجهات وتنميتها اقتصاديا وتطوير المجال الثقافي وهي حلول طويلة الأمد لكنها ناجعة لقطع الطريق أمام الجماعات الجهادية".

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

رحيل محمود ياسين يطوي آخر صفحة في جيل العمالقة

مسيرة فنية وثّقت تحوّلات المجتمع المصري وأفول الرومانسية والحرب مع إسرائيل

غيّب الموت، فجر الأربعاء، الفنان المصري محمود ياسين، الذي يعدّ أحد عمالقة السينما المصرية، وهو الذي أثرى خزينة الفن المصري بالعديد من الأعمال الخالدة على الشاشتين الصغيرة والكبيرة.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

الراحل كان من أكثر الممثلين العرب مشاركة في أعمال تخصّ الحرب مع إسرائيل

القاهرة – توفي، الأربعاء، الفنان المصري محمود ياسين عن عمر يقارب الثمانين عاما، بعد صراع طويل مع المرض، طال لمدة ثماني سنوات، فرض عليه عزلة إجبارية عن الوسط الفني.

ويُعتبر ياسين أحد آخر عمالقة فناني الستينات البارزين، الذين عبّروا عن مرحلة هامة في تاريخ السينما المصرية، مثلت ارتباطا للفن بالقيم العامة للمجتمع، وسعيا إلى التقارب مع الواقع السياسي، والتعبير عن هموم الوطن.

كان النجم الراحل من أكثر الممثلين العرب مشاركة في أعمال تخصّ الحرب مع إسرائيل، حيث قدّم ستة أفلام عن حرب أكتوبر. وبدا مشوار حياته كأنه تعبير عن انتصار الفن للقيّم، حيث يتماهى مع الحق.

قدرات مبهرة

تميّز الفنان محمود ياسين، بقدرة بارعة على الجمع بين الأداء التمثيلي المُتقن، والصوت الرخيم المعبّر، والتنقل بين أدوار عدة شديدة التباين تصل في بعض الأحيان إلى درجة التناقض، مثل قيامه بتقديم نموذج للجندي الوطني المقاتل، والتعبير عن نموذج التاجر الانتهازي، أو الفتوة القاسي، والشاب الرومانسي الحالم.

قالت الناقدة الفنية خيرية البشلاوي لـ"العرب"، إن محمود ياسين يمثل جيلا فنيا كان مقتنعا تماما بأن الفنان لديه التزام أخلاقي تجاه الجمهور، وتجب مراعاته عند قراءة أوراق السيناريو لأي عمل كان سواء للسينما أو للدراما أو حتى في أعماله المسرحية، ويضع ثوابت لا يمكنه الزحزحة عنها، فيما يتعلق بالقيم والتقاليد كي لا يخسر علاقته الوثيقة مع الجمهور، وهي تركيبة فنية أصبحت شديدة الندرة حاليا.

وفي تصوّر الكثير من النقاد، إن الفنان الراحل جمع سمات فريدة جعلته يتفوّق على الكثير من أبناء جيله، ليس فقط في المنافسة بالوسامة أو القدرات التمثيلية، لكن بامتلاكه طبقة صوت رخيمة أهلته ليكون مسرحيا مميزا.

وأضافت البشلاوي "الفنان وليد بيئته والمناخ السياسي والاجتماعي اللذين يخرج منهما، وأيضا طبيعة الجمهور الذي يستهلك الإنتاج الذي يقدّمه، وجيل محمود ياسين كان يعي ذلك جيدا، لذلك قدّم أعمالا تخاطب العقل وليس الغرائز، ولم يتورّط في أعمال ضحلة، ضعيفة المستوى، يتم تسويقها على أنها للترفيه".

تشابهت انطلاقة موهبة ياسين مع الكثير من أبناء جيله الذين نبغوا في المسرح أولا، ومنه انتقلوا إلى السينما، ثم الدراما التلفزيونية.

وبدأ محمود ياسين، المولود في مدينة بورسعيد، شرق القاهرة في سنة 1941 تعلقه بفن التمثيل وهو صغير من خلال تقليد كبار الفنانين، ثم التمثيل الارتجالي وهو في المرحلة الإعدادية، وعيناه منذ البدايات كانتا مركزتين على الوصول إلى خشبة المسرح القومي، الذي عرف انتعاشة كبيرة في السابق.

ودرس القانون، لكن قلبه ظل معلقا بفن التمثيل باعتباره المسار الطبيعي لموهبته المتألقة، والتي كانت محل إشادة دائمة من زملائه عندما كان يتنقل بين فرق المسرح الجامعية.

ورغم تخرّجه في كلية الحقوق بجامعة عين شمس سنة 1964 وتعيينه محاميا بمدينته بورسعيد، إلا أنه شعر أن مستقبله ليس في ساحات المحاكم، وإنما على خشبة المسرح وأمام الكاميرات، لذا رفض التعيين في وظيفة قانوني في هيئة حكومية وقبل أدوارا عديدة في المسرح القومي، إلى أن بزغ اسمه مع تقديم مسرحيات "وطني عكا" و"سليمان الحلبي" و"ليلة مصرع جيفارا"، ثم توالت مسرحياته، مثل "ليلى والمجنون" و"عودة الغائب" و"الخديوي".

تميّز بصوت رخيم معبّر

عائلة محمود ياسين.. الفن القاسم المشترك بينهم جميعا

النجم الأول

لفتت موهبة محمود ياسين عيون صناع السينما إليه، حيث وجدوا فيه فنانا وسيما وهادئا، ولديه تلقائية وقدرة على الإتقان والتحدّث بفصاحة ولباقة، ما يُمثل نموذجا للبطولة الغائبة وقت تراجع السينما المصرية.

> بعد غياب الفتى الأول في السينما نتيجة تقدّم بعض نجوم الصف وهجرة عمر الشريف إلى هوليوود، بزغ نجم ياسين

تحوّل نجاحه في كسب محبة ورضا الجمهور من خلال المسرح إلى جسر له للدخول إلى عالم السينما، بعد أن غاب الفتى الأول نتيجة تقدّم عماد حمدي وأحمد مظهر ورشدي أباظة في العمر، وهجرة عمر الشريف إلى هوليوود، وانصراف جانب كبير من الجمهور عن نجوم ما قبل هزيمة يونيو 1967، في إطار تمرّد الجمهور على رموز الماضي.

شارك ياسين في أفلام جريئة لافتة مثل "شيء من الخوف" و" القضية 68"، وتقبله الجمهور بشكل جيد، ثم حاز أول بطولة حقيقية أمام الفنانة فاتن حمامة سنة 1971 في فيلم "الخيط الرفيع"، حيث عادت الفنانة إلى السينما بعد غياب لسنوات، وبحثت عن وجه جديد يستطيع مشاركتها البطولة، ونشرت إعلانا بذلك، وتقدّم للمسابقة، وتم اختياره.

اهتم الفنان الراحل بشكل كبير بفكرة الثنائيات الرومانسية، فقدّم عدة أفلام مع فاتن حمامة مثل "أفواه وأرانب"، و"حبيبتي"، كما قدّم أفلاما مع نجلاء فتحي، وشادية، وميرفت أمين.

وكوّن ياسين ثنائيا شهيرا مع المخرج حسين كمال الذي كان يرى فيه الفتى الأول للسينما، حتى أنه أقنع ماجدة الصباحي، التي كانت بصدد إنتاج فيلم "أنف وثلاث عيون" بخطأ إصرارها على أن يلعب البطولة أمامها الفنان رشدي أباظة، الذي تقدّم به السن، والحاجة ماسة لأن يقوم بهذا الدور محمود ياسين، وهو ما تمّ بالفعل وحقق نجاحا مبهرا.

لا ينسى الجمهور للفنان الراحل أدواره التي خلّدت نصر أكتوبر، وعلى رأسها دوره في فيلم "الرصاصة لا تزال في جيبي"، وفيلم "أغنية على الممر". كما لعب دور البطولة في فيلم "ظلال في الجانب الآخر" للمخرج الفلسطيني غالب شعث، وركّز بقوة على ضرورة إقرار حقوق الشعب الفلسطيني.

ويبقى دوره في فيلم "على من نطلق الرصاص" سنة 1975، قصة رأفت الميهي، وإخراج كمال الشيخ، وبطولة سعاد حسني، من أدواره الفارقة، حيث قدّم نموذجا للشاب الحالم صاحب القيم، والمناهض للفساد، والذي يصل به الأمر في النهاية إلى إطلاق الرصاص على رأس زميله الثري الذي سرق حبيبته وأحلامه وقيمه. توالت نجاحاته، ووصل إلى مستوى مذهل لم يسبقه إليه فنان، حيث قدّم في عام واحد سنة 1977 عشرة أفلام سينمائية، بعضها من الروائع العظيمة مثل "سونيا والمجنون" و"العذاب امرأة" و"شقة في وسط البلد".

الفرصة المواتية

أكّد الناقد الفني طارق الشناوي، أن محمود ياسين كان في الثامنة والعشرين من عمره، مطلع السبعينات التي شهدت تغيرات هامة بتطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي وما صاحب ذلك من تغييرات مهمة في البنية الاجتماعية، ما جعله مرشحا دائما لشركات الإنتاج كنموذج معبّر عن المرحلة الجديدة.

وأوضح لـ"العرب" أن الفنان الراحل بامتلاكه لمواصفات عديدة جعلت منه نجما جماهيريا يتناسب مع التغيرات، وراصدا ومحذّرا لآثارها الاجتماعية.

ويعتبر دوره في فيلم "انتبهوا أيها السادة" من الأدوار شديدة الأهمية خاصة أن الفيلم الذي كتبه أحمد عبدالوهاب، وأخرجه محمد عبدالعزيز سنة 1980 كان يركز على رصد تحوّلات فارقة في المجتمع المصري، وصعود فكرة الربح السريع، وتراجع قيمة العلم ومكانة المتعلمين والحاصلين على الرسائل العلمية في مواجهة ثراء تجار السوق الجشعين، والمتربحين من الخردة والقمامة والسمسرة. ويرى البعض من النقاد، أن محمود ياسين تورّط قليلا في موجة الأفلام التجارية خلال حقبة الثمانينات فقدّم أفلاما مثل "مرسي فوق مرسي تحت" و"أشياء ضد القانون" و"عالم وعالمة" و"وداد الغازية"، إلا أن ذكاءه دفعه للانتقال بهدوء وحكمة إلى المسلسلات الدرامية، حرصا على جمهوره العائلي.

برع في عدة أعمال درامية كان من بينها مسلسل "ابن سينا"، و"الزير سالم"، و"غدا تتفتّح الزهور"، و"مذكرات زوج"، و"أخو البنات"، و"العصيان"، و"ضد التيار"، و"رياح الشرق"، و"عزبة المنيسي"، و"سوق العصر" و"أبوحنيفة النعمان".

تميّز الفنان الراحل بمرونة فكره، ونظرته الواقعية، وإدراكه التام للتحوّلات وتطورات فن السينما في العالم، ما جعله يتقبل برضا أدوارا ثانوية في أفلام حديثة مثل دوره في أفلام: "الجزيرة"، و"الوعد" و"جدو حبيبي".

ورغم وجود نجوم شباك كبار في تلك الأفلام، إلا أن إطلالته ساهمت في تأكيد موهبته، وقدرته على التناغم مع الأجيال التالية من الممثلين.

صوت استثنائي

امتلك محمود ياسين صوتا مميزا جعله يتولى مهمة التقديم والتعليق على الكثير من الفعاليات الفنية والوطنية، وارتبط صوته بالجمهور بعد أن علق على جنازة الرئيس الأسبق جمال عبدالناصر في سنة 1970.

وكان لصوته وأسلوبه في إلقاء الشعر والحديث باللغة العربية دافع للاستعانة به في دور الراوي في فيلم "الرسالة" للمخرج مصطفى العقاد سنة 1976، وحافز للاستعانة به لتقديم دور الرئيس المصري الراحل أنور السادات في مسلسل إذاعي جسّد شخصيته المستوحاة من سيرته "البحث عن الذات".

وحصل محمود ياسين على العديد من الجوائز الإقليمية والمحلية، وتم تكريمه في الكثير من المهرجانات السينمائية العربية والأجنبية، وأبرز الجوائز التي حصل عليها جائزة مهرجان طشقند 1980، ومهرجان عنابة بالجزائر 1988، والمهرجان القومي للسينما المصرية 2006، وكان أول تكريم له وعمره 36 عاما في أول عيد للفن في أكتوبر 1976، إلى جوار فاتن حمامة ويوسف وهبي.

خيرية البشلاوي

أعمال محمود ياسين كانت تخاطب العقل وليس الغرائز

طارق الشناوي

الفنان كان راصدا لآثار سياسة الانفتاح الاقتصادي على المجتمع

والراحل زوج الفنانة شهيرة، ووالد الفنانة رانيا التي امتهنت التمثيل وتقديم البرامج، وهي متزوّجة من الفنان محمد رياض، والكاتب الدرامي عمرو الذي شارك في بعض الأعمال الدرامية قبل أن يتفرّغ للكتابة.

ونعت مؤسسات فنية مصرية وعربية الفنان الراحل منها المعهد العالي للفنون المسرحية والجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما والهيئة العربية للمسرح.

وعبّر عدد من الفنانين عن عميق حزنهم للنبأ عبر وسائل التواصل الاجتماعي منهم خالد الصاوي ومحمد هنيدي ودنيا سمير غانم وفيفي عبده من مصر، ودرة من تونس وسوزان نجم الدين من سوريا وحبيب غلوم من الإمارات وهيفاء وهبي وكارول سماحة من لبنان.

وكتب رئيس هيئة الترفيه السعودية تركي آل الشيخ على تويتر "فقدنا رمزا عربيا أعطى الكثير".

عندما تكون حياتنا الحاضرة نتاجا لأخطاء الماضي

«ورود ملونة» دراما كويتية عن عائلة فرقتها الأطماع الذاتية

تبحث الأعمال الدرامية الخليجية، والكويتية على وجه الخصوص، في قضايا مجتمعية من خلال غوصها في دواخل العائلات التي تبدو نموذجا دراميا للواقع بكلّ اضطراباته ومشاكله وحتى أفراحه ونجاحاته. فنجد هذه الدراما تقدّم للمشاهد دروسا وعبرا لطالما آمن بها عبر تقاليد متوارثة أو قناعات ذاتية، لعلّ أبرزها أنّ "ما يزرعه في حاضره سيجنيه مستقبلا".

صراع لإثبات الذات

ناهد خزام
كاتبة مصرية

ماذا نفعل حين نواجه أخطاءنا القديمة التي تتجسّد آثارها أمام أعيننا؟ وهل يمكن أن يكون ما نتمنى تحقيقه هو مصدر تعاستنا ومبعث آلامنا؟ هذه التساؤلات وغيرها تواجه بطل المسلسل الكويتي "ورود ملونة" الفنان إبراهيم الحربي مذكّرة إياه بأخطائه التي ارتكبها في شبابه حين تمرّد على ما أعطاه الله من ذرية البنات وشعوره بخيبة الأمل مع ولادة كل واحدة منهنّ، ما يدفعه إلى ارتكاب أخطاء سيندم عليها لاحقا.

حكاية من الواقع

يُعرض مسلسل "ورود ملونة" حاليا على قناة "أو.أس.أن ياهلا" الإماراتية ويشارك فيه خلافا لإبراهيم الحربي كل من انتصار الشراح ولمياء طارق وسلمى سالم وملاك ومشاري البلام وعبدالمحسن إسماعيل وهيما إسماعيل وريم أرحمة وعبدالله البلوشي وإيمان الحسيني، وعدد كبير من فناني الكويت والخليج العربي. ويدور مسلسل "ورود ملونة" في إطار اجتماعي حول أب لأربعة بنات يتمنى إنجاب الولد، ما يدفعه إلى الزواج بأخرى، وحين لا تأتي له بالولد الذي يبتغيه يبتعد عنها تاركا إياها وحيدة هي وابنتها الصغيرة.

يستسلم الزوج لطلبات زوجته الأولى، خاصة بعد أن تنجب له الولد الذي يتمناه، فيعيش معها ومع أبنائها ويهمل ابنته من الزوجة الثانية. تمرّ الأيام ويكبر الأبناء وتكبر معهم مشاكلهم الاجتماعية والنفسية التي تعكس بعض أزمات المجتمع، فالابنة الكبرى "هتاف" التي تؤدّي دورها الفنانة ريم أرحمة تعاني من تسلط حماتها (انتصار الشراح) واتهامها الدائم لها بأنها المتسبّب في الحادث الذي أدخل ابنها في غيبوبة.

بدورها تشعر هتاف بالذنب وتحاول التعايش مع أزماتها ونظرة المجتمع إليها كأم لعائلة وجميلة، الأمر الذي يدفع أحد زملائها في العمل إلى التحرّش بها باعتبار أنها صيد سهل المنال.

أما الابنة الأخرى هبة التي تؤدّي دورها الفنانة لمياء طارق فتكتشف بعد ارتباطها بزميلها طارق الذي يؤدّي دوره الفنان نواف العلي أن زواجها سيقف عائقا بينها وبين عملها الذي تحبه كمسؤولة تسويق في أحد البنوك، وذلك لغيرة خطيبها الشديدة عليها وتحكمه في تحركاتها وأسلوب عملها. تشعر هبة بالتردّد في إتمام زواجها من طارق، بينما يظل يلاحقها بل وتساوره الشكوك تجاهها.

أما الابنة الوسطى هالة (خلود محمد) فتتماهى مع طموح خطيبها عماد الذي يؤدّي دوره الفنان مشاري البلام وتردّده بين العمل بشهادته كمهندس وبين حبه للكتابة والتأليف، وهي في صراع مع أمها التي تطالبها بالإسراع في إتمام الزواج.

وتطالعنا كذلك شخصية هند الابنة الصغرى التي تؤدّي دورها الفنانة ملاك، المشغولة بالنميمة ونقل أخبار زملائها في العمل، وهي دائما ما تثير شفقة والدتها بسبب تأخر ارتباطها.

أما الابن الأصغر هيثم (عبدالله البلوشي) فهو مشغول دائما بهواية الرسم رغم عدم إعجاب والده بشخصيته الانطوائية وشعوره الدائم بخيبة أمله فيه. وتبقى جنات التي تؤدّي دورها الفنانة إيمان الحسيني وهي الأخت غير الشقيقة لهم بعيدة عن إخوتها حتى أن شقيقها هيثم يلتقي بها ذات مرة من دون أن تتعرّف عليه.

تقع جنات ضحية معاملات أبيها المشبوهة مع ابن أخيه وشريكه في العمل صهيب الذي يؤدّي دوره الفنان عبدالمحسن القفاص، والذي يقرّر الزواج من جنات رغم عدم معرفته الوثيقة بها، وهو شخص مغرور ويعاني من اضرابات نفسية.

توافق جنات على الزواج من ابن عمها على الرغم من معرفتها بشخصيته المركبة وتحذير أمها لها على أمل أن تستطيع إصلاحه، وللهرب أيضا من حياتها البائسة مع والدتها، لكنها تفاجأ بأن الأمر أكثر صعوبة ممّا توقعت. يُحاول أخوها هيثم إثناءها عن إتمام هذا الزواج لمعرفته بشخصية صهيب دون جدوى، فيقرّر مساندتها والوقوف إلى جوارها حتى النهاية رغم عدم رضا أمه على سلوكه.

علاقات متوترة

بين هذه الأحداث تظهر جليا شخصية الأب الضعيفة ورضوخه الواضح لأوامر زوجته، فهو يفرّق في المعاملة بين أبنائه منها وابنته جنات، التي يتّضح لها في ما بعد أنها كانت مجرد صفقة أو قربان قدّمه والدها لابن أخيه لتسوية بعض المعاملات بينهما، ولا تجد الفتاة سندا لها سوى أخيها هيثم.

وهذه التركيبة الأسرية المتباينة تُسلط الضوء على العديد من القضايا التي تمسّ المجتمع الكويتي والمرأة على وجه الخصوص. ويحمل مسلسل "ورود ملونة" العديد من نقاط التصاعد والمفاجآت غير المتوقعة، حيث تثير الحلقات التي عرضت حتى الآن شهية الجمهور وتساؤلاته حول استمرار هذه العلاقات من عدمها، كارتباط جنات بابن عمها صهيب وكيف ستتعامل مع شخصيته المركبة وشعوره المتزايد بالتميز عن الآخرين، كما تثار كذلك تساؤلات من ناحية أخرى حول علاقتها بإخوتها، وهل سيحدث تقارب بينهم أم سيظل الوضع على ما هو عليه من تباعد وجفاء؟

ثمة مسارات أخرى تبشّر بالمزيد من التصعيد في الحبكة الدرامية كمحاولة صاحب العقار التقرّب من والدة جنات (هيما إسماعيل) واهتمامه المتزايد بأحوالها هي وابنتها، وكذلك علاقة هيثم بأبيه والمرشحة للمزيد من التوتر.

"مسلسل ورود" ملونة من تأليف علياء الكاظمي وهي روائية كويتية تحوّلت بعض رواياتها إلى أعمال درامية، ومن أبرزها مسلسل "الديرفة" و"جُمان" و"عشاق رغم الطلاق"، وغيرها من الأعمال الدرامية الأخرى. وقد تصدّى لإخراج العمل المخرج منير الزعبي، وهو مخرج سوري مقيم في الكويت، تميّز بأعماله ذات الطابع الاجتماعي.

وعمل الزعبي مع عدد من نجوم الصف الأول بالخليج العربي من بينهم سعاد عبدالله التي أخرج لها هذا العام مسلسله الناجح "جنة هلي"، ومسلسل "أنا عندي نص" الذي عُرض العام الماضي، بالإضافة إلى مسلسل "عبرة شارع".

كما عمل الزعبي كذلك مع الفنانة هدى حسين في أكثر من مسلسل من بينها مسلسلها الناجح "إقبال يوم أقبلت" كما قدّم مع النجمة حياة الفهد مسلسل "حال منايرّ" بالإضافة إلى عدد آخر من نجوم ونجمات الخليج العربي الكبار، وعلى رأسهم الفنان عبدالمحسن النمر، كما شارك الزعبي بالتمثيل أيضا في العديد من المسلسلات الخليجية على غرار "شبابيك"، و"قلوب مهشمة" و"القدر المحتوم".

المخرج السوري منير الزعبي يثبت مرة أخرى جدارته بالعمل على الدراما الاجتماعية وفق حبكة مشوقة

دراما «الزمن الجميل» سبيل التونسيين للهروب من واقعهم المأزوم

تواصل الفضائية التونسية "الوطنية 2" إعادة عرض بعض المسلسلات التونسية المنجزة في العقدين الأخيرين، وما قبلهما بقليل، وسط متابعة جماهيرية هامة تحقّقها القناة التي كسبت رهان الأكثر مشاهدة بعزفها على وتر النوستالجيا في زمن الانهيار الاقتصادي الشامل.

صابر بن عامر
صحافي تونسي

تونس – دأبت القناة التونسية "الوطنية 2" (عمومية) منذ ما يزيد عن العام على إعادة بثّ عدد من المسلسلات الرمضانية التي شهدت نجاحا جماهيريا كبيرا أثناء عرضها في أواسط تسعينات القرن الماضي وحتى بداية الألفية الثالثة.

مسلسلات اصطلح التونسيون على تسميتها بـ"العائلية" الخالصة، وهي التي كانت تجمع العائلة الواحدة على طبق فرجوي يقطع مع ثقافة العنف اللفظي والمادي الذي استشرى في العشرية الأخيرة من الألفية الجديدة، الأمر الذي بعثر شمل العائلات التونسية وفرّق اهتمامها بالمنتج الدرامي بشقيه الكوميدي والتراجيدي، فبات لكل شريحة عمرية مسلسلها الخاص ونجمها أو نجمتها الأخص في ظل تعددّ الفضائيات في زمن الأقمار الصناعية المفتوحة.

"الوطنية 2" كسبت رهان الأكثر متابعة من خلال إعادة عرضها لمسلسلات لعبت على وتر الحنين إلى الماضي، بتآزره الأسري وتضامنه المجتمعي وهدوء وتيرة الحياة وبساطتها حينها.

مسلسل "الخطاب على الباب" بجزأيه (رمضان 1996 و1997) وسيتكوم "اضحك للدنيا" بجزأيه أيضا، الأول بثّ في رمضان 1995 والثاني عرض في رمضان 1999، و"شوفلي حل" بأجزائه الستة (من 2005 إلى 2009)، ثلاثة نماذج درامية تحدّثت عن العائلة التونسية ويومياتها سواء في شهر رمضان كما هو الحال مع مسلسل "الخطاب على الباب"، أو في سائر أيام السنة كما جاء في سلسلتي "اضحك للدنيا" و"شوفلي حل"، وقد وفّقت "الوطنية 2" في إعادة بثّها تباعا في أوقات ذروة المشاهدة التلفزيونية، فحقّقت نسب مشاهدة عالية قاربت الـ22 بالمئة، وفق إحصائيات شركات سبر الآراء وقياس نسب المشاهدة للفضائيات التونسية، متفوّقة بذلك على البرامج السياسية المُباشرة التي تعرضها في التوقيت ذاته جل الفضائيات التونسية الخاصة.

وهو ما يعني أن المواطن التونسي ملّ من حاضره المأزوم في ظل أزمة اقتصادية خانقة ما انفكت تتفاقم مع تفشي فايروس كورونا، الأمر الذي أصاب كل القطاعات الحيوية بالبلد بالإنهاك اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، بل وحتى أخلاقيا مع تفاقم معدّلات الجريمة، فآثر الهروب إلى الوراء من خلال متابعته لمسلسلات تعبّر عنه وتشبهه، مسترجعا شيئا من ألق الحياة الاجتماعية البسيطة والتآزر الأسري المفقود شكلا ومضمونا وسط تنام غير مسبوق لظواهر اجتماعية مرضيّة تُغالي في الانتصار للفردانية على حساب المصلحة العامة.

وهذا الطرح أكّده الباحث في علم الاجتماع التونسي المنصف وناس في مؤلفه "الشخصية التونسية" الصادر في العام 2018، والذي حفر فيه سوسيولوجيًا في مفهوم الشخصية القاعدية للتونسي، والتي تعني "حالة متوسطة من التماثل النفسي والثقافي والاجتماعي التي يتمّ التعبير عنها من خلال سلوكيات وعلاقات اجتماعية وإنسانية شبه متماثلة وشبه مشتركة على الرغم من وجود تباينات واختلافات".

ومن هناك أبرز الباحث التونسي أن التعدّد التاريخي أسهم في جعل الشخصية التونسية مرنة ومنفتحة وقابلة للتكيّف والاندماج والانصهار السريع والتجاوب مع الوضعيات المختلفة، لكنها في المقابل تُغلّب المصلحة الذاتية على المصلحة الجماعية، وضعيفة المبادرة وقليلة التحفّز للعمل.

وهو ما نجده متطابقا بشكل شبه تام في شخصية "السبوعي" التي جسّدها الفنان الراحل سفيان الشعري في سيتكوم "شوفلي حل" أو شخصية "سطيّش" (فيصل بالزين) في مسلسل "الخطاب على الباب" أو "مريم" (فاتن الفازع) في سيتكوم "اضحك للدنيا".

كل هذا جعل من المسلسلات الثلاثة تعيش في وجدان التونسي لما يُناهز عن ربع قرن بالنسبة إلى "اضحك للدنيا" و"الخطاب على الباب"، ولأزيد من عقد بالنسبة إلى "شوفلي حل"، حيث نجحت كلها ولا تزال في شد انتباه المُشاهد التونسي باعتمادها على كوميديا الموقف، ووحدة المكان، المدينة العتيقة للعاصمة تونس في "الخطاب على الباب" و"بيت عائلة فرْدقة" في "اضحك للدنيا" و"عمارة جنات" في "شوفلي حل"، علاوة على محدودية الشخصيات مع تنوّع مشاربها الثقافية والاجتماعية وفيئاتها العمرية أيضا، ممّا أثرى النصوص التي اجتهد في كتابتها ثلة من أبرز كتاب السيناريو في تونس، الطاهر الفازع في "اضحك للدنيا" وحاتم بالحاج في "شوفلي حل" وعلي اللواتي في "الخطاب على الباب".

وهذا الأخير، أي علي اللواتي، تمكّن من خلال إلمامه بالشأن التونسي العام، وهو الشاعر والفنان التشكيلي وكاتب الأغاني، من رسم ملامح شخصياته وفق الشخصية القاعدية التي تحدّث عنها المنصف وناس في مؤلفه الآنف ذكره، ليجسّد "إلياس" (قام بالدور الفنان الراحل حاتم بالرابح) شخصية الشاب الطائش والانتهازي، فيما جسّد نجيب بلقاضي دور "سيد أحمد" المثقّف العضوي وفق نظرية قرامشي.

كما مثّل كل من "عبودة" (رياض النهدي) و"حفّة" (جمال ساسي) الجانب المهمّش من أبناء الحارة الذين يبحثون عن التحقّق، وغيرهم من الشخصيات التي من الصعب تجميعها في مكان واحد وفي مسلسل واحد، لولا طرافة السيناريو وحبكته الانسيابية القادرة عل رتق الفتق الحاصل بين نجّار أميّ ومثقّف عضويّ وبرجوازيّ شعبيّ، اتفقوا دون وعي منهم على حب الحومة (الحارة) التي يقطنونها والذود عنها بكل ما أوتوا من قوة وحكمة حتى لا تُرتهن للآخر الغريب.

التآزر الأسري والتضامن المجتمعي، قيم اجتماعية افتقدها المواطن التونسي في الواقع ووجدها في الدراما القديمة

والأمر ذاته ينسحب على سلسلة "شوفلي حل" التي جمعت بين مُتناقضات المجتمع التونسي في أقصى تجلياتها من خلال تقاسم "جنات العرافة" وسليمان الأبيض "أستاذ الطب النفسي" بهو العيادة الطبية بينهما، وما ينجرّ عن ذلك من مفارقات كوميدية لا يمكن أن تتحقّق على أرض الواقع، إلّا من خلال نص حي وحيوي أبدع في صياغته الصحافي التونسي حاتم بلجاج.

وغير بعيد عن هذه الثنائية المجتمعية تمكّن بدوره الكاتب والصحافي الطاهر الفازع في "اضحك للدنيا" من تقديم نموذج للترابط الأسري الإيجابي عبر المصاهرة بين عائلتي "فرْدقة" الحضرية و"الدنوني" الريفية، وجميعها قضايا وقع النبش فيها سياسيا واجتماعيا في تونس ما بعد ثورة 14 يناير 2011، لأسباب أيديولوجية معلومة غاياتها. فهجر المُشاهد التونسي "البلاتوهات" السياسية إلى مسلسلات اجتماعية قديمة تحكي وتستعيد فيه حنينا إلى كلمة سر يحتاجها اليوم أكثر من أي وقت مضى، أساسها "التآزر المجتمعي الذي كان".

«شوفلي حل» دراما تعبر عن المواطن التونسي وهمومه اليومية

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

هل يعبر اتحاد كتاب المغرب بأمان إلى المستقبل

تدخلات الرئيس المستقيل عبدالرحيم علام تعمق أزمة الاتحاد

عبدالرحيم علام ينقلب على استقالته

تكاد أزمات اتحادات الكتاب في الأوطان العربية تتشابه، حيث تحولت هذه الهياكل إلى مجرد منظمات لتقاسم المكاسب والصراع على المناصب لأجل ذلك، فيما انسحب الكثير من الكتاب منها تاركين إياها لمشاهد صراع هزلية في أحيان كثيرة. ولا يبتعد حال اتحاد كتاب المغرب عن دائرة هذه الصراعات، التي عادت إلى السطح هذه الأيام.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

لم يستسغ عدد من الكتاب المغاربة أن يسلم عبدالرحيم العلام، الذي وصف نفسه برئيس اتحاد كتاب المغرب، مذكرة إلى ديوان شكيب بنموسى رئيس اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي في المغرب، باسم اتحاد كتاب المغرب، بعنوان "الأساس الثقافي للنموذج التنموي الجديد"، تتضمن تصور الاتحاد حول "دور الفعل الثقافي في الإقلاع التنموي الشامل". وشدد هؤلاء على أن العلام لا يحظى بتلك الصفة على اعتبار أنه مستقيل من مهامه، ولم يتم الحسم بعد في وقت المؤتمر للبث في خليفته.

وكان المكتب التنفيذي لاتحاد كتاب المغرب قد عقد اجتماعه العادي يوم 9 أكتوبر 2020، بمقر الاتحاد بالرباط، بحضور أعضاء المكتب التنفيذي، خصص لمناقشة مشروع التصور الذي أعده المكتب حول "الأساس الثقافي للنموذج التنموي الجديد"، والمصادقة عليه، مساهمة من اتحاد كتاب المغرب في إعداد نموذج تنموي مغربي، في شقه المتعلق بدور الفعل الثقافي في الإقلاع التنموي الشامل.

استغربت "اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاستثنائي لاتحاد كتاب المغرب" من أن بعض أعضاء المكتب التنفيذي السابق، بمن فيهم رئيس الاتحاد السابق، يصرون على الحديث باسم المؤسسة، ويصدرون منشورات وبيانات موقعة بصفتهم مسؤولين عنها، ويقدمون أنفسهم في المحافل الثقافية والهيئات والمؤسسات المختلفة باعتبارهم ممثلين للجهاز التنفيذي لاتحاد كتاب المغرب.

وتعليقا على هذا المستجد شدد محمد بوخزار الكاتب وعضو لجنة تحكيم كتاب المغرب، في حديثه لـ"العرب" على أنه لا يعقل أن ينقلب رئيس على استقالته ويراوده الحنين إلى الكرسي، وهو خارج الشرعية والغطاء القانوني منذ خمس سنوات، ثم ينصب نفسه من جديد متحدثا ومتحكما في منظمة ثقافية وكأنها مقاولة تجارية يتوفر على عقود ملكيتها.

أزمة حادة

في بلاغ صادر عن المكتب التنفيذي للاتحاد في 26 سبتمبر 2020، جاء فيه أنه يعلن "تمسّكه التام بمبدأ الشرعية القانونية، بما تستلزمه من احترام لمبادئ الاتحاد ولقوانينه ولأجهزته الشرعية وتوصيات مؤتمر طنجة، باعتبارها الآلية القانونية الوحيدة الضامنة لمواصلة مسيرة الاتحاد، وجعله قادرا على مواصلة حضوره ودوره النضالي وإشعاعه الثقافي".

ورغم أن عددا من الكتاب أكدوا أنهم لم تتم استشارتهم أو دعوتهم للبث في هذا الأمر، فقد عزم المكتب التنفيذي على تنظيم المؤتمر الاستثنائي المقبل للاتحاد، وفق ما قال إنها مُقتضيات الفصلين السادس والسابع من القانون الأساس للاتحاد، وعلى توفير الشروط اللازمة لعقده والضمانات الكفيلة بإنجاحه"، داعيا "أعضاء اللجنة التحضيرية المُنتدبة من لدن مؤتمر طنجة، إلى الاجتماع مع المكتب التنفيذي في أقرب الآجال لمواصلة الإعداد للمؤتمر المقبل، وإن اقتضت الحال اتخاذ التدابير والإجراءات المُلائمة لعقده في أقرب وقت ممكن".

محمد بوخزار

المنظمة يمكنها تجاوز أعطابها بمؤتمر وطني شامل

ويمر الاتحاد بأزمة تنظيمية حادة نتيجة صراعات وتبادل اتهامات بين أعضاء المكتب وكتاب آخرين عنوانها اختلالات واختلاسات مالية، الشيء الذي أثر على الاتفاق بخصوص انعقاد المؤتمر الاستثنائي الذي دعت إليه اللجنة التحضيرية المنبثقة عن المؤتمر التاسع عشر، والذي ساهمت أزمة كورونا في تأخيره.

ويعتقد محمد بوخزار أن أزمة اتحاد الكتاب المغرب الراهنة، هي مزيج من الأخطاء الشخصية ومحدودية التجربة في تدبير شؤون هيئة ثقافية ذات هالة رمزية؛ توسعت قاعدتها مع توالي العقود وأجيال الكتاب، دون أن تتطور تنظيميا وهيكليا وإداريا، لتستوعب مجمل التحولات والإشكالات التي طبعت المشهد الثقافي في المغرب منذ أكثر من ستة عقود، وقد مرت المنظمة بأزمات عسيرة، دون أن تصل إلى الحضيض أدركته اليوم بالفوضى والتشرذم والتشنجات في المواقف ووجهات النظر.

وتأكيدا لهذا التوجه شدد بيان المكتب التنفيذي، الذي توصلت "العرب" إلى نسخة منه، على أن اجتماع الجمعة 9 أكتوبر نظر في الترتيبات اللازمة لعقد الاجتماع القادم للجنة التحضيرية المنتدبة من المؤتمر الوطني التاسع عشر المجهض بطنجة، وذلك في أفق تنظيم المؤتمر الاستثنائي المقبل للاتحاد.

الأعطاب وتجاوزها

حسبما أكد الكاتب محمد بوخزار، من سوء حظ الاتحاد، أن المكتب التنفيذي الذي انبثق عن المؤتمر الـ18 عام 2012 لم يكن في مستوى اللحظة والتجاوب مع انتظارات الكتاب المغاربة والرأي العام، إذ كان بالإمكان تجاوز الصعوبات بالنقاش الهادئ والصريح بدل المعاندة والهروب إلى الوراء والأمام، موردا أن المسؤولية هنا تتحملها قيادة المنظمة التي لم تحسن تدبير الأزمة والمحافظة على اتحاد الكتاب كمكسب رمزي يمكن البناء عليه.

ويؤكد بوخزار لـ"العرب" أنه لم يكن للمكتب المنتهية ولايته ما يكفي من التجربة والانسجام، فضلا عن أن عددا من أعضائه بعيدون عن الرباط؛ وحين يجتمعون بعد غياب لا يتداولون بشأن تفعيل نشاطات المنظمة والانتقال بها إلى مستوى أفضل، بل هيمن على الاجتماعات طابع المناكفات واتهام الرئيس بالاستبداد وما يتبع ذلك من ملاسنات، مشيرا إلى أنه لم يكن بمقدور الرئيس التحكم في مجريات الجدل، لأسباب يعرفها الذين اشتغلوا معه.

وأشارت "اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاستثنائي لاتحاد كتاب المغرب"، في بلاغ لها، إلى أن آخر مؤتمر لاتحاد كتاب المغرب بطنجة في شهر يونيو 2018، وخلال هذا المؤتمر الذي انعقد بعد مضي ما يزيد عن خمس سنوات، أثيرت مجموعة من الإشكالات التنظيمية المتعلقة بشرعية المكتب التنفيذي، الذي دعا إلى المؤتمر، ولتجاوز هذا الإشكال التنظيمي قرر المؤتمرون إرجاء الأشغال إلى مؤتمر استثنائي، تعد له لجنة تحضيرية شكلت من أعضاء المكتب التنفيذي المنتهية صلاحياته ومن أعضاء انتدبهم المؤتمر لهذا الغرض، ما يعني، حسب المصدر ذاته، "أن الجهاز القانوني الوحيد الذي أصبح يمثل اتحاد كتاب المغرب بعد مؤتمر طنجة هو اللجنة التحضيرية".

وعرف المؤتمر التاسع عشر الذي انعقد في طنجة سنة 2018 تحت شعار "اتحاد كتّاب المغرب: نحو أفق تنظيمي وثقافي جديد" احتكاكا حادا بين أعضائه الذين انفصلوا إلى فريقين رافضين ومؤيدين، وقد رفض الشق الأول بشكل حاسم أن يتولى عبدالرحيم العلام إلقاء كلمة المؤتمر واصفين إياه بالرئيس "غير الشرعي"، في حين أصرّ الأخير على إلقاء كلمته بدعم من بعض مؤيّديه، وبعد إصراره على تناول الكلمة، ووجه العلام بالصُراخ ورفع شعار "ارحل"، فتوقّفت أشغال المؤتمر بعد أخذ ورد وتلاسُن وتبادُل للاتهامات وتطوّرات لم يسبق أن حدثت في تاريخ "اتحاد كتّاب المغرب".

ورغم أن هناك من يرى أن اتحاد كتاب المغرب مات، والكتابة تدافع عن نفسها ولا تحتاج إلى إطار، إلا أن الرئيس السابق للاتحاد المستقيل عبدالرحيم العلام مصر على إعلان أن المكتب التنفيذي هو المسؤول القانوني عن الاتحاد ما بين المؤتمرين طبقا لقوانين الاتحاد، باعتباره منتخبا من قبل المؤتمر العام، وتنتهي مهامه رسميا إبان المؤتمر وليس خارجه، أي بعد المصادقة على التقريرين الأدبي والمالي وتقديمه لاستقالته.

وهناك من يؤرخ لبداية الأزمة المستعصية على الحل بعد إقالة عبدالحميد عقار من الاتحاد في العام 2009، من طرف المكتب التنفيذي بأغلبية أعضائه، ليتولى الناقد عبدالرحيم العلام رئاسة الاتحاد، حيث عرفت ولايته أزمات متتالية وتعثرات وانتقادات لتخلي المؤسسة عن رسالتها في خدمة المثقف والثقافة، وتوالت الاستقالات بعدما اختزل الصراع على المناصب والامتيازات.

وبخصوص سبل الخروج من الأزمة يرى محمد بوخزار أن الشرط الأساس لإنقاذ المنظمة من الغرق والتلاشي، إنما يكمن أولا وأخيرا في ابتعاد الرئيس السابق ومن سار معه عن المنظمة، ليس طردا أو إقصاء لهم، بل أن يقبلوا بدور العضو العادي والكف عن ارتجال المسرحيات الهزلية التي يمارس فيها الرئيس دور البطولة والكومبارس، دون أن يقنع المتفرجين بمتعة الفرجة.

ويضيف محمد بوخزار أنه يمكن للمنظمة أن تتجاوز أعطابها، عبر الدعوة إلى مؤتمر وطني يضم الأعضاء والفاعلين في المشهد الثقافي وليس شرطا أن يكونوا أعضاء، وضرورة تنصيب لجنة تشتغل بمنأى عن الضغوط والحسابات الشخصية والنزوعات الذاتية، تعكف على صياغة ميثاق جديد لمنظمة اتحاد الكتاب وترسم إستراتيجية العمل الثقافي في مجتمع مدني متحول لم تعد فيه الكتابة محصورة في الأنواع الأدبية التقليدية: قصة، شعر ومسرح.

ويقترح الروائي محمد المصباحي أن على كل رئيس مرشح أن يقدم طاقمه، أي المجموعة التي يريد بها تشكيل المكتب التنفيذي، ويعد برنامجه وأطروحته ويرسم أهدافه، البعيدة والقريبة، وكيفيات إنجازها، مواجها مجموعة أخرى منافسة، تقدم قراءتها هي الأخرى للمشهد الثقافي المغربي والعربي، وتقدم أجوبتها عن الإشكالات والمشكلات المطروحة، وكل فريق حصل على أغلبية المصوتين يكون هو المشكل للقيادة الثقافية، التي بعد انتهاء صلاحيتها، تحاسب ليكون لها ما لها، وعليها ما عليها.

أكبر معرض كتاب في العالم يصبح رقميا بلا جمهور

فرانكفورت (ألمانيا) - أُفْتُتِحت مساء الثلاثاء النسخة الثانية والسبعون لمعرض فرانكفورت الدولي للكتاب دون حضور جمهور، توقيا من انتشار وباء كورونا المستجد.

وقد بث احتفال الافتتاح في قاعة الاحتفالات في المعرض عبر الإنترنت، وشارك فيه ضيوف أجانب عبر دائرة الفيديو، من بينهم رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو، لأنه كان منتظرا أن تكون كندا هي ضيف شرف نسخة العام الحالي من أكبر معرض للكتاب في العالم، وتأجل الحضور الفعلي لضيف شرف المعرض إلى العام المقبل.

وجاء قرار تنظيم المعرض رقميا بعد ارتفاع أعداد الإصابات بكورونا في فرانكفورت وألمانيا، ما دعا المنظمين إلى إقرار إقامة البرنامج في صالة الاحتفالات في المعرض "فقط بمشاركة المقدمين والمؤلفين". وستقدم الندوات على القناة الأولى في التلفزيون الألماني "إيه.آر.دي" عبر البث المباشر.

وأعربت وزيرة الثقافة الألمانية مونيكا جوترز عن تمنياتها بنجاح النسخة الرقمية الخاصة للمعرض، وقالت إنها تتطلع الآن إلى أن "تشاهد في العام المقبل مرة أخرى كل ما يخص المعرض: من منصات العرض وجناح البلد المضيف وحفلات الاستقبال والحشود وجلسات القراءة والنقاشات مباشرة أمام جمهور كبير".

وقالت جوترز إن الحكومة الألمانية تدعم قطاع الكتب، مشيرة إلى أنه تم تخصيص ما يصل إلى 25 مليون يورو لصالح دور النشر والمكتبات ومعرضي الكتاب في فرانكفورت ولايبتسيج، من أجل التغلب على أزمة كورونا، بالإضافة إلى عشرة ملايين يورو لدعم المؤلفين والمترجمين.

المعرض يشهد مشاركة 4400 عارض من 110 دولة، ويستضيف برنامجه الثقافي 750 متحدثا عبر الإنترنت

وأشادت بورصة تجارة الكتب الألمانية بالوزيرة ووصفتها على لافتة بعبارة "داعمة الكتاب".

ويقام المعرض هذا العام على الإنترنت بصورة حصرية تقريبا، وتشارك فيه 4400 جهة عرض من 110 دولة، ويتضمن برنامج المعرض هذا العام 260 ساعة ويتحدث فيه 750 متحدثا على الإنترنت.

وقال يورجن بوس مدير المعرض خلال المؤتمر الصحافي للافتتاح "هذه تجربة كبيرة".

جوجنهايم أبوظبي يستضيف أشهر الفنانين الروحانيين

أبوظبي - أطلق متحف جوجنهايم أبوظبي برنامجه الافتراضي الجديد لموسم الخريف هذا العام، بعنوان "في انتظار المستقبل"، والذي يقدم ثلاث فعاليات افتراضية، تسلط الضوء على الممارسات الإبداعية لفنانين عالميين، حيث بدأت أولى فعالياته مساء الثلاثاء وتقام الثانية يوم 20 أكتوبر الجاري، فيما تقام الثالثة يوم 24 نوفمبر المقبل.

يأتي برنامج "في انتظار المستقبل" ليعزز من مهمة دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي وجوجنهايم أبوظبي باعتباره منصة ومنتدى للحوار الفكري والثقافي، وتأكيدا على الالتزام بالعمل مع الفنانين المعاصرين ودعم ممارساتهم الإبداعية.

وتتناول السلسلة الافتراضية أعمال الفنانة متعددة التخصصات ماريكو موري والفنان البصري كمران يوسف زاده (واي.زي.كامي)، إلى جانب فناني الأداء سلمى وسفيان ويسي، حيث يستكشف البرنامج كيف يوظف الفنانون المفاهيم الروحية في فنهم، والأساليب التي يتبعونها في أعمالهم لنقل هذه المفاهيم.

وقالت ميساء القاسمي، مدير أول مشروع جوجنهايم أبوظبي، "يعد برنامج 'في انتظار المستقبل' فرصة قيمة لإعادة التفكّر والتواصل مع المجتمع والعمل الجماعي خلال هذه المرحلة غير المسبوقة من التغيير حول العالم. كما أنه يشجع الجماهير على التأمل في الأساليب التي يتبعها الفنانون للتعبير عن أفكارهم حول المستقبل عبر الفنون التشكيلية والأدائية".

وانطلق البرنامج بجلسة حوارية مع الفنانة ماريكو موري وألكساندرا مونرو، مديرة شؤون التنظيم في جوجنهايم أبوظبي، وكبيرة المنسقين الفنيين بقسم الفن الآسيوي، متحف ومؤسسة سولومون آر جوجنهايم، حيث شرحت خلالها ممارساتها الفنية ورواياتها السامية وجماليتها، إلى جانب دورها الإبداعي ككاتبة سيناريو ومخرجة ومنتجة وفنانة.

وتم عرض فيلمها "صلاة الكاهنة" (Miko No Inori) لعام 1996 على قناة ثقافة أبوظبي على منصة يوتيوب لمدة 24 ساعة بعد الجلسة.

وتستضيف ساشا كالتر واسرمان، القيمة الفنية في جوجنهايم أبوظبي، في 20 أكتوبر الجاري، الفنان البصري كمران يوسف زاده (واي.زي.كامي) لمناقشة عمله "صلاة لا منتهية 13" (Endless Prayers XIII)، الذي عرض سابقا في معرض «أبعاد مضيئة.. مختارات من مقتنيات جوجنهايم أبوظبي»، حيث سيتحدث كامي عن نهجه الفني والمراجع متعددة الطبقات للنصوص الأدبية المقدسة والعمارة الإسلامية والفلسفة الوجودية المتأصلة في عمله.

ويختتم برنامج "في انتظار المستقبل" ببث حي عبر الإنترنت في 24 نوفمبر المقبل، حيث تقدم سلمى وسفيان ويسي عرضا أدائيا بعنوان "وجدان"، الذي يستجوب مفاهيمنا عن الهوية والمجتمع والتواصل الاجتماعي، جامعا وجهات نظر لمختلف الفنانين من جميع أنحاء العالم.

«صلاة لا منتهية 13» لكمران يوسف زاده

المتعافون من كورونا لا يكتسبون حصانة دائمة ضده

تكرار إصابة متعافين من الفايروس أكثر من مرة يعزز الشكوك حول جدوى اللقاحات

عوائق كبيرة أمام التوصل إلى لقاح فعال للفايروس

ازدادت وتيرة الأخبار المبشرة بنهاية المعركة ضد فايروس كورونا، بعد أن دخلت عدة لقاحات المرحلة النهائية من التجارب السريرية، إلا أن عودة الفايروس إلى متعافين من كوفيد - 19 تشير إلى أن الإصابة بالفايروس قد لا تضمن مناعة دائمة ضده، كما تطرح العديد من التساؤلات عن مدى فعالية اللقاحات المنتظرة في مكافحة الوباء.

باريس – أظهرت دراسة نشرت الثلاثاء أن مرضى كوفيد – 19 قد يواجهون عوارض أكثر شدة في المرة الثانية التي يصابون فيها به، مؤكدة بذلك أنه من الممكن الإصابة بفايروس كورونا المستجد أكثر من مرة.

> **عديد المصابين لا تبدو عليهم عوارض، وبالتالي ليس من الممكن معرفة ما إذا كانت الإصابة بكوفيد – 19 هي الأولى**

والدراسة التي نشرت في مجلة "ذا لانسيت" للأمراض المعدية، توثق أول حالة مؤكدة لعودة الفايروس إلى متعافين من كوفيد – 19 في الولايات المتحدة، الدولة الأكثر تضررا بالجائحة في العالم، وتشير إلى أن الإصابة بالفايروس قد لا تضمن حصانة مستقبلية.

والمريض وهو رجل من نيفادا يبلغ 25 عاما، أصيب بسلالتين مختلفتين من سارس – كوف – 2، الفايروس المسبب لكوفيد – 19، خلال فترة 48 يوما.

وعوارض الإصابة الثانية كانت أكثر شدة من الأولى، وأجبرت المريض على تلقي العلاج في المستشفى ومساعدته بالأكسجين.

وأشارت الدراسة إلى أربع حالات أخرى أصاب فيها الفايروس متعافين تم تأكيدها على مستوى العالم، في كل من بلجيكا وهولندا وهونغ كونغ والإكوادور.

وقال خبراء إن احتمالات عودة الفايروس لمتعافين، قد تكون لها انعكاسات كبيرة على الجهود التي يبذلها العالم لمكافحة الوباء.

ويمكن أن تؤثر بشكل خاص على جهود التوصل للقاح، أهم أهداف أبحاث شركات الأدوية.

وقال مارك باندوري من مختبرات الصحة العامة لولاية نيفادا وكبير المشرفين على الدراسة إن "احتمالات عودة الإصابة قد تكون لها انعكاسات مهمة على فهمنا للمناعة من كوفيد – 19، وخصوصا في غياب لقاح فاعل".

وأضاف "نحن بحاجة لمزيد من الأبحاث لمعرفة فترة المناعة لأشخاص أصيبوا بسارس – كوف – 2، ولماذا بعض حالات عودة الفايروس لمتعافين، رغم قلتها، تأتي بشكل أكثر حدة".

تعمل اللقاحات من خلال تحفيز الرد الطبيعي لجهاز المناعة في الجسم إزاء مسببات أمراض معينة، وتسليحه بالأجسام المضادة لمكافحة موجات مستقبلية من المرض.

لكن لم تتضح بعد فترة بقاء الأجسام المضادة لكوفيد – 19.

في ما يتعلق ببعض الأمراض مثل الحصبة، فإن الإصابة بها تمنح الجسم مناعة مدى الحياة. أما في حالة أمراض أخرى فقد يحصل المرضى على مناعة عابرة في أحسن الأحوال.

وقال معدو الدراسة إن المريض في الولايات المتحدة ربما تعرض لحمل فايروسي كبير جدا في إصابته الثانية، ما تسبب بعوارض أكثر حدة، أو قد تكون سلالة فايروسية أكثر ضراوة.

وقد تكون فرضية أخرى تعرف بآلية الاعتماد المعزز على الأجسام المضادة، أي عندما تجعل الأجسام المضادة عوارض عودة الإصابة لمعافين أسوأ، كحالة حمى الضنك.

وتشير الأبحاث إلى أن عودة الإصابة بأي شكل كانت، قلما تحدث، مع حالات مؤكدة معدودة بين ملايين من الإصابات بكوفيد – 19 على مستوى العالم.

لكن بما أن العديد من حالات الإصابة لا تبدو فيهاعوارض وبالتالي من غير المرجح أن تكون نتيجة الفحوص جاءت إيجابية في البدء، فقد يكون من المستحيل معرفة ما إذا كانت حالة إصابة ما بكوفيد – 19 هي الأولى أو الثانية.

وفي تعليق أرفق برابط على بحث "ذا لانسيت"، قالت أستاذة علم المناعة والبيولوجيا الجزيئية والخلوية والتنموية في جامعة يال أكيكو إيواساكا إن نتائج البحث يمكن أن تؤثر على تدابير الصحة العامة.

وقالت إيواساكا التي لم تشارك في البحث إن "هذه المعلومات أساسية في معرفة أي من اللقاحات قادرة على اجتياز تلك العتبة ومنح مناعة فردية ومناعة جماعية (مناعة القطيع)".

مرض غامض يحبط تجارب لقاح أميركي لكوفيد – 19

واشنطن – أعلنت مجموعة جونسون آند جونسون للصناعات الدوائية، الإثنين، أنّها علّقت التجارب السريرية على لقاحها التجريبي المضادّ لكوفيد – 19 بعد إصابة أحد المشاركين في هذه التجارب بمرض غير مبرّر.

وقالت المجموعة في بيان "لقد أوقفنا مؤقّتاً كل عمليات التلقيح الإضافية في كل تجاربنا السريرية على لقاح تجريبي مضادّ لكوفيد – 19، بما في ذلك كامل تجربة المرحلة الثالثة، وذلك بسبب مرض غير مبرّر أصيب به أحد المشاركين في الدراسة".

وأوضحت "جونسون آند جونسون" أنّه بموجب قرار تعليق التجارب السريرية تمّ إغلاق نظام للتسجيل عبر الإنترنت استحدثته في نهاية سبتمبر لجمع 60 ألف متطوّع للمشاركة في المرحلة الثالثة والنهائية من التجارب السريرية، كما دعيت اللجنة المستقلّة لسلامة المرضى للانعقاد للتحقيق في هذا التطوّر.

ولفتت المجموعة في بيانها إلى أن حصول أحداث غير مرغوب بها خطرة هو "أمر متوقّع في أيّ دراسة سريرية، ولاسيّما في الدراسات الكبيرة".

وتنصّ بروتوكولات "جونسون آند جونسون" على أنّه عند حصول أيّ حدث ضارّ خطير خلال إجراء دراسة ما، يتمّ تعليق الدراسة لتبيان ما إذا كان هذا الحدث مرتبطاً بالعقار الجاري تقييمه وتحديد ما إذا كان بالإمكان استئناف الدراسة.

وكانت الشركة تهدف لجمع المتطوعين في أكثر من 200 مكان في الولايات المتحدة وعبر العالم.

وتجرى التجارب في دول أخرى من بينها الأرجنتين والبرازيل وتشيلي وكولومبيا والمكسيك وبيرو وجنوب أفريقيا.

وباتت المجموعة عاشر شركة تجري تجارب المرحلة الثالثة والنهائية عالميا والرابعة في الولايات المتحدة.

ومنحت واشنطن الشركة تمويلا قدره 1.45 مليار دولار بموجب التجارب.

وكانت شركة "موديرنا" للتكنولوجيا الحيوية الأولى في الولايات المتحدة التي أطلقت في يوليو، المرحلة الثالثة من تجربة سريرية يُفترض أن تقيّم فعالية اللقاح على نطاق واسع مع الآلاف من المتطوّعين. وتلتها شركة "فايزر" وشريكتها "بايونتك" ثمّ "أسترازينيكا".

> **جونسون آند جونسون تعد عاشر شركة تجري تجارب المرحلة الثالثة والنهائية عالميا والرابعة في الولايات المتحدة**

وعلى غرار العديد من تجارب المرحلة الثالثة الأخرى الجارية، فإن الهدف الأساسي هو اختبار ما إذا كان اللقاح يمكن أن يمنع كوفيد – 19 الذي تصاحبه أعراض.

وفي سبتمبر، أعلنت مجموعة "أسترازينيكا" للأدوية أنها "أوقفت طواعية" تجربتها لعقار تم تطويره بالتعاون مع جامعة أكسفورد بعد أن أصيب أحد المتطوعين في التجارب في المملكة المتحدة بمرض لا تفسير له.

صعوبة التنفس أثناء النوم مؤشر على الإصابة بالزهايمر عند الكبر

سيدني – أظهرت دراسة حديثة وجود صلة بين انقطاع التنفس أثناء النوم ومرض الزهايمر، وذلك بعد الكشف عن علامات متطابقة لتلف الدماغ في كلتا الحالتين.

ونشرت نتائج الدراسة التي أجراها باحثون أستراليون وأيسلنديون بقيادة جامعة "آر.أم.آي. تي" في مجلة "سليب"، حسب وكالة الأنباء الأسترالية.

وكشفت الدراسة عن انعكاسات واسعة النطاق على واحد من كل أربعة رجال في أستراليا فوق سن الـ30 عاما يعانون بدرجة ما من انقطاع التنفس أثناء النوم، وهي حالة خطيرة تحدث عندما ينقطع تنفس الشخص بشكل متكرر أثناء النوم.

ولا يزال سبب الإصابة بمرض الزهايمر غير معروف حتى الآن. إلا أن الباحث الرئيسي في الدراسة، ستيفن روبنسون، قال إن العلماء يعلمون بالفعل أن ثمة ارتباطا إلى حد ما بين انقطاع التنفس أثناء النوم والزهايمر.

وأضاف "نحن نعلم أنه إذا كنت تعاني من انقطاع التنفس أثناء النوم في منتصف العمر، فمن المرجح أن تصاب بمرض الزهايمر عندما تكبر، وإذا كنت مصابا بمرض الزهايمر، فمن المرجح أن تعاني من انقطاع التنفس أثناء النوم أكثر من غيرك من الأشخاص الذين يماثلونك سنا".

وكشفت دراسة سابقة نشرت في دورية "علم الأعصاب" أن من يواجهون صعوبة في التنفس أثناء النوم أكثر عرضة لمواجهة مشاكل في الذاكرة لاحقا.

ودرس العلماء القائمون على الدراسة قاعدة بيانات تضم 2.400 شخص تزيد أعمارهم على 55 عاما.

وأظهرت الدراسة أن من يعانون من توقف التنفس أثناء النوم ظهرت لديهم مشاكل في الذاكرة والتفكير، قبل من ينامون دون صعوبات بعقد كامل.

ويجري المزيد من البحث بخصوص الصلة بين النوم والذاكرة. وهو ما يمثل دليلا جديدا على الآثار الصحية السلبية الناتجة عن قلة النوم.

والبحث هو جزء من مشروع بحثي ضخم عن الزهايمر. وركز الباحثون على دراسة من يعانون من انقطاع التنفس أثناء النوم، وهي حالة ترتخي فيها العضلات المحيطة بالحلق، وقد تسد مسارات الهواء مما يؤدي إلى صعوبة في التنفس.

وقد ينتهي الحال بالمرضى إلى الشخير بصوت عال، والاستيقاظ عدة مرات أثناء الليل.

ويهتم الباحثون بالحالات التي قد تؤثر هذه الحالة على أعضائهم الحيوية – بما في ذلك المخ – خشية ألا تستقبل الأكسجين الكافي.

واكتشف العلماء أن من يعانون صعوبات التنفس أثناء النوم يواجهون مشكلات في الذاكرة والتفكير في أواخر السبعينات من أعمارهم، أي قبل عشر سنوات من أولئك الذين ينامون جيدا.

وقال سيمون ريدلي، من مركز أبحاث الزهايمر بالمملكة المتحدة، إن البحث "يضيف دليلا آخر إلى الأدلة التي تشير إلى أن اضطراب التنفس أثناء النوم قد يكون عنصرا خطرا على الذاكرة والقدرة على التفكير عند التقدم في السن. لكنه لا يثبت وجود علاقة سببية".

وأضاف "توافر الأكسجين للمخ أمر ضروري للحفاظ على صحته، ومن المدهش أن يكون علاج مشاكل التنفس أثناء النوم على صلة بمشكلات الذاكرة والتفكير عند التقدم في العمر".

مرض الزهايمر أكثر من مجرد نسيان الأشياء من حين لآخر، إذ يمكن للجميع أن ينسوا في بعض الأحيان مكان ترك كوب الشاي أو أسماء بعض الأشخاص.

فنسيان الأشياء يمثل أيضا جزءا لا يتجزأ من الشيخوخة الطبيعية.

ولكن هذه الأمور ليست بالضرورة علامات على الإصابة بمرض الزهايمر أو أي شكل آخر من أشكال الخرف.

لكن فقدان الذاكرة هو أكثر خطورة وغالبا ما يكون واحدا من أولى علامات الإصابة بالمرض.

وعادة ما تتأثر الذاكرة قصيرة المدى، مما يتسبب في نسيان الناس ما فعلوه قبل 10 دقائق أو نسيان حديثهم قبل دقائق.

ويمكن أن تؤدي مشكلات الذاكرة أيضا إلى أن يكرر الأشخاص ما فعلوه من قبل، أو عدم تذكر الأحداث التي وقعت مؤخرا أو مواجهة المهام اليومية المعتادة، مثل اتباع وصفة معينة أو استخدام بطاقة مصرفية.

فمثلا يعد تحضير كوب من القهوة أو الشاي بالأمر البسيط ولا يتطلب الكثير من التفكير، ومع ذلك، يمكن أن يتحول إلى مهمة صعبة بسبب الزهايمر، مما يؤدي إلى معاناة الكثير من الناس لمعرفة ما يجب القيام به.

وغالباً ما تكون التغييرات بسيطة ولا يمكن ملاحظتها، ولكنها قد تصبح شديدة بما يكفي للتأثير على الحياة اليومية.

وقد يلاحظ الشخص أو عائلته كم يعاني أثناء استخدام الهاتف أو أنه ينسى بانتظام تناول أدويته.

كما يمكن الأمر أن يتطور لتصبح هناك مشكلات في الكلام واللغة، مثل صعوبة إيجاد الكلمات المناسبة.

ويذكر أن تشخيص الإصابة بمرض ألزهايمر يتم الآن عن طريق فحوص للذاكرة ومسوحات للمخ، ولكن بعد أن تظهر الأعراض عند المصابين.

ومن المعروف أن التشخيص المبكر لمرض الزهايمر يتيح فرصا أكبر لعلاجه.

الوسادة الذكية حل سحري لمشكلة الشخير

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

تسييس الإعلام.. الهدف التالي للترويكا الجديدة في تونس

تعديل المرسوم 116 يفتح الباب لبعث قنوات حزبية بلا رقيب

اشتباك السياسي والإعلامي

أثار مشروع تنقيح المرسوم 116 المنظّم لقطاع الإعلام جدلا واسعا في تونس، حيث ينصّ على ضرورة إلغاء الإجازة القانونية التي تمنحها الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا)، للسماح بإطلاق قنوات تلفزيونية ومحطات إذاعية، فضلا عن تغيير تركيبة «الهايكا» ومنح البرلمان صلاحيات أكثر في اختيار أعضاء هذه الهيئة.

خالد هدوي
صحافي تونسي

تونس – تتزايد مخاوف الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا) من تمرير مشروع تعديل المرسوم 116، الذي تقدمت به كتلة ائتلاف الكرامة في البرلمان، دفاعا عن دورها الرقابي للإعلام، ما يحول دون تسييس القطاع وفتحه أمام التمويل المشبوه.

وفي المقابل تتهم الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري، بأنها تخوض معركة سياسية ضد «الترويكا الجديدة» (حركة النهضة وائتلاف الكرامة وقلب تونس) للضغط عليها لمنع تمرير القانون.

فوزية الغيلوفي

المبادرة تسوق لخطاب الكراهية وتمرير أجندات سياسية

هشام السنوسي

المقترح يفتح الباب أمام قنوات أجنبية وصناعة الرأي العام في تونس

وقال رئيس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري (الهايكا) النوري اللجمي الثلاثاء، إن تأجيل النظر في مقترح قانون تنقيح المرسوم عدد 116 المتعلق بحرية الاتصال السمعي والبصري الذي كان معروضا على أنظار الجلسة العامة لمجلس نواب الشعب (البرلمام) في جلسة الأربعاء 14 أكتوبر الجاري «لا يعني التخلي عنه»، مجدّدا في هذا السياق، دعوة رئاسة الحكومة إلى «التمسك بأحقيتها في تمرير مشروع القانون الذي كانت أحالته على البرلمان في 9 يوليو الماضي».

وأضاف اللجمي في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء أن الهايكا تواصل القيام بحملة توعوية في مختلف وسائل الإعلام والمنابر الإعلامية، بهدف إنارة الرأي العام حول المخاطر الحقيقية لهذه المبادرة التشريعية والتي قال إنها تمثل «تهديدا للديمقراطية».

كما جدد رئيس الهايكا دعوة أعضاء مجلس نواب الشعب، لعدم المصادقة على مقترح القانون المقدم من كتلة ائتلاف الكرامة، باعتباره غير دستوري وخطيرا على حرية الاتصال السمعي البصري، خاصة أنه جاء لاستبعاد مشروع قانون يندرج في إطار تنزيل المقتضيات الدستورية ويتميز بالشمولية والتناغم.

وعبر اللجمي عن استغرابه من عدم اتخاذ مجلس نواب الشعب أي قرار بخصوص المبادرة الحكومية لتعويض المرسوم 116، رغم طلب الحكومة باستعجال النظر فيها.

وتواصل الهياكل المهنية وعدد من المنظمات الوطنية حملة الضغط من أجل عدم تمرير مقترح قانون لتنقيح المرسوم عدد 116 المتعلق بحرية الاتصال السمعي والبصري، الذي تقدمت به كتلة ائتلاف الكرامة بالبرلمان (18 نائبا).

وأعلن رئيس كتلة حزب قلب تونس في البرلمان أسامة الخليفي عن مساندة المقترح، علما وأن حزب قلب تونس يترأسه نبيل القروي، وهو أحد مالكي قناة نسمة الخاصة. كما لم تعلن كتلة حزب حركة النهضة رفضها أو دعمها لهذه التنقيحات، في حين أن التسريبات تؤكد أن كتلة الحزب ستدعمها، خصوصا أن هذه الأطراف السياسية الثلاثة تشكل تحالفا برلمانيا مساندا للحكومة التونسية الحالية.

ويتخوف متابعون من أن تؤدي المبادرة الجديدة إلى السقوط في فخ التشريع على المقاس والتعامل مع القوانين وفقا لأجندات سياسية ضيقة دون التفكير في العواقب.

واعتبرت عضو المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين فوزية الغيلوفي، «أن المبادرة التي تقدمت بها كتلة ائتلاف الكرامة غير دستورية وتؤسس لخطاب الكراهية وتضرب حرية التعبير، فضلا عن تعارضها مع المعايير الدولية لحرية الصحافة».

ودعت الغيلوفي في تصريح لـ«العرب»، إلى سحب المبادرة وعدم التصويت عليها، وتمرير مشروع القانون الأساسي لحرية الاتصال السمعي البصري الذي تشاركت في إعداده الهياكل المهنية والهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري ورئاسة الحكومة التونسية ورئاسة الجمهورية.

وأضافت «لا توجد أي إرادة من أصحاب المبادرة لإنقاذ قطاع الإعلام، بل يسوقون لخطاب الكراهية وتمرير أجنداتهم السياسية وإغراق البلاد في أزمات إضافية»، مؤكدة «مواصلتهم لمعاركهم من أجل إلغاء المبادرة خصوصا بعد تعهد الرئيس التونسي قيس سعيد بعدم ختم المبادرة».

كما دعت الغيلوفي «إلى إصلاحات جوهرية من شأنها تحسين المشهد الإعلامي التونسي وخدمة الديمقراطية الناشئة، وليس تقديم مبادرات تشريعية هي بمثابة حلول ترقيعية خدمة لأجندات سياسية، وهو ما قد يؤدي إلى السقوط في فخ التشريع على المقاس والتعامل مع القوانين بمنطق المصلحة الآنية دون التفكير في العواقب المستقبلية لمثل هذه القوانين».

وتتخوف الأوساط الإعلامية في تونس من انزلاق قطاع الصحافة وحرية التعبير نحو منعرجات خطيرة تتنافى مع ممارستها في كنف الاختلاف والتعددية، فضلا عن بسط نفوذ رجال السياسة أجنداتهم على المنابر والمؤسسات الإعلامية.

وأفاد هشام السنوسي، عضو الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري، أن «الهايكا وجدت منذ سنة 2013 ثم جاء دستور 2014 واعترف بها وحوّلها إلى هيئة دستورية ونص على كيفية تغييرها وفق القانون، واليوم القانون تم تقديمه من قبل حكومة إلياس الفخفاخ المستقيلة، ما راعنا إلا أن ائتلاف الكرامة قدم مرسوم تنقيح للمشروع».

وأضاف السنوسي في تصريح لـ«العرب»، «كراس الشروط الحالي يمنع امتلاك الأحزاب السياسية لمحطات إعلامية (مثل قناة الزيتونة التي تمتلكها حركة النهضة وقناة نسمة التي يمتلكها حزب قلب تونس وقناة القرآن الكريم التي يمتلكها حزب الرحمة)».

وأشار إلى أن هذا المقترح يفتح الباب أمام قنوات أجنبية هي في الأصل متحالفة مع هذه الأحزاب وجميعنا يعلم أن هناك تدخلا تركيا قطريا في تونس.

وتابع السنوسي «الهدف هو تخريب الهايكا من هذه الديمقراطية الماثعة باستغلال الشعارات ووضع اليد على صناعة الرأي العام في تونس».

ويشار إلى لجنة الحقوق والحريّات بالبرلمان، كانت صادقت يوم 8 يوليو 2020، بأغلبية أعضائها، على مبادرة مشروع قانون لتنقيح المرسوم عدد 116 لسنة 2011، قدّمتها كتلة ائتلاف الكرامة في شهر مايو 2020.

وصوتت كتل حركة النهضة وقلب تونس وائتلاف الكرامة لفائدة تعديل المرسوم 116، في حين احتفظ نواب الكتلة الديمقراطية، مقابل تصويت نواب الحزب الدستوري الحر ضد التعديل.

ودعت كتلة حركة «تحيا تونس» إلى ضرورة تأجيل البتّ في عرض مشروع تنقيح المرسوم 116 على الجلسة العامّة نظرا لما يشوبه من إخلالات إجرائية تتعارض مع الدّستور.

وأفاد وليد جلاد النائب عن كتلة تحيا تونس بالبرلمان في تصريح لـ«العرب»، أن «المسألة تمس من أمن الدولة ومما لا شك فيه أنها مؤامرة ونحن نوجه لهم تهمة تضارب المصالح نظرا لوجود تداعيات خطيرة جدا على البلاد».

> **الهايكا وجهت مراسلة لقناة «حنبعل» دعتها فيها إلى التوقف الفوري عن البث حتى لا تضطر إلى اتخاذ الإجراءات القانونية**

وأضاف جلاد «الترويكا الجديدة تسوق للإعلام الحزبي وتضع يدها على المؤسسات الإعلامية وهذا فيه شبهات تبيض الأموال»، مشددا أن كتلة تحيا تونس ترفض بشدة هذه المبادرة».

والثلاثاء استقبل رئيس كتلة حركة النهضة عماد الخميري وبحضور عدد من أعضاء الكتلة، وفدا عن النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين وذلك بمقر الكتلة في البرلمان.

وتمحور اللقاء حول مقترح القانون الأساسي عدد 2020/34 المتعلّق بتنقيح وإتمام المرسوم عدد 116 لسنة 2011 والمؤرّخ في 02 نوفمبر 2011 والمتعلّق بحرية الاتصال السمعي البصري وبإحداث هيئة عليا مستقلة للاتصال السمعي والبصري.

وسبق أن وجهت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري بتاريخ 12 أكتوبر الجاري مراسلة للقناة التلفزيونية الخاصة «حنبعل» دعتها فيها إلى التوقف الفوري عن البث حتى لا تضطر إلى اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

وكانت الهيئة قد أصدرت، بتاريخ 07 سبتمبر 2020، قرارا يقضي بإيقاف إجراءات تسوية وضعية القناة المذكورة لعدم قيامها بإجراءات تغيير الصبغة القانونية للشركة المستغلة لها من شركة ذات مسؤولية محدودة إلى شركة خفية الاسم وفق ما تقتضيه أحكام كراس الشروط المتعلق بالحصول على إجازة إحداث واستغلال قناة تلفزيونية خاصة.

أمر قضائي يعيد «أم.تي.في» اللبنانية إلى القصر الجمهوري

بيروت – أبطلت القاضية كارلا شواح القرار الصادر عن رئاسة الجمهورية اللبنانية بمنع دخول فريق محطة "أم.تي.في" إلى القصر الجمهوري.

وألزمت المدعى عليها، الدولة اللبنانيّة – المديريّة العامة لرئاسة الجمهوريّة، بالرجوع عن القرار الصادر عنها بمنع محطة "أم.تي.في" التي تديرها المدعية "شركة مر تلفزيون ش.م.ل" من الدخول إلى القصر الجمهوري وعدم السماح لها بتغطية نشاطاته.

وقضت القاضية بالسماح لفريق عمل هذه الأخيرة بولوج الأماكن المخصّصة للإعلام في هذا القصر ووفقا للآليّة المعتمدة مع سواها من المؤسسات الإعلاميّة، وذلك فورا وتحت طائلة غرامة إكراهيّة قدرها 3 ملايين ليرة لبنانية عن كلّ مخالفة لهذا القرار.

ويساوي الدولار، وفق وسائل إعلام محلية، حوالي 8 آلاف ليرة في السوق السوداء، و1500 ليرة في المصرف المركزي.

وقال المحامي مارك حبقة، إن قرار القاضية كارلا شواح يجيز لفريق "أم.تي.في" بالدخول فورا إلى القصر الجمهوري للقيام بواجب التغطية الإعلاميّة.

وفي المقابل تقيّدت رئاسة الجمهورية بمضمون القرار القضائي وذلك في بيان صدر عن مكتبها الإعلامي جاء فيه "بناء على توجيهات رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، يعلن مكتب الإعلام التقيد بمضمون القرار القضائي، وبالتالي عدم منع محطة أم.تي.في التلفزيونية التي تديرها الشركة المدّعية، من الدخول إلى القصر الجمهوري لتغطية النشاطات في الأمكنة المخصصة للإعلام، أسوة بسائر المؤسسات الإعلامية الأخرى".

واعتبرت القناة أنّ القرار يشكل "انتصارا لها وللحق والحرية الإعلامية".

وكان إعلاميون اعتبروا أنّ هذا الإجراء الخطير له خلفيات سياسية، إذ أنّ "التيار الوطني الحر"، وهو حزب الرئيس ميشال عون، ويترأسه حاليا صهره، الوزير السابق جبران باسيل، أعلن مقاطعة القناة، قبل أيام من منعها دخول القصر.

ومنع فريق "أم.تي.في" من دخول القصر الجمهوري يوم 31 أغسطس 2020 الماضي لمواكبة الاستشارات النيابية التي أفضت آنذاك إلى تسمية سفير لبنان في ألمانيا، مصطفى أديب، رئيسا مكلّفا بتشكيل الحكومة.

> **رئاسة الجمهورية أعلنت تقيدها بمضمون القرار القضائي وبالتالي عدم منع المحطة من الدخول إلى القصر الجمهوري**

وأوضح مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية في بيان في حينها أنّ "المحطة هاجمت رئيس الجمهورية ونزعت صفته الرسمية عنه، واكتفت باسمه من دون لقبه، وتمادت بشتمه وتجريحه وإطلاق النعوت غير اللائقة بحقه".

ولفت إلى أنّه "بُذلت محاولات عدة مع المحطة لإعادة النظر في الأسلوب غير اللائق من دون أن تسفر عن نتيجة، علما وأن كل هذه المخالفات تعاقب عليها القوانين ولاسيما قانون الإعلام المرئي والمسموع الذي يجيز إقفال المحطة عند تكرار المخالفة". وشدّد على "أنّنا لم نحجب الأخبار المتعلقة بالرئاسة عن المحطة، ولا يمكن اعتبار الإجراء المتخذ في حقها مساسا بالحرية الإعلامية، التي تحرص الرئاسة على التمسك بها وممارستها".

ويذكر أن المقاطعة الإعلامية أصبحت سلاحا للأحزاب في لبنان.

الحكومات تتذرّع بكورونا للتضييق على حرية التعبير

واشنطن – قالت منظمة فريدم هاوس غير الحكومية، في تقرير الأربعاء، إن حكومات بعض الدول في جميع أنحاء العالم تستخدم وباء كورونا كمبرر لتكثيف مراقبتها وقمع المعارضة عبر الإنترنت.

وذكر تقرير للمنظمة –ومقرها واشنطن– أن السلطات في العشرات من الدول استخدمت وباء كوفيد – 19 "لتبرير اللجوء إلى سلطات المراقبة الواسعة ونشر تقنيات جديدة كانت تعتبر سابقا تطفلية".

وقال رئيس المنظمة مايكل أبراموفيتز إن "الوباء يسرّع اعتماد المجتمع على التقنيات الرقمية، في وقت أصبحت فيه الإنترنت أقل حرية"، مضيفا أنه "من دون وجود ضمانات كافية لحماية الخصوصية وسيادة القانون، يمكن بسهولة تحويل هذه التقنيات إلى أداة قمع سياسي".

ولاحظت منظمة فريدم هاوس انخفاضا في حرية الإنترنت للعام العاشر على التوالي، وفق مؤشر أعدته لـ65 دولة. واحتلت الصين للعام السادس على التوالي المرتبة الأخيرة.

وبحسب تقرير للمنظمة شمل 65 دولة، يعيش 20 في المئة فقط من بين 3.8 مليار مستخدم للإنترنت في دول حيث الأنشطة عبر الإنترنت حرة، و32 في المئة في البلدان التي تكون فيها حرة "جزئيا"، و35 بالمئة في البلدان التي تكون فيها غير حرة. وأشار التقرير إلى انخفاض ملحوظ في البلدان التي قامت فيها السلطات بقطع الإنترنت مثل بورما وقيرغيزستان والهند ورواندا.

وفي الآونة الأخيرة ازدادت وتيرة ملاحقة واعتقال ناشطين وصحافيين في بلدان عربية، مما أثار تساؤلات حول ما إذا كانت السلطات تستغل أزمة كورونا للتضييق على الحريات؟

وقال مركز حماية وحرية الصحافيين، إن الحكومات العربية تستغل أزمة كورونا للتضييق على حرية الرأي والتعبير والإعلام، مؤكدا رصده وتوثيقه لانتهاكات وقعت خلال هذه الأزمة.

ودعا المركز في بيان له إلى ضرورة ألا تستخدم الحكومات العربية أنظمة الطوارئ لفرض قيود على حرية التعبير خلال جائحة كورونا.

وأضاف مركز حماية وحرية الصحافيين أن "القانون الدولي لحقوق الإنسان يكفل لكل إنسان الحق في أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه، وتلتزم جميع الدول بالتدابير الضرورية لمنع تهديد الصحة العامة، وتقديم الرعاية الصحية لمن يحتاجها".

وحذّرت أكثر من 500 شخصية ومنظمة في أنحاء العالم من "التهديد" التي تمثله "بعض الحكومات" خلال الأزمة الصحية المرتبطة بفايروس كورونا والذي يهدف إلى تعريض الديمقراطية للخطر.

التقنيات الرقمية باتت أداة قمع سياسي

#جريمة_الزرقاء.. البشاعة ترند عالمي

التوظيف المنحرف للتكنولوجيا يساهم في إنشاء عالم غاضب

استفاق مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، على دماء فتى أردني تعرض لاعتداء وحشي بمحافظة الزرقاء (وسط)، ما استدعى تدخل عاهل البلاد الملك عبدالله الثاني، وسط حالة من الصدمة والغضب.

من يحفظ أمن الأردنيين

عمان - هزت جريمة بشعة مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، بعد قيام عشر أشخاص في محافظة الزرقاء الأردنية باختطاف طفل (16 عاما)، وبتر يديه وفقء عينيه الاثنتين، في محافظة الزرقاء على خلفية ثأر مع والد المجني عليه.

وتصدر هاشتاغ #جريمة_الزرقاء الترند على تويتر في عدة دول عربية كما تصدر لبضع ساعات عالميا يوم الأربعاء.

وتداول مغردون مقطعا مصورا للطفل، بعد عثور أحد الأشخاص عليه وهو يستغيث للحصول على إسعاف.

ودفع انتشار المقطع في مواقع التواصل الاجتماعي بالجهات الأمنية لإصدار بيان بمنع تداوله، لبشاعة المشاهد فيه، مشيرة إلى أن البحث عن الفاعلين بدأ، وأجريت عملية أمنية، أفضت إلى القبض على مرتكبيها.

وقالت مواقع أردنية إن العملية كانت تحت متابعة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني. وغرد حساب قوات الدرك الأردنية على تويتر:

@DarakJo

حذر الناطق الإعلامي باسم مديرية الأمن العام الجميع من تداول أو نشر أو إعادة نشر الفيديو الذي ظهر خلاله ضحية الاعتداء في جريمة الزرقاء، مؤكدا أن نشر وتداول هذا الفيديو يوجب المساءلة القانونية لانتهاكه كافة القوانين والأعراف. #الأمن_العام #مع_الأردن #مع_الوطن #الأردن_أولا.

وقال باحثون في علم الاجتماعي إن نشر مقطع مصور للحادث على منصات التواصل، يعد «توظيفا منحرفا للتكنولوجيا لما يسببه من رهاب ورعب اجتماعي» في البلاد.

وعند مشاهدة المقاطع التي تحوي قسوةً أو أفعالًا همجية وإجرامية، يتعاطف المشاهدون مع الضحية مما قد يسبب لهم نوع من الصدمة بالنيابة عن الضحايا الحقيقيين.

كما تبعث مشاهدة هذا النوع من المقاطع المنتشرة على مواقع التواصل، على الشعور بالعجز والحزن والاعتقاد الدائم بأن العالم مكان غير عادل ومخيف، كما تحفز مشاعر القلق والإحباط والاكتئاب.

وفي يوليو الماضي، أعلن تقرير لمديرية الأمن العام الأردنية، ارتفاع معدل الجرائم بنسبة 7.6 في المئة في عام 2019، لتسجل 26 ألفا و521، بزيادة قدرها 1867 جريمة مقارنة بعام 2018 في البلاد.

ووجدت دراسة أن إحساس العامة حيال انتشار الجرائم زاد خلال هذه المدة، متوهمين بأن معدل الجرائم يزداد وأن هناك حاجة ضرورية لاقتناء السلاح للدفاع عن النفس بحالة الخطر، وذلك بسبب البروباغندا الإعلامية.

وفي دراسة جرت عام 2017، أجرى عالم النفس ويليام برادي وزملاؤه تحليلًا لأكثر من 500 ألف تغريدة لمعرفة السبب في انتشارها. فوجدوا أنه كلما كان المنشور مشحونًا بقدر أكبر من «العاطفة الأخلاقية» -مثل الغضب- زاد معدل إعادة التغريد. وإعادة التغريد هو تأكيد بسيط وإدماني يُعزِّز الغضب. وبعد أن يُثاب الناس على تغريداتهم بالمزيد من الاهتمام، فإن استجابتهم التالية هي أنهم يجعلون تغريداتهم اللاحقة مشحونةً بغضب أكثر من سابقاتها.

ولا يعكس تويتر فقط عالمًا غاضبًا، بل يساعد في إنشاء هذا العالم.

وروى الطفل الضحية، في تسجيل لمواقع محلية، تفاصيل ما جرى له، وقال إن «نحو 10 أشخاص قاموا باعتراض طريقه وهو عائد من أحد الأفران وبيده الخبز للمنزل، ورغم محاولته الهروب، إلا أنهم لاحقوه، وقاموا بخطفه».

وأشار إلى أن الجريمة ارتكبت بحقه في أحد المنازل، بواسطه «بلطة»، وقاموا بفقء عينيه، ثم ألقوه في منطقة خالية. ووصل الطفل إلى المستشفى في حالة سيئة، لكن الأطباء قالوا إن إحدى عينيه لم تتضرر، ولا تزال سلمية، رغم محاولة عطبها.

وصمم رواد منصات التواصل، صورة تعبيرية للفتى الأردني محني الرأس ومبتور اليدين.

وتداول مغردون مقاطع فيديو وبعض الصور من الجريمة المروعة وسط مطالبات بتنفيذ عقوبة الإعدام بحق الجناة وإنزال أشد العقوبات بهم، وأن تقطع أيديهم وتفقأ أعينهم كما فعلوا بالشاب، وهو ما يتنافى مع قانون العقوبات الأردني، الذي يرتب عقوبة قصوى على جريمة إحداث عاهة مستديمة وخطف حدث بالأشغال الشاقة المؤبدة لمدة لا تزيد عن 10 سنوات، بحسب محامين.

فيما كتب الصحافي خيرالدين الجابري «عاجز منذ ساعات عن الكلام أو وصف مشاعري، والله، كعجز ذاك الطفل الجالس على الرصيف مفقوء العينين ودامي الساعدين المبتورين.. عاجزون، لا حول لنا ولا قوة والله، في هذه الغابة الضائعة التي يأكل القوي فيها الضعيف دون رادع».

وقالت مغردة:

@nadinenimri

المادة 335 عقوبات «إذا أدى الفعل إلى قطع أو استئصال عضو أو بتر أحد الأطراف أو إلى تعطيلها أو تعطيل إحدى الحواس عن العمل، أو تسبب في إحداث تشويه جسيم أو أي عاهة أخرى دائمة أو لها مظهر العاهة الدائمة، عوقب الفاعل بالأشغال المؤقتة مدة لا تزيد على عشر سنوات». #جريمة_الزرقاء

وأضافت:

@nadinenimri

المطلوب تغليظ العقوبات في كافة الجرائم الواقعة على الأطفال بما فيها الإيذاء والقتل. ما حصل في #جريمة_الزرقاء استغلال لضعف الضحية وسهولة استدراجه #تعديل_قانون_العقوبات #العدالة_لطفل_الزرقاء.

وطالبت أخرى:

@HDaaja

الإعدام الإعدام الإعدام للمجرم #جريمة_الزرقاء.

وأكد مغردون أن الجناة هم من أصحاب السوابق الذين شملهم العفو العام مؤخرا، وهو ما يفتح ملف آليات تطبيق العفو والفئات التي يشملها.

وكتب مغرد:

@Mohdkhamaiseh

ولدت وعشت في الزرقاء -الغويرية- أكثر من 22 سنة، حوادث القتل والاعتداءات من «الزعران» هي حدث روتيني يومي. وهؤلاء ليسوا خفيين أو غير معروفين؛ طفل صغير بإمكانه أن يرشدك لبيوتهم وتصادفهم في الشوارع دائما. فاعفونا من خطابات التحليل، من يريد الحل فليُنفذ القانون. #جريمة_الزرقاء.

#الأندرويد_يعزك_ولا_تفاحة_تذلك

هواتف أيفون 12 دون شاحن وسماعات أذن

لندن - تابع مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي العرب إعلان شركة أبل، الثلاثاء، عن سلسلة هواتف أيفون 12، والتي أصبحت مجهزة لاستخدام شبكات الجيل الخامس.

وطرحت الشركة سلسلة هواتفها الجديدة عبر فعاليتها السنوية، والتي نظمتها هذا العام عبر الإنترنت بسبب جائحة كورونا، التي تضم «أيفون 12» و«أيفون 12 ميني» «وأيفون 12 برو» و«أيفون 12 برو ماكس»، والتي ستكون بأحجام مختلفة.

وأعلنت شركة أبل أن التشكيلة الجديدة، مشيرة إلى أن الهواتف الأربعة ستشحن دون شاحن أو زوج من سماعات الأذن Lightning في العلبة، وذلك لتقليل تأثيرها على البيئة، كما لم تتضمن وحدة شحن مع طرازات أبل ووتش Apple Watch لهذا العام، وتقول إن هذه الخطوة تعني أنه يتعين عليها استهلاك مواد خام أقل مقابل كل جهاز أيفون يتم بيعه، كما يسمح أيضًا بصندوق بيع بالتجزئة أصغر حجمًا، مما يعني أن المزيد من الوحدات يمكن وضعها في منصة شحن واحدة وتقليل انبعاثات الكربون.

وأعلنت أبل أنها ستبيع نموذجين من الشواحن بشكل منفصل بسعر يتراوح بين 20 و50 دولارا.

وقد قوبل التغيير بالغضب عبر الإنترنت، حيث اقترح البعض أن الأمر يتعلق بشكل أكبر بزيادة هوامش ربح أبل وخفض تكاليف الشحن بدلاً من حماية البيئة، بغض النظر عن دوافع شركة أبل.

ودشن مغردون عرب هاشتاغ #الأندرويد_يعزك_ولا_تفاحة_تذلك، في إشارة إلى رمز أبل التفاحة المقضومة.

وكتب مغرد:

@alanazi

المجد للأندرويد ولا عزاء للتفاحة مو ناقص إلا يعطونك الجوال دون كرتون بعد. #الأندرويد_يعزك_ولا_تفاحة_تذلك.

وأعلن معلقون أن هواتف هواوي هي أحسن خيار. وكتب مغرد في هذا السياق:

@harbi_____1

هواوي بـ1000 ريال يعزك مساحته 9999999 جيجا، وتصوير كانون معالج ينفع لأي شيء فيه سوق سوداء يطيح على الأرض تنكسر الأرض تقدر تستخدمه في البزنس وتجمع فلوس وتشتري أيفون. #الأندرويد_يعزك_ولا_تفاحة_تذلك

فيما قال آخر إن «غلاكسي من سامسونغ أفضل».

وكتب مغرد:

@_ehssas

#الأندرويد_يعزك_ولا_تفاحة_تذلك. يا رجال غلاكسي تصويره حلو ويطلع الألوان صح .

وكتبت معلقة:

@m_oh39

#الأندرويد_يعزك_ولا_تفاحة_تذلك مع أن جوالي أيفون، ادعم هذا الهاشتاغ بقوة لأن أبل زودوها وش اللي بدون شاحن ؟!!!!

> أبل أعلنت أنها ستبيع نموذجين من الشواحن بشكل منفصل بسعر يتراوح بين 20 و50 دولارا

ومن المرجح أن تقلل هذه الخطوة من النفايات الإلكترونية، وكجزء من إعلانها، قالت شركة أبل إن هناك بالفعل 700 مليون سماعة رأس Lightning في العالم، بالإضافة إلى ملياري محول طاقة من أبل.

يذكر أن هواتف أيفون 12 تعتبر خطوة رئيسية نحو تحول الهواتف الذكية من شبكات الجيل الرابع إلى شبكات الجيل الخامس في الولايات المتحدة والعالم.

وتعتبر شبكات الجيل الخامس أحدث تكنولوجيا في مجال شبكات الاتصالات، ومن المتوقع أن تكون بداية لعصر جديد في سرعة نقل البيانات لاسلكيا.

كما تم تزويد الهاتف الذكي الجديد بشاشة زجاجية جديدة تستطيع تحمل الصدمات عند السقوط بما يعادل 4 مرات من قدرة الشاشات السابقة على التحمل.

في الوقت نفسه فإن الكثيرين من مستخدمي هواتف أيفون 12 لن يستفيدوا من إمكانيات الجيل الخامس؛ نظرا لأن هذه الشبكات ما زالت في مراحلها المبكرة، ولم تنتشر بالدرجة الكافية حتى الآن.

كما أن أبل ليست سباقة في طرح الأجهزة القادرة على الاتصال بشبكات الجيل الخامس، حيث أطلقت بالفعل شركات «سامسونغ» و«هواوي»و«موتورولا وان بلس» أجهزة الجيل الخامس.

وبعد الكشف عن الأجهزة الجديدة، انخفضت أسهم شركة أبل بأكثر من 2 في المئة بعد ارتفاعها بنسبة 6.4 في المئة، الاثنين، بحسب ما نقلت شبكة «سي.إن.بي.سي» (CNBC) الاقتصادية الأميركية.

أبرز تغريدات العرب

KaharBasim

في الخامس الابتدائي سألنا معلم العربية ماذا تريد أن تكون في المستقبل أجاب سعد أريد أن أصبح (الله). طغى صمت مرعب أنهاه المعلم بصفعة مدوية وقاسية خلفت الكثير من الدموع والخوف. بعد 40 سنة عرفت أن سعد أصبح مهندسا زراعيا في مدينة أوروبية ويزرع الآلاف من الأشجار سنويا فيما استمر المعلم يسأل ويصفع الطلاب.

ALI8ALMAQBALI

أسوأ جريمة يرتكبها مسؤول هي: أن يحوّل موظف كان (يهتم).. بكل شيء.. إلى موظف (لم يعد يبالي) بأي شيء..

ZaidHamdany

الكاتب الحقيقي هو قارئ جبار، وصاحب لغة محترمة، يستعمل ذاكرته الثقافية الفذة في الكتابة، أما من يكتب معتمدا على تأملاته فحسب فكتابته سقط المتاع، وهي من الغث الذي تُلقيه علينا دور النشر البائسة، الكاتب الراقي مفكر عملاق ولغوي بارع!

DimaSadek

تسريبات خاصة: امتنع الوفد اللبناني امتناعاً كاملاً عن الابتسام في الصورة المشتركة مع الوفد الإسرائيلي وحافظ بكل صرامة على تعابير الكرامة على وجهه.

RimaSghaier

أريد أن أكون سعيدة لكن ما بين خلل الهرمونات والبنى القمعيّة الأبويّة الرأسمالية لا سعادة ولا فرح، تعب، إرهاق، استنزاف، غضب وحزن، حزن وغضب.. الاكتئاب قضيّة نسويّة

wownotwow

احذر أن تصدق الكلام الوردي اللي بيتقال عن الدنيا وأن الإنسان لأخيه الإنسان. كل دي شعارات كدابة وكلام بنتغنى بيه احنا عايشين في غابة يا عزيزي البريء.

iPhil____

السياسي يلي كل فترة وفترة بيعمل صحوة ضمير وبيعترف بخطاياه على الشاشات هو مش متواضع.. هو وقح وبيعرف إنو ما حدا بيسترجي يحاسبوا لأنو متلطي خلف طايفتو واتباعو!
#رسالة_قصيرة

M_ARahman

الملكة كليوباترا مقدونية. لا يوجد ما يُزعج مصر إذا ما مثلت شخصيتها ممثلة إسرائيلية. وقد تنزعج مقدونيا إذا وصلها الخبر. أما فنحن فإن خطنا الأحمر هو نفرتيتي وحتشبسوت.

تابعوا

Yaser Alazmeh

ياسر العظمة

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

الرحلات المشتركة لا تخفي السباق الأميركي الروسي إلى الفضاء

موسكو تنتقد مشروع محطة في مدار القمر تقوده واشنطن

رحلات مشتركة على مدى عقدين

منذ إنشاء محطة الفضاء الدولية تشترك روسيا والولايات المتحدة في تنظيم الرحلات الفضائية وكان آخرها الرحلة المأهولة التي تمت في ثلاث ساعات فقط، هذا الانجاز لا يخفي التنافس الفضائي بينهما، فقد رفضت موسكو مؤخرا المشاركة في محطة فضائية حول القمر تعتزم واشنطن إنشاءها.

ألماتي (كازاخستان) – وصل رائدا فضاء روسيان ورائدة فضاء أميركية إلى محطة الفضاء الدولية بعد رحلة سريعة على متن مركبة "سويوز" في مهمة مشتركة لا تخفي الصراع القائم بينهما حول الفضاء في الماضي والمستقبل.

ووفقا لمركز التحكم الواقع بالقرب من موسكو، استغرقت الرحلة زمنا قياسيا منخفضا بالنسبة لرحلة فضاء مأهولة، حيث استغرقت ثلاث ساعات وثلاث دقائق فقط.

والتحمت المركبة الروسية الصنع الخميس بمحطة الفضاء الدولية وفق الخطة المرسومة أصلا، محطمة رقما قياسيا جديدا بشأن السرعة. ومن المتوقع أن يظل رواد الفضاء الثلاثة في محطة الفضاء الدولية حتى ربيع عام 2021. وذكرت وكالة الفضاء الروسية "روسكوسموس" في بيان لها، أن المركبة "سويوز أم.أس – 17" التي تنقل رائدة الفضاء كاثلين روبينز وسيرغي ريكوف وسيرغي كود – سفيرتشكوف، قد التحمت بالمحطة المدارية.

وأشارت روسكوسموس إلى أن الرحلة سجلت "رقما قياسيا جديدا، وقد بلغت الفترة الإجمالية الفاصلة بين انطلاق مركبة سويوز والتحامها 3 ساعات و3 دقائق".

وكان الرقم القياسي السابق للمركبات الفضائية المأهولة هو 6 ساعات تقريبا من خلال الرحلة التي بدأت منذ سبع سنوات عن طريق أربع دورات حول كوكب الأرض حيث كانت الرحلات قبل 2013 تستخدم خطة من حوالي 30 دورة حول كوكب الأرض في رحلة تستغرق يومين.

وفي أحد أوجه التعاون القليلة المتبقية بين الروس والغربيين رغم التنافس المتواصل على إطلاق رحلات فضائية واكتشاف المزيد خارج كوكب الأرض، ينضم رواد الفضاء الثلاثة إلى زملاء لهم يشغلون المحطة حاليا وهم كريس كاسيدي (ناسا) وأناتولي يانيتشين وإيفان فاغنر (روسكوسموس) والذين من المقرر أن يعودوا إلى الأرض في 22 أكتوبر.

هذه الرحلة المشتركة لا تخفي التنافس الشديد بين الدول حول الفضاء، فالرحلة على متن صاروخ "سويوز" حصلت بين عمليتي إطلاق نحو محطة الفضاء الدولية لصاروخ أميركي تابع لشركة "سبايس إكس" يتيح مجددا للولايات المتحدة إرسال رواد إلى الفضاء.

وحتى رحلة روبرت بنكن ودوغ هورلي في 30 مايو الماضي من مركز كينيدي الفضائي في فلوريدا، كانت صواريخ "سويوز" الروسية الوسيلة الوحيدة لإرسال الرواد إلى المحطة وقد عاد هذان الرائدان إلى الأرض في الثاني من أغسطس.

وإثر توقيع "سبايس إكس" و"بوينغ"، اتفاقات شراكة مع "ناسا"، ثمة تكهنات متزايدة عن عودة السباق الفضائي بين بلدان عدة.

غير أن الرواد الثلاثة الذين انطلقوا الأربعاء ركزوا على قدرة الرحلات الفضائية في جمع بلدان متخاصمة سياسيا، من أجل هدف مشترك.

واكتفت كاثلين روبينز بالقول خلال مؤتمر صحافي قبل الإطلاق "أنا محظوظة جدا بالتأكيد لأني سأكون على المحطة"، متفادية التطرق إلى "سبايس إكس".

ورغم الاشتراك في الرحلات الفضائية بين موسكو وواشنطن، إلا أن هناك تنافسا لم يعد خفيا، فروسيا تتجه إلى عدم المشاركة في مشروع المحطة الفضائية في مدار القمر التي تعتزم الولايات المتحدة جمعها اعتبارا من 2023، في منحى لإنهاء عقدين من التعاون الاستثنائي في محطة الفضاء الدولية.

وقال رئيس وكالة الفضاء الروسية ديمتري روغوزين في إشارة إلى مشروع المحطة الفضائية قيد التطوير في مدار القمر، إن خطط ناسا لإعادة الناس إلى القمر هي مركزة للغاية على الولايات المتحدة، ولا تستطيع روسيا المشاركة فيها، ورغم أنه ينتقد البرنامج، إلا أنه يقول الآن إن روسيا ستكون منفتحة على المشاركة فقط إذا كانت خطط القمر أكثر تركيزا على التعاون الدولي.

وأضاف أن محطة الفضاء الدولية المشيدة من البلدين والتي يشغلها روس وأميركيون بشكل متواصل منذ العام 2000، كانت "مشروعا دوليا حقيقيا"، وذلك خلال المؤتمر الفضائي الدولي بدورته الواحدة والسبعين التي انطلقت افتراضيا الاثنين. وتشارك أوروبا وكندا واليابان أيضا بمحطة الفضاء الدولية.

وصمدت محطة الفضاء الدولية في وجه تدهور العلاقات بين موسكو وواشنطن، إذ تتعاون "روسكوسموس" ونظيرتها الأميركية "ناسا" في تشغيل المحطة كما أن رواد الفضاء الأميركيين يتوجهون إليها منذ 2011 على متن صواريخ روسية. غير أن عمر محطة الفضاء يقترب من النهاية في فترة لا تتعدى 2030، كما أن "ناسا" أطلقت بصورة أحادية برنامجها للمهمات الفضائية إلى القمر دون التشاور مع شركائها التاريخيين.

وقال روغوزين "نرى من وجهة نظرنا أن (لونار غايتواي) أو البوابة القمرية بشكلها الحالي متمحورة للغاية على الأميركيين"، مؤكدا في وقت لاحق أنه من "المحتمل ألا تشارك روسيا على نطاق واسع في المشروع".

ولكن مع ذلك، قال، إنه يأمل في أن يكون للبوابة منفذ يسمح للمركبات الفضائية الروسية بالالتحاق بالمحطة إذا لزم الأمر، مضيفا "إذا بنت روسيا نظام النقل الفضائي الخاص بها، فنحن بحاجة إلى فرصة الالتحام بالبوابة".

وجرى الإعلان عن مشروع المحطة الفضائية هذه خلال عهد الرئيس دونالد ترامب، وهي ترمي لمواكبة عودة الرواد الأميركيين إلى القمر اعتبارا من 2024 للمرة الأولى منذ 1972، في برنامج سمي "أرتيميس".

ومن المزمع توسيع المحطة المستقبلية تدريجيا على مر السنوات، من دون أن تبلغ يوما حجم محطة الفضاء الدولية.

وتؤكد ناسا باستمرار أن المشروع له طابع دولي، وهي تسعى بقوة للتعاون مع وكالات فضاء أخرى. ووقعت كندا واليابان وإيطاليا اتفاقات تعاون مع "أرتيميس".

وقال جيم بريدنشتاين، مدير ناسا، إن مشروع بوابة القمر سيستخدم نفس الإطار القانوني الذي تم تطويره لمحطة الفضاء الدولية من أجل تشغيل البوابة. وأضاف أن شركاء ناسا الدوليين وافقوا على تشغيل البوابة في إطار مماثل من خلال سلسلة من العقود غير الملزمة تسمى مذكرات التفاهم.

ولم يستبعد رئيس وكالة الفضاء الروسية في المقابل التحام مركبات روسية مستقبلا في المحطة، ما يستدعي توحيد قواعد الهبوط كما الحال في محطة الفضاء الدولية.

الوكالة الفضائية مشروع دولي حقيقي

شركات أوروبية تفوز بعقود للمساهمة في مشروع بوابة القمر

باريس – منحت وكالة الفضاء الأوروبية عدة عقود إلى صناعيين أوروبيين لتطوير تجهيزات تستخدم في البعثات المستقبلية لاستكشاف القمر والمريخ، على ما أفادت به مصادر متطابقة، الأربعاء.

ومن أبرز هذه المساهمات الأوروبية في برنامج "أرتيميس" الأميركي للعودة إلى القمر في 2024، عقد مع شركة أيرباص لبناء وحدة الخدمات الثالثة التي ستشبك بمركبة "أوريون" الأميركية، على ما أعلنت عنه وكالة الفضاء الأوروبية في بيان على هامش المؤتمر الدولي الـ71 للصناعات الفضائية، المنعقد عبر الإنترنت.

كما فازت أيرباص بعقد لتطوير مشروع مركبة الإنزال على القمر "إي. أل 3". وأوضحت الشركة الأوروبية أن المركبة التي سيتم إطلاقها بواسطة صاروخ أريان ستحمل "شحنة تصل إلى 1.7طن إلى أي موقع على سطح القمر".

وتتوقع وكالة الفضاء القيام بثلاث إلى خمس مهمات، كما يتضمن مشروع العودة إلى القمر بناء محطة فضائية أطلق عليها اسم "لونار غايتواي" أو المحطة القمرية. وتعتزم الولايات المتحدة تجميع المحطة التي ستوضع في مدار القمر اعتبارا من 2023، وستكون بمثابة مختبر ونقطة توقف لرواد الفضاء في طريقهم إلى القمر. وستكون "البوابة القمرية" أصغر من المحطة الفضائية الدولية، ولن تكون مأهولة بشكل متواصل، لكن بوسعها استقبال عدد من رواد الفضاء يصل إلى أربعة.

وكلفت مجموعة "تاليس ألينيا سبايس" المتخصصة في صناعة وحدات فضائية مضغوطة، بتطوير وحدة السكن "إي – هاب" الخاصة بالمحطة.

وأوضحت المجموعة المؤلفة من شركتي "تاليس" الفرنسية و"ليوناردو" الإيطالية في بيان أن الشريحة الأولى من التجهيزات المذكورة بالعقد الذي وقعته وكالة الفضاء الأوروبية لتطوير هذه الوحدة تبلغ قيمتها 36 مليون يورو من أصل مبلغ إجمالي قدره 327 مليون يورو.

كما عهد إلى "تاليس ألينيا سبايس" ابتكار وحدة الاتصالات والتموين "إسبري"، للمحطة المقبلة، وفق عقد بقيمة 295 مليون يورو.

كما ستزود المجموعة الأوروبية شركة "نورثروب غرومان" الأميركية بهيكل الوحدة اللوجستية والسكنية "هالو" التي ستكون من أولى وحدات محطة "لونار غايتواي".

من جانبها، كلفت شركة "ليوناردو" بتطوير المختبر المصغر الذي ستحمله مركبة الإنزال على القمر الروسية "لونا 27"، بحسب وكالة الفضاء الأوروبية.

وأوضحت الوكالة الأوروبية أن عملية الاستكشاف ستندرج في سياق "الحملة الدولية لإعادة عينات من المريخ".

وكلفت الوكالة شركة "أيرباص" بتطوير "عربة جلب العينات" التي ستقوم بالتقاط ما يجمعه الروبوت الأميركي "بيرسيفيرانس" من عينات، والذي أقلع في أواخر يوليو الماضي نحو سطح المريخ.

وستكلف أيرباص من جهة أخرى ببناء المسبار الذي سيعيد العينات عام 2031 إلى الأرض، بموجب عقد بقيمة 491 مليون يورو.

وأعلنت وكالة الفضاء الأميركية "ناسا"، ونظيرتها الأوروبية "إيسا"، أن المحطة الفضائية القمرية الجديدة "غايتواي" ستدور حول القمر بشكل بيضاوي –مع مسار يشبه الهالة– عندما تتجمَّع في العقد المقبل.

وستعمل المحطة كمنزل في منتصف الطريق بين الأرض والقمر، لتكون بمنزلة مأوى لرواد الفضاء، ما يجعل الرحلات إلى القمر أكثر كفاءة، وتوفر أيضا منصة إطلاق للمهام المتجهة إلى خارج النظام الشمسي.

وبحسب ما نشر موقع ناسا، فإن محطة الفضاء الجديدة ستكون مثل محطة الفضاء الدولية، حيث ستصير البوابة عبارة عن قاعدة دائمة يعيش عليها رواد الفضاء فترات طويلة، ويجرون الأبحاث على متن السفن، ويقومون برحلات منتظمة إلى سطح القمر.

وحدد مخططو البعثات من وكالة الفضاء الأميركية، ووكالة الفضاء الأوروبية، أفضل مدار للمحطة الفضائية الجديدة. فبدلا من اتباع مدار دائري منخفض حول القمر مثل مركبة الفضاء أبولو، ستتبع "غايتواي" مسارا بيضاويا يُعرف باسم "هالو ت أوربيت"، يكون فيه القمر قريبا من إحدى النهايات، والأرض قريبة من النهاية الأخرى.

وسيتيح هذا المدار لرواد الفضاء القيام برحلات من وإلى سطح القمر كل سبعة أيام –عندما تكون المحطة الأقرب إلى القمر على بعد 2993.38 كيلومترا فقط– باستخدام مركبة الهبوط القمرية التي تتمركز على متن البوابة.

> المحطة ستعمل في منتصف الطريق بين الأرض والقمر لتكون بمنزلة مأوى للرواد ومنصة للمهام المتجهة إلى خارج النظام الشمسي

من جهة أخرى ستكون المحطة في نهاية المدار على بعد من القمر بنحو 69202 كيلومترا، ما يتيح أفضل مراقبة في الفضاء السحيق، ويمنح وصولا أسهل إلى الأرض.

وقال ماركوس لاندغراف، منسق البعثة الفضائية لوكالة الفضاء الأوروبية، لصحيفة تلغراف "العثور على مدار للبوابة ليس بالأمر الهين".

وستعمل البوابة بمثابة مختبر علمي ومرصد ومركز للاتصالات، إلى جانب مساعدة وكالات الفضاء على اكتساب خبرات قيمة في التحضير للبعثات المستقبلية إلى المريخ.

روسيا تنتقد تسييس المشروع

العنف الأسري يوقع الفتيات في دوامة الزواج العرفي

التسلّط العائلي يدفع المراهقات للهروب من بيوتهن بحثا عن الدفء العاطفي والأمان

معضلة الكثير من الأسر العربية تكمن في أنها اعتادت على الاعتداء البدني واللفظي على الفتيات المراهقات، بدافع تقويم سلوكهن وإجبارهن على اتباع نمط حياة أكثر تقييدا لتحركاتهن وحرياتهن وملبسهن، فوجدت الكثيرات منهن صعوبة في تقبل العيش في الأطر التقليدية التي تضطهدهن وتحرمهن من أبسط حقوقهن، فخيرن الهرب بحثا عن بيئات أخرى تكون أكثر أمانا وتسامحا معهن.

أميرة فكري
كاتبة مصرية

العنف يخلف جروحا غائرة في نفسيات الضحايا

القاهرة - جددت تحقيقات الأمن المصري في اختفاء ثلاث فتيات والتخطيط للزواج العرفي دون علم الأسرة، الجدل حول ظاهرة هروب المراهقات من بيت العائلة، فلم تعد مثل هذه الوقائع فردية أو مقتصرة على مجتمع بعينه، بل صارت تحدث بشكل متكرر في دول عربية كثيرة، أخفقت في وقف العنف الأسري والترهيب النفسي.

وقالت الشرطة المصرية في تحقيقاتها، إن الفتيات الثلاث هربن من منازلهن بعد تكرار الاعتداء عليهن من آبائهن وأمهاتهن، وهي نفس المبررات التي تستند إليها مراهقات عربيات عندما يتركن أسرهن دون سابق إنذار، فتنتفض الأسرة وتدّعي اختطافهن، وتكون المفاجأة أنهن اخترن الزواج العرفي بمحض إرادتهن بحثا عن أحضان دافئة وبيئات آمنة.

وكانت بعض الفتيات تهربن من بيت الأسرة وتخترن الإقامة لدى أحد أقاربهن أو أصدقائهن كرسالة تحذير للأهل من خطورة الاستمرار في السلوك العدواني، لكن خطورة العنف الذي أصبح يستهدف المراهقات بذريعة تربيتهن وعقابهن على الأخطاء أصبح يلقي بهن في دوامة الزواج العرفي دون وعي.

ويصعب تحديد أرقام معدلات انتشار ظاهرة هروب الفتيات في المجتمعات العربية بسهولة، لكن التحذيرات التي تطلقها منظمات حقوقية ونسائية مهتمة بشؤون الأطفال توحي بأن النسب في تصاعد مستمر، ويتم تقييمها وفق نسب البلاغات الواردة إلى أجهزة الشرطة، وأسباب الزواج العرفي التي يكون العنف في صدارتها.

ويتلقى خط نجدة الطفل في مصر ألف شكوى يوميا من الاعتداء البدني على الصغار والمراهقات.

وفي الجزائر، حذرت شبكة الدفاع عن حقوق الطفل من استفحال ظاهرة هروب القاصرات من بيوتهن، وشهدت فترة الحجر الصحي اختفاء 100 فتاة.

وتحدثت منظمات نسائية في كل من السعودية والمغرب عن انتشار هذه الظاهرة بوضوح.

وتكمن معضلة الكثير من الآباء في أنهم اعتادوا على تقويم سلوك الأبناء، تحديدا الفتيات، بنفس الطريقة التي تربوا عليها في الصغر، من خلال الاعتداء البدني واللفظي والترهيب النفسي، دون مراعاة لتغير الظروف، وحاجة الأجيال الجديدة للاحتواء لا العقاب الذي يدفعهم للبحث عن بيئة آمنة غير الأسرة.

وإذا كانت أغلب العائلات في المجتمعات الشرقية تميّز الذكور عن الإناث في الكثير من الحقوق، فلا يتم التعامل مع الأنثى بشكل يحترم كينونتها ولا براءتها، بحيث تكون لها خصوصية في نمط التربية عندما ترتكب خطأ.

ومع كل واقعة هروب فتاة تكون ردود فعل أسرتها عنيفة، وتوصمها بتوصيفات بشعة، على غرار أنها منعدمة التربية وتستحق العقاب البدني، وهناك من يحرض بطريقة المثل الشعبي "اكسر ضلعا لابنتك لتتجنب جلب العار لأسرتك".

ويمكن من خلال ردود الفعل من جانب الكثير من الأسر، اكتشاف حجم العنف الموجه ضد الفتيات، فمنها من يبيح ضرب المراهقات كطريقة وحيدة للتربية، ما يجعل معدلات الاعتداء البدني على الإناث يصل لمستويات قياسية، فيما تمنعهن التقاليد والأعراف الاجتماعية من الهروب خشية الوصمة المجتمعية.

أسماء عبدالعظيم

هناك قوانين تعاقب الآباء على العنف ضد أبنائهم لكنها غير مجدية

كما أن بعض رجال الدين يصدرون بين الحين والآخر فتاوى تحث على ضرب الأنثى التي تحتاج لتقويم السلوك، بذريعة أن الشرع أباح ذلك، وهو ما أشار إليه الداعية الأزهري عبدالله رشدي مؤخرا بقوله "العنف ضد المرأة ليس مبررا لهجرة البيت والتمادي في تصرفات قليلة الأدب".

وقال محمد هلال، استشاري الصحة النفسية في القاهرة، إن التماس الأعذار من جانب المجتمع للآباء على ضرب الفتيات يغذي العنف الأسري، والخطر أن يكون هناك صك ديني يبيح هذا التصرف المشين، لأن أغلب الناس في البلدان العربية متدينون بالفطرة، ويستخدمون الفتوى مبررا لأي فعل خاطئ، ولو كان يشوه صورة الدين.

وأضاف لـ"العرب"، أن الفتاة في مرحلة المراهقة تميل للاستقلال والبحث عن حضن دافئ وبيئة آمنة، ولو لم تجد هذه المزايا داخل أسرتها، سوف تضطر للبحث عنها خارج بيت العائلة، فقد تتزوج عرفيا من شاب يستغل ظروفها، لأنه في هذه الحالة تكون وصلت لمرحلة الاستسلام والتضحية بأي شيء للحصول على الأمان.

ولفت إلى أن هناك أزمة حقيقية لدى الكثير من الأسر، وهي تقديس أسلوب التربية الذي نشأت عليه، فمن كان يتعرض للاعتداء في الصغر من أبويه يرى أن هذا السلوك أفضل وسيلة للتقويم، مع أن شباب اليوم متمردون بالفطرة على كل ما يرتبط بالماضي، وإغفال الآباء لهذه النقطة يقود إلى كوارث أسرية.

ويدرك بعض الآباء أنه من حق الأبناء الإدلاء بآرائهم والدخول في نقاش معهم والدفاع عن حقهم في نمط الحياة الذي يناسبهم، فالجيل المعاصر يقدس حقه في الاعتراض، ما وسع الفجوة بين الطرفين، وصارت هناك أزمة في التفاهم، حتى الأم التي يفترض أنها صديقة لبنتها وتوفر لها الحنان شغلتها صعوبات الحياة عن القيام بدورها.

ويرى متخصصون في شؤون الأسرة، أن الفتاة المراهقة إذا شعرت أنها مجبرة على نمط حياة لا يناسبها، وتفرض عليها قوانين عائلية لا تتوافق مع طموحاتها، وتعيش غريبة ومنبوذة في بيتها، فإنها تميل تجاه الأصدقاء وإقامة علاقات غير مشروعة تعوضها عن سجن الأسرة المعنوي، حتى تسقط في براثن شاب يغريها بالعاطفة المفقودة، وبعدها يتم وصمها بأعنف التوصيفات.

وعندما تصل علاقة الفتاة بالبيت حد الكراهية، لن تحترم الأعراف أو التقاليد، لأنها ترى في التمرد على الأسرة التي تعيش فيها حلا وحيدا لتعيش حياة كريمة وآدمية، فتلجأ إلى كسر والديها بالهرب، وتضطر إلى أن تقدم نفسها على طبق من ذهب لمن يرغب في الزواج منها ولو عرفيا، فلم يعد لديها ما تخسره، المهم أن تنتقم من عائلتها.

ويزيح التدقيق في حوادث الاختفاء الأخيرة لفتيات من مجتمعات مختلفة، الستار عن أزمة أكبر، فلم تكن تجرؤ أي أنثى مراهقة تعيش في بيئة ريفية أو شعبية على الهروب من بيتها بعكس الحاصل في مناطق حضرية، لكن المعادلة تغيرت، ما يوحي بأن التقاليد الصارمة تحطمت أمام تمرد الفتيات على العنف والتمسك بإعلان العصيان.

وأكدت أسماء عبدالعظيم، استشارية العلاقات الأسرية، أن تجاهل المجتمع توجيه اللوم إلى الأسرة التي تتخذ من العنف سبيلا مثاليا لتقويم سلوك المرأة، يشجع العائلات على ارتكاب المزيد، وحان وقت التعامل مع هروب الفتيات باعتباره أحد أهم الأسباب التي ضاعفت حالات الزواج العرفي بين المراهقات كمدخل لترهيب الأسر وإجبارها على تغيير سلوكياتها، لأن أغلب المعنفات لديهن شغف بخوض التجربة والميل للتقليد.

وأوضحت لـ"العرب"، أنه رغم وجود قوانين في أغلب البلدان العربية تعاقب الآباء على الاعتداء البدني بحق أبنائهم، لكنها غير مجدية، والمعضلة أن العنف صار يصدر عن فئات متعلمة، ما يعني أنه سلوك متوارث لا علاقة له بالجهل، بل غياب الوعي بالتربية الصحيحة الآدمية، ما يُشعر الكثير من المراهقات بأن الابتعاد عن منزل الأسرة سوف يوفر لهن حياة أفضل.

وإذا كان أغلب أرباب الأسر لديهم مشكلة أزلية مع الأساليب التربوية الصحيحة في تقويم سلوك أبنائهم، فالأمل الوحيد في التركيز على الأجيال الصاعدة بتعريفهم كيف يربون أولادهم عندما يتقدمون في السن ويكونون مسؤولين عن عائلة، بحيث تكون هناك مناهج تعليمية متخصصة لذات الغرض، لأن التراخي في هذه الخطوة من شأنه أن يتوارث الأبناء طريقة الآباء في التربية، ويصبح العنف الأسري ثقافة مجتمعية تتناقلها الأجيال، وتستمر الفتيات في البحث عن الملاذ الآمن خارج إطار الأسرة.

حلول بسيطة للحظ العاثر في الطبخ

برلين - يشعر من يتورطون في هذا الفخ مرارا بالفشل وينتابهم الحزن لاعتقادهم بأن ما تعبوا في إعداده من أطباق وأنفقوا عليه مصاريف طائلة سينتهي إلى سلال المهملات بسبب الأخطاء التي ارتكبوها أثناء عمليات الطهو، لكن بعض الطهاة المحترفين يملكون حلولا لأشهر المعضلات التي تواجه من لا يجيدون الطبخ ويفكرون في رمي بعض وجباتهم التي أعدوها ولم تعجبهم.

فإذا كنت قد بالغت في طهي الخضراوات أو صارت الشوربة حارة أو خفيفة أكثر من اللازم، ومثل هذه الحوادث تحدث لسبب أو لآخر خلال الطهي، على كل حال لا تيأس فهناك حل تقريبا للحظ العاثر الذي يمكن أن يلقاه المرء في المطبخ.

إذن ماذا يجب أن تفعل عندما تكون الشوربة خفيفة للغاية؟ إذا كانت شوربة خفيفة وتبحث عن حل من أجل تكون متماسكة فالأمر سهل وبسيط جدا؛ يمكن غليها وكشف الغطاء عنها. وإذا كان اللحم أو الخضراوات مضافين بالفعل فيجب إخراجهما منها، بحسب الطاهية بالتلفزيون الألماني مارتينا مويت.

وإذا كانت شوربة كريمي فإضافة حبة بطاطس يمكن أن تُحدث العجائب. وتنصح مويت بـ"وضع بعض البطاطس المهروسة أو بشر بعضها".

ماذا عن الإفراط في غلي الخضراوات؟ تقول مويت "لا تبك كثيرا عليها.. اصنع منها شوربة". قم ببساطة بهرس الخضراوات وإضافة القليل من الكريمة والقليل من المرقة للحصول على القوام المطلوب.

الصلصة حارة للغاية؟ إذا ما أضفت فلفلا حارا أكثر من اللازم، فالحيلة القديمة القائلة بزيادة الكمية الإجمالية للصلصة يمكن أن تجدي نفعا هنا

الطهاة المحترفون يملكون حلولا للمعضلات التي تواجه من لا يجيدون الطبخ ويفكرون في رمي بعض وجباتهم التي لم تعجبهم

أيضا. وهناك حل آخر بإضافة القليل من عصير الليمون أو القليل من السكر أو ملعقة من العسل.

وإذا قمت بتمليح السمك، سواء كان سمك فيليه أو سلمون أو غيره من الأنواع، من الأفضل طهيه على الفور، لكن عندما تتأخر في ذلك فإن "السمك سيفقد الكثير من رطوبته ويصبح جافا وقد يفقد نكهته"، ما يعني، بحسب جيم بوث وهو من أشهر الطباخين الأميركيين بولاية ماساتشوستس، أنك إذا أفرطت في وضع الملح للأسماك فما عليك سوى إصلاح الأمر في أسرع وقت ممكن.

ويؤكد جيم أن طهي السمك مثل السلمون في مرق لذيذ، هو طريقة بسيطة للغاية لإنقاذه من زيادة الملح، ولكن إذا قمت بالفعل بطهي السمك أو شويه أو قليه بطريقة أخرى، فسيتعين عليك إعادة استخدامه مع مكونات أخرى تساعد على امتصاص الملح أو تقليل ملوحة السمك.

لمسات سحرية

موضة

الراحة والأناقة تجتمعان في أزياء الخريف

برلين - يتميز فصل الخريف بانخفاض درجات الحرارة وبحيويته الغنية بالألوان، حيث تتحول خلاله أوراق الأشجار في أماكن كثيرة حول العالم إلى تدرجات رائعة من اللون الأحمر وتتناثر على الأرض. وبهذه المناسبة، تسلط ماكس فاشن الضوء على أبرز صيحات الموضة الرجالية والنسائية للاستمتاع بأزياء عصرية تناسب هذه الفترة من العام.

وبالتالي فإن خبراء الأناقة لدى العلامة التجارية الرائدة في مجال الأزياء عبر المنطقة، على أتم الاستعداد لمساعدتك وتقديم أفضل النصائح لك مع مجموعة رائعة من أزياء الخريف، التي تتميز بدرجات ألوان دافئة وأنيقة:

● الأزياء ذات الألوان والرسومات الجريئة: إذا كنت من عشاق الأزياء المتميزة بالرسومات الجميلة والجريئة، فقد حان الوقت للتألق. يمكن للمرأة اختيار فستان متوسط الطول برسومات ذات لون نابض بالحياة مثل البرتقالي المشع والأصفر الكموني مع سترة أحادية اللون أو سترة صوفية ناعمة. وفي حال لم تكن الرسومات المطبوعة جزءا من طلتك المعتادة ولكنك تودين تجربتها، فهذا هو الوقت المناسب.

● الراحة والأناقة عنصران أساسيان في جميع المواسم: مع انخفاض درجة الحرارة قد تبحثين عن أفضل الطرق لتبدين أنيقة عند ارتداء الملابس بطبقات متعددة. تعتبر السترة القطنية، التي يمكن ارتداؤها فوق تي شيرت أبيض مع تنورة سوداء أو بنطلون جينز، زيا خريفيا مناسبا لكل الأوقات وفي كل يوم.

● الأزياء بالنقشات ليست محصورة على الزي الرسمي الموحد فقط: تعتبر النقشات أساسية في أزياء الخريف، فتعدد استخدامها يبدو جيدا سواء كانت على البناطيل أو التنانير أو الملابس الخارجية. يمكنك ارتداء سترة أنيقة بنقوش خفيفة مع تي شيرت وبنطلون جينز ضيق لتغيير أسلوبك أو ارتدي فستانا متوسط الطول مع سترة فضفاضة لإطلالة أنيقة ومريحة.

بالنسبة للرجال الذين يرغبون في الحفاظ على مظهرهم الرياضي الأنيق، اختر قميصا مزركشا مع حذاء رياضي، وسترة غير رسمية أو سترة قطنية ناعمة: تعتبر الألوان الدافئة والكلاسيكية مثل الأصفر الكموني والرمادي من أهم صيحات الموضة هذا الخريف. يمكنك دائما العثور على اللون الذي يناسب لون بشرتك ضمن نطاق الألوان هذا، كما هو الحال مع أي لون محايد.

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

الرجاء المغربي يعلق آماله على السلامي للظفر بدوري الأبطال

عودة باتشيكو تعبد طريق الزمالك المصري نحو البطولة القارية

تعود الحياة إلى مسابقة دوري أبطال أفريقيا بعد توقف دام نحو سبعة أشهر وسط حالة من الترقب لجماهير الأندية الأربعة التي تخوض منافسات نصف النهائي للبطولة القارية. لكن اللافت قبل استكمال البطولة، أنه ورغم عاصفة تغيير المدرّبين التي ضربت ثلاثة أندية ستخوض المربع الذهبي، فإن الاستثناء الوحيد يسجله فريق الرجاء البيضاوي المغربي الذي يعلق آماله على مدربه جمال السلامي.

الرباط – يحتفظ الرجاء بالاستقرار الفني بعد الإبقاء على المدير الفني الوطني جمال السلامي الذي تولى القيادة الفنية للفريق بعد رحيل الفرنسي باتريس كارتيرون الذي بدأ المشوار القاري مع الرجاء وأطاح بفريق النصر الليبي وقبله بريكاما الغامبي.

وقاد جمال السلامي سفينة الرجاء باقتدار فحقق لقب الدوري المغربي بعد غياب، كما أنه صعد إلى نصف نهائي البطولة العربية أيضا وقاد الرجاء لإقصاء مازيمبي الكونغولي والتأهل إلى نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا.

وتحدو آمال عريضة جماهير الرجاء مع السلامي لاستعادة لقب دوري الأبطال بعد غياب منذ التتويج بنسخة 1999 وللمرة الرابعة في تاريخ الفريق المغربي.

ومن جانبه يستكمل الوداد المغربي وصيف النسخة الماضية رحلة دوري الأبطال تحت قيادة مديره الفني الأرجنتيني ميغيل إنخل غاموندي بعد موسم متقلب وحافل بالتغييرات الفنية بعدما بدأ المشوار الأفريقي مع المدرب الصربي زوران مانولوفيتش وقاده إلى مرحلة المجموعات.

> رياح التغيير هبت على النادي الأهلي المصري للمرة الرابعة في النسخة الحالية ببطولة دوري أبطال أفريقيا

وعاد الفرنسي سباستيان ديسابر لقيادة الوداد وفاز على اتحاد العاصمة الجزائري ثم خسر أمام صن داونز الجنوب أفريقي بمرحلة المجموعات قبل أن يرحل ويقود المهمة الإسباني خوان كارلوس غاريدو الذي أطاح بفريق النجم الساحلي التونسي من دور الثمانية. وأصبح غاموندي رابع مدرب يقود الوداد أيضا بدوري الأبطال في الموسم الحالي باحثا عن التتويج باللقب الغائب منذ عام 2017.

رياح التغيير

يحل قطبا الكرة المصرية الأهلي والزمالك في ضيافة عملاقي الكرة المغربية الوداد والرجاء على الترتيب في ذهاب نصف نهائي البطولة القارية يومي السبت والأحد المقبلين. وهبت رياح التغيير على النادي الأهلي المصري للمرة الرابعة في النسخة الحالية ببطولة دوري أبطال أفريقيا هذا الموسم. وبدأ الأهلي البطولة بمباراة اطلع بره بطل جنوب السودان تحت قيادة مدربه الأوروغوياني مارتن لاسارتي وفاز في جولة الذهاب برباعية نظيفة ثم رحل وقاد مباراة الإياب المدير الفني المؤقت محمد يوسف وفاز الأهلي بتسعة أهداف نظيفة وتخطى الدور التمهيدي.

واستقدم الأهلي مدربه السويسري رينيه فايلر ونجح في قيادة الفريق إلى نصف نهائي البطولة القارية بعد عروض جيدة وتخطى عقبة صن داونز الجنوب أفريقي قبل أن يدخل في خلاف مع إدارة الفريق الأحمر حول الحصول على إجازة عائلية وبعض المطالب التعاقدية ليرحل في مفاجأة كبيرة بعد عروضه الجيدة. ولجأ الأهلي إلى خيار مختلف بالتعاقد مع المدرب الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني الذي قاد صن داونز لسنوات وحقق نتائج طيبة وفاز باللقب القاري عام 2016، وهو ما يحفز الأحمر لاقتناص اللقب الغائب منذ عام 2013.

عودة باتشيكو

كانت الأمور تبدو مستقرة في نادي الزمالك إلى حد بعيد قبل أن يتخذ الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني للفريق الأبيض قرارا مفاجئا قبل شهر تقريبا بالرحيل عن منصبه وتولي قيادة التعاون السعودي. ولجأ الزمالك إلى المدرب المؤقت طارق يحيى في بعض مباريات الدوري المصري قبل أن يعود البرتغالي جايمي باتشيكو لقيادة الفريق الأبيض بعد غياب 6 أعوام منذ ولايته الأولى التي كانت عام 2014.

باتشيكو هو رابع مدرب للزمالك بدوري الأبطال هذا الموسم بعد المدرب المؤقت طارق يحيى الذي افتتح المشوار أمام ديكيداها الصومالي بالدور التمهيدي ثم الصربي ميتشو الذي قاد الفريق إلى مرحلة المجموعات ثم تولى كارتيرون المهمة وقاد الفريق لنصف النهائي بعد إقصاء الترجي التونسي حامل اللقب.

وفي سياق متصل أبدى أحمد حسام ميدو، مدرب الزمالك السابق، تخوفه من الأداء التحكيمي في مباراتي الوداد ضد الأهلي، والرجاء ضد الزمالك، في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا. وقال ميدو "أشعر بأن هناك محاولة لتعويض نادي الوداد المغربي بلقب دوري الأبطال هذا الموسم، لما حدث معهم في إياب نهائي دوري الأبطال بالموسم الماضي أمام الترجي التونسي بعد حرمانه من اللقب".

وأضاف "أتمنى أن يكون هذا الكلام مجرد أوهام أو من وحي الخيال، لكن سوابق الكرة الأفريقية تؤكد وجود فساد تحكيمي، بدليل صدور قرارات صارمة ضد العديد من الحكام وإيقافات مدى الحياة". وأشار إلى أنه متخوف من الأداء التحكيمي، مطالبا الأهلي بالضغط على الاتحاد الأفريقي، لمراقبة حكم لقاء الوداد البيضاوي.

جاهزون للمهمة

الغيابات قد تفقد مباراة الأهلي والوداد جماليتها

القاهرة – تداخلت بطولة دوري أبطال أفريقيا مع فترات الانتقالات وهو ما فرض كلمته وألقى بظلاله على موقعة الأهلي المصري والوداد المغربي.

ويستكمل الأهلي دوري الأبطال مفتقدا لجهود أحد أبرز نجومه في الموسم الحالي وهو رمضان صبحي الذي لعب للفريق الأحمر معارا من هيديرسفيلد تاون الإنجليزي على مدار موسم ونصف الموسم.

ورحل رمضان صبحي بعد نهاية إعارته للنادي الأهلي إلى فريق بيراميدز في صفقة أثارت ضجة واسعة في الأوساط الكروية المصرية إلا أن تأثير غيابه سيفرض كلمته على الأهلي في دوري الأبطال.

وكان رمضان صبحي ورقة مؤثرة للأهلي في عهد المدرب السابق رينيه فايلر ولكن البعض يراهن على أنه لن يكون صاحب التأثير الكبير على الفريق الأحمر لأنه شارك في 3 مباريات فقط مع الأهلي بدوري الأبطال هذا الموسم وسجل هدفا واحدا في مرمى الهلال السوداني.

وشارك رمضان مع الأهلي في دوري الأبطال خلال الموسم الماضي ولكنه لم يحدث الفارق بمفرده بل ودع الفريق الأحمر البطولة القارية بعد هزيمة تاريخية أمام صن داونز بخماسية نظيفة في ربع النهائي ولم يفد الفريق فوزه في الإياب بهدف نظيف.

وعانى الوداد من نفس الموقف تقريبا مع رحيل الظهير الأيمن محمد نهيري أحد أبرز نجوم الفريق المغربي في دوري الأبطال هذا الموسم.

ورحل نهيري عن صفوف الوداد بعدما قرر خوض تجربة جديدة وحزم حقائبه تجاه فريق العين الصاعد حديثا إلى الدوري السعودي في الموسم الجديد. ودون شك فإن نهيري كان جوكر دفاعي في ظل إجادته لأكثر من دور سواء في قلب الدفاع أو أداء دور الظهير الأيسر كما أن بصماته كانت واضحة مع الوداد بدوري الأبطال.

وسجل نهيري 4 أهداف في مرمى نوانيبو الموريتاني بالدور الأول إلى جانب تسجيل هدفين في شباك النجم الساحلي التونسي في ربع النهائي، وهو ما ساهم في تأهل الوداد.

بلماضي يضع الجزائر على مسار العمالقة

الجزائر – أكد جمال بلماضي، المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم، على الرغبة الكبيرة التي تحدو لاعبيه في بلوغ نهائيات كأس العالم قطر 2022، والظهور بوجه مشرف خلال هذه البطولة.

وتعادل المنتخب الجزائري مع نظيره المنتخب المكسيكي 2-2، في المباراة الودية التي جمعتهما بلاهاي الهولندية. وقال بلماضي، في المؤتمر الصحافي الذي أعقب المواجهة "نبحث عن التطور وأن نكون أكثر قوة. أعتقد أننا بدأنا نقترب من المستوى العالي، المنتخبات حتى من خارج أفريقيا باتت تحترمنا حيث تدرك جيدا أنه ليس من السهل مواجهة الجزائر. الهدف الأول حققناه".

الذهاب بعيدا

قال المدرب الجزائري "اللاعبون يرغبون في الذهاب بعيدا، هم يريدون المشاركة في كأس العالم والتألق في هذه البطولة، ذلك هو هدفنا، لكن قبل الوصول إلى هذا الهدف يجب أن نعمل كثيرا، وهو ما نحن بصدد القيام به". وتحدث بلماضي عن المباراة أمام المكسيك، واعتبر أن المنتخب الجزائري كان يستحق الفوز فيها لكونه لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الـ55 وكان متقدما على منافسه حتى دقيقتين قبل النهاية، منتقدا في نفس الوقت القرارات التحكيمية التي وصفها بـ"المجحفة".

وتابع "أعتبر التعادل أمام المكسيك في مثل هذه الظروف نتيجة أكثر من جيدة بل هو فوز. أنا سعيد جدا لأداء اللاعبين، لقد نفذنا كل ما كنا نبحث عنه خلال المعسكر الإعدادي، ولم أتفاجأ لردة فعلهم". وأوضح بلماضي، أن منتخب المكسيك فاجأه بطريقة لعبه في الشوط الأول والضغط الذي مارسه على حامل الكرة، قبل أن يعمد إلى تصحيح بعض الأمور في الشوط الثاني، وهو ما سمح للمنتخب الجزائري بخلق فرص أكثر من منافسه.

واستطرد "منتخب المكسيك هو المنافس الذي كما نريد مواجهته بالنظر إلى طريقة لعبه وتنظيمه الجماعي الجيد والفرديات التي يضمها. لاعبونا كانوا في المستوى ولعبوا بالروح المعهودة ولم تكن هناك أخطاء في الشوط الثاني".

> جمال بلماضي، المدير الفني للمنتخب الجزائري، يؤكد الرغبة الكبيرة التي تحدو لاعبيه في بلوغ نهائيات كأس العالم 2022

وأشار بلماضي إلى أن "المكسيك منتخب مختلف عن نيجيريا وأفضل منه مستوى"، لافتا إلى أن "الخضر" سيلعبون مستقبلا أمام المنتخبات "التي تسمح لهم بالتطور". كانت الجزائر فازت على نيجيريا 0-1، في المباراة الودية التي جمعتهما الجمعة الماضي بمدينة كلاجنفورت بالنمسا.

وأعرب إسماعيل بن ناصر، لاعب المنتخب الجزائري، عن سعادته بتوقيع أول أهدافه برفقة منتخب بلاده، مشيدا في الوقت ذاته بالمردود الذي قدمه زملاؤه. ونجح بن ناصر في تسجيل أول أهدافه بقميص المنتخب الجزائري الأول، عند الدقيقة 45، بعدما أطلق قذيفة صاروخية من خارج منطقة العمليات، بعد تلقيه كرة ممتازة من زميله عدلان قديورة. ونشر بن ناصر تغريدة عبر حسابه الرسمي على تويتر قال فيها "لقد خضنا مباراة قوية ضد المكسيك، تحية لكل اللاعبين على المردود الرائع المقدم". وأضاف "فخور جدا بتوقيع هدفي الأول بقميص المنتخب الوطني الجزائري".

نجاح عربي

من جانبه تعادل المنتخب المغربي مع ضيفه الكونغولي الديمقراطي 1-1 في الرباط في مباراة دولية ودية في كرة القدم. وكان المنتخب المغربي المبادر بالتسجيل عبر مدافع أياكس أمستردام الهولندي نصير المزراوي، وأدرك يوان ويسا التعادل. وبالنتيجة ذاتها، تعادلت تونس مع نيجيريا في النمسا. ومنح مهاجم ليستر سيتي الإنجليزي كيليتشي إهياناتشو التقدم لنيجيريا في الدقيقة 21، وأدرك مدافع أولمبياكوس اليوناني محمد دراغر التعادل لتونس في الدقيقة 44.

كارتيرون يعتزم قيادة التعاون إلى بر الأمان

الرياض – يعد التعاون، أحد أبرز الأندية السعودية خلال السنوات الأخيرة، حيث تمكن من الفوز ببطولة الكأس موسم 2018-2019، ونجح في التأهل إلى دوري أبطال آسيا في أكثر مناسبة.

كما أن التعاون أول فريق من منطقة القصيم يتأهل إلى البطولة الآسيوية، وكان ذلك في موسم 2015-2016. لكن الفريق عانى مؤخرا من نتائج سيئة، جعلت الجميع يتساءل عن مستقبل الفريق خلال الموسم القادم، وهل سيكون بإمكانه الظهور بمستوى مغاير أم أن هذه الأزمة ستطول؟

وبعد استئناف منافسات كأس دوري الأمير محمد بن سلمان، ظهر الفريق بمستوى ضعيف للغاية، حيث انهزم في 7 مباريات متتالية، جعلته يصارع من أجل البقاء في دوري المحترفين حتى الدقائق الأخيرة.

وضمن التعاون البقاء بعد فوزه على الفيحاء في الجولة الأخيرة من عمر الدوري. وبعد نهاية الدوري بأيام توجه الفريق إلى الدوحة من أجل استئناف مشاركته في البطولة الآسيوية، وكان التعاون متصدرا لمجموعته بعد تحقيقه الفوز في أول جولتين. لكنه واصل نتائجه السيئة، وخسر من بيرسبوليس الإيراني، لتتحرك الإدارة بشكل سريع وتتعاقد مع المدرب الفرنسي باتريس كارتيرون، لمحاولة إنقاذ الفريق من الغرق.

وبعد التخبط الإداري والفني الذي قاد الفريق إلى تحقيق هذه النتائج السيئة، سيكون التعاون أمام مهمة صعبة لتصحيح مساره.

ومع إعلان التعاون تعاقده مع كارتيرون قادما من الزمالك المصري، ظهرت العديد من المشاكل بين إدارة الناديين، وهذا الأمر أثر على المدرب الفرنسي بشكل واضح، حيث حاول الدفاع عن نفسه وتبرير فسخ عقده مع القلعة البيضاء. وتلقى كارتيرون الهزيمة في مباراتين متتاليتين أمام بيرسبوليس والشارقة.

وكانت الهزيمة أمام الشارقة بسداسية تاريخية هي الأصعب، والأكبر في تاريخ الأندية السعودية في البطولة الآسيوية. وعلى الرغم من تأهل الفريق إلى الدور الربع النهائي إلا أن الفريق لم يقدم ما يذكر، وغادر البطولة الآسيوية تاركا خلفه الكثير من علامات الاستفهام.

أندرسون يرأس مجلس لاعبي رابطة المحترفين

باريس – خلف الجنوب أفريقي كيفن أندرسون الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف الأول عالميا، في رئاسة مجلس رابطة محترفي كرة المضرب، وذلك بعد استقالة الأخير من المنصب قبيل انطلاق بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية في سبتمبر.

وقالت رابطة اللاعبين المحترفين في بيان "سيشغل كيفن أندرسون الذي كان حتى الآن نائب رئيس مجلس لاعبي 'أي تي بي'، منصب الرئيس".

وانضم أربعة لاعبين إلى المجلس بانتخاب من قبل نظرائهم حسب رابطة اللاعبين المحترفين، وهم الكندي فيليكس أوجيه-آلياسيم، الفرنسي جيريمي شاردي، الأسترالي جون ميلمان والبريطاني أندي موراي المصنف الأول عالميا سابقا. وسيخلف هؤلاء عدديا كلا من ديوكوفيتش والأميركيين جون إيسنر وسام كويري والكندي فاسيك بوسبيسيل الذين استقالوا بدورهم من منصبهم قبيل فلاشينغ ميدوز، ما ترك مقاعدهم شاغرة في المجلس الذي يضم أيضا السويسري روجيه فيدرر، الإسباني رافاييل نادال الفائز الأحد الماضي بلقب رولان غاروس للمرة الرابعة على التوالي والثالثة عشرة في مسيرته، التايواني لو ين-هسون، النمساوي يورغن ميلتسر والبرازيلي برونو سواريش.

> كيفن أندرسون يخلف ديوكوفيتش في رئاسة مجلس رابطة محترفي كرة المضرب، وذلك بعد استقالة الأخير

وقرر ديوكوفيتش الاستقالة من منصب الرئيس ضمن مسعاه لإنشاء رابطة لاعبين بجانب رابطة "أي تي بي" المنظمة للدورات الاحترافية، متجاهلا الدعوات إلى "الوحدة"، لاسيما من قبل فيدرر ونادال. وشدد الصربي على أن الرابطة هي "نقابة" للاعبين ولا هيئة "موازية" لتنظيم دورات المحترفين.

وقبل أن يعلن رسميا عن إنشاء "أول رابطة للاعبي كرة المضرب منذ 1972"، أي العام الذي أسس فيه لاعبون رابطة اللاعبين المحترفين "أي تي بي" التي تنظم وحيدة دورات الرجال منذ عام 1990، قال ديوكوفيتش إن المشروع قيد الإعداد. وأوضح "ليست لدينا حاليا الأجوبة على كافة الأسئلة، نحاول ببساطة أن نعرف ما هو عدد اللاعبين الذين يرغبون حقا في الانضمام إلى هذه المبادرة. ثم سننطلق بعدها من هناك".

مستقبل يواخيم لوف مع منتخب ألمانيا على المحك

المدير الفني للمانشافت يؤكد ثقته بلاعبيه

أصبح يواخيم لوف، مدرب منتخب ألمانيا، في وضع حرج بعد استمرار نتائج المانشافت المخيبة لآمال جماهيره في الأشهر الأخيرة. وسقط المنتخب الألماني في فخ التعادل داخل ملعبه مع سويسرا، في رابع جولات دور مجموعات دوري الأمم الأوروبية.

كولونيا (ألمانيا) - اعترف يواخيم لوف، مدرب منتخب ألمانيا، بالأخطاء العديدة التي ارتكبها فريقه خلال مواجهة سويسرا، في رابع جولات دور مجموعات دوري الأمم الأوروبية، والتي انتهت بالتعادل (3–3).

وأبرزت شبكة "سكاي سبورت ألمانيا" تصريحات لوف عقب المباراة، حيث قال "لقد كانت مواجهة محتدمة بطريقة لا تُصدق، فكلا الفريقين جازفا هجوميا، لكن مع ارتكاب الكثير من الأخطاء".

واعترف المدرب الألماني بالبداية السيئة لفريقه في المباراة، رغم إشادته بالروح العالية للاعبيه، وهو الأمر الإيجابي وسط عدد هائل من الأخطاء. وألقت صحيفة "سبورت بيلد" الضوء على الوضع الراهن للمدرب الألماني، الذي بدأ الكثيرون في الاتفاق على انتقاده مؤخرا، وهو ما لم يعتد عليه طوال فترة توليه منصبه منذ 14 عاما. وأشارت إلى بدء نفاد رصيد لوف في ظل الانتقادات المحيطة به من رموز كرة القدم الألمانية، أمثال لوثار ماتيوس وباستيان شفاينشتايغر، حيث قام كلاهما بتفنيد أخطاء المدرب الخططية في المباريات الأخيرة، فيما تتفق الغالبية العظمى من المشجعين مع تلك الانتقادات.

وأكدت الصحيفة أن التعادل مع تركيا وديا (3–3) والتعثر في دوري الأمم لا يهم المشجعين على أي حال، لأن الحكم النهائي سيكون من خلال 3 مباريات سيخوضها الألمان في بطولة يورو 2021، ضد فرنسا، البرتغال والفائز من المجر أو آيسلندا في الملحق المؤهل للبطولة. تلك المباريات الـ3 ستقام في ميونخ أيام 15، 19 و23 يونيو 2021 ضمن مرحلة المجموعات، وهي المواجهات التي ستحدد مصيره بشكل نهائي مع المانشافت، حسبما أفادت الصحيفة. وسيتحتم على المدرب الألماني من خلال تلك المواجهات الـ3، إعادة بث الأمل في نفوس المشجعين من أجل الظفر باللقب مجددا، وإلا سيكون مهددًا بخسارة منصبه بعد سنوات طوال على رأس الإدارة الفنية لبطل العالم في 2014.

الاعتراف بالأخطاء

رغم تحقيق نتيجة محبطة أخرى بالتعادل مع المنتخب السويسري كرر يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني التأكيد على أن الوصول إلى المربع الذهبي ببطولة كأس الأمم الأوروبية المقررة في العام المقبل هو الحد الأدنى لأهداف الفريق في البطولة، معترفا بأنه يجب تصحيح بعض الأخطاء بالمنتخب. وبدأ المنتخب الألماني فترة التوقف الدولي الحالية بالتعادل مع نظيره التركي 3–3 ثم حقق انتصاره الأول في دوري أمم أوروبا بالتغلب على نظيره الأوكراني 2–1 السبت الماضي، لكنه عاد إلى إهدار النقاط بتعادله مع سويسرا. وقال لوف عقب مباراة "كانت مباراة شرسة للغاية. وكل من الفريقين خاطر كثيرا، لكن عدة أخطاء ارتكبت أيضا. خططنا للعب بهامش من المخاطرة، لكننا بحاجة إلى تصحيح الأخطاء". وأضاف "عندما نخوض كأس الأمم الأوروبية، سيكون هدفنا الوصول لأبعد نقطة".

> **المدرب الألماني اعترف بالبداية السيئة لفريقه في المباراة، رغم إشادته بالروح العالية للاعبيه، وهو الأمر الإيجابي وسط الأخطاء**

وتابع "المنتخب يتمتع بالكثير من الإمكانيات. ونحن بحاجة إلى إصلاح أشياء قليلة، لكنني أعتقد أن هناك ما يدعو للحماس". وأكد لوف أن العودة بعد التأخر بهدفين وكذلك التعادل بعد التأخر 2–3، كانا من الأمور الإيجابية، لكن آخرين لم يبدوا اقتناعهم بذلك. وذكرت مجلة "كيكر" الرياضية أن "المنتخب الألماني في مستوى نظيره السويسري لكنه ليس على مستوى النخبة في أوروبا"، بينما وجّه نجم المنتخب السابق لوثار ماتيوس، انتقادات بشكل خاص لدفاع الفريق ولوف.

وقال ماتيوس في تصريحات لصحيفة "بيلد" الألمانية "قلت بالفعل قبل المباراة إن المنتخب يتمتع براحة أكبر مع وجود ثلاثة مدافعين. لكن لوف أراد تجربة شيء آخر مجددا". ودفع لوف بالرباعي لوكاس كلوسترمان وأنطونيو روديغر وماتياس غينتر وروبين غوسينس في الدفاع أمام حارس المرمى مانويل نوير، لكن ماريو غافرانوفيتش وريمو فريلير وجدا الثغرات ونجحا في هز الشباك بهدفي التقدم لسويسرا.

ثقة متجددة

فعالية العناصر الشابة

أدرك تيمو فيرنر وكاي هافيرتز التعادل لألمانيا لكن غافرانوفيتش نجح في هز الشباك مجددا في الشوط الثاني قبل أن يسجل سيرغ غنابري هدف التعادل 3–3 للمنتخب الألماني. وتبلغ أعمار اللاعبين الذين سجلوا الأهداف الثلاثة للمنتخب الألماني 25 و24 و21 عاما، على الترتيب، وهو ما يجسد فعالية العناصر الشابة والسريعة التي يرغب لوف في تطويرها استعدادا لكاس الأمم الأوروبية التي كانت مقررة خلال العام الجاري لكنها تأجلت إلى العام المقبل بسبب أزمة كورونا. وقال هافيرتز "نحن في منتصف العملية، ونحن منتخب شاب. لن نسمح لأنفسنا بالخروج عن المسار بالطبع، وسنواصل العمل على نفس المنوال".

لا شك في أن لوف لا يزال أمامه المزيد من العمل في الجانب الدفاعي من أجل تحقيق هدف الوصول إلى الدور قبل النهائي في كأس الأمم الأوروبية. وجاء استثناء تفوق الخبرة على الشباب في صفوف المنتخب، عبر تألق طوني كروس لاعب خط وسط ريال مدريد الإسباني، والذي أصبح اللاعب الألماني رقم 15 الذي يشارك في 100 مباراة دولية. وقال كروس "كانت بالطبع مباراة خاصة بالنسبة لي، فالوصول إلى المباراة رقم 100 يشكل علامة فارقة. ولكن أي شخص يعرفني، يعرف أن تحقيق النتائج والانتصارات أكثر أهمية بالنسبة لي من زيادة عدد مرات المشاركة". وأضاف "لعبت مع العديد من اللاعبين الرائعين وعملت مع أشخاص رائعين على مر سنوات. وأتمنى أن نحقق انطلاقة من هذا النجاح برفقة الفريق الحالي".

وفي ظل حقيقة أن كروس لا يزال في العام الثلاثين من عمره، فإنه يحظى بفرصة جيدة في التقدم بشكل أكبر في قائمة اللاعبين الأكثر مشاركة مع المنتخب الألماني، لكن في الوقت نفسه، يبدو أن ماتيوس سيحافظ على الصدارة لفترة طويلة، حيث شارك في 150 مباراة دولية. وقد يسجل كروس مشاركاته الدولية المقبلة في نوفمبر، حيث سيخوض المنتخب الألماني مباراة ودية أمام نظيره التشيكي ثم يواجه منتخبي أوكرانيا وإسبانيا في لايبزيغ وإشبيلية، على الترتيب، ضمن منافسات دوري أمم أوروبا.

وقبل آخر جولتين من مباريات دور المجموعات، يحتل المنتخب الألماني المركز الثاني في المجموعة الرابعة بمنافسات القسم الأول في دوري الأمم، برصيد ست نقاط، بفارق نقطة واحدة خلف نظيره الإسباني، وبفارق الأهداف فقط أمام المنتخب الأوكراني. وتتأهل المنتخبات الفائزة برؤوس المجموعات فقط إلى الدور قبل النهائي الذي تقام منافساته في العام المقبل. وقال مانويل نوير "لم نفقد الأمل وسننظر إلى الأمام الآن. نرغب في تحقيق الفوز في المباراتين (الرسميتين) في فترة التوقف الدولي المقبلة".

سيدورف ينتقد عقلية هازارد مع الريال

مدريد – أعرب الهولندي كلارنس سيدورف، نجم ريال مدريد السابق، عن مخاوفه بشأن العقلية التنافسية للبلجيكي إيدين هازارد، جناح الميرنغي، الذي لم يقدم المنتظر منه منذ انضمامه من تشيلسي، الصيف الماضي.

وشارك هازارد مع الريال في 22 مباراة فقط، في مختلف المسابقات، حيث سجل هدفا واحدا وقدم 6 تمريرات حاسمة، بينما تعرض للعديد من الإصابات التي أبعدته لفترات طويلة. وقال سيدورف عن ذلك، خلال تصريحات صحافية "قلت دائما إن هازارد يمكنه أن يكون في القمة مع أفضل اللاعبين، لكن السؤال الحقيقي: هل هو متحمس لكي يكون كذلك؟".

يواصل النجم البلجيكي خوض التدريبات البدنية من أجل العودة إلى خيارات زين الدين زيدان، المدير الفني للميرنغي، خلال مباراة الكلاسيكو ضد برشلونة. ويلتقي ريال مدريد مع قادش الأحد المقبل، في الجولة السادسة لليغا، ثم يواجه شاختار في دوري الأبطال، قبل أن يحل ضيفا على برشلونة في مباراة الكلاسيكو يوم 24 من شهر أكتوبر على ملعب كامب نو. هازارد يأمل أن يكون جاهزا بدنيا خلال الأيام القليلة المقبلة، من أجل خوض مباراة الكلاسيكو أمام برشلونة.

وأضاف التقرير، أن هازارد أخبر الطاقم الطبي لريال مدريد برغبته في العودة سريعًا والمشاركة أمام برشلونة، وقيادة الميرنغي لتحقيق الفوز في مشواره للحفاظ على لقب الليغا. وأوضح التقرير، أن هازارد يعتبر تلك المباراة تحديدًا بداية جديدة لمسيرته مع ريال مدريد، ودفعة معنوية لتعويض ما فاته منذ انتقاله للميرنغي. ومن المتوقع أن يغيب هازارد عن مباراتي قادش وشاختار المقبلتين، ولكن بعد مباراة دوري الأبطال سيجتمع مع زيدان والجهاز الطبي لتحديد موقفه من المشاركة أمام برشلونة.

وبخصوص الأسطورتين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو والمنافسة بينهما، قال نجم الطواحين السابق "إذا حافظا على لياقتهما البدنية والحافز، سيظلان في المستوى الأعلى".

> **22**
> **مباراة شارك فيها هازارد مع ريال مدريد، في مختلف المسابقات، حيث سجل هدفا واحدا**

وأضاف "الأهم حاليا.. هل يمكن أن نرى لاعبين من الجيل الحالي يستطيعون الوصول لنفس المستوى؟". وختم سيدورف "هناك العديد من اللاعبين الذين يمكنهم أن يحلوا مكانهما، مثل نيمار، دي بروين أو لوكاكو.. لدينا أيضا هازارد".

كاريوس ينشد انطلاقة جديدة في برلين

برلين – إذا كان هناك بعض حراس المرمى خاضوا الدور النهائي لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم، فهناك حراس أقل عددا ارتكبوا أخطاء كلفت فرقهم اللقب الأهم على مستوى منافسات الأندية الأوروبية.

وكان حارس المرمى لوريس كاريوس قد ارتكب خطأين فادحين كلفا ليفربول الإنجليزي اللقب الأوروبي حيث تسبب في هزيمته أمام ريال مدريد الإسباني 1–3 في نهائي دوري الأبطال 2018 في كييف، لكن الحارس يتطلع إلى التخلص من تلك الذكريات السيئة عبر تحقيق انطلاقة جديدة مع الانتقال إلى يونيون برلين الألماني على سبيل الإعارة.

وقال كاريوس خلال تقديمه رسميا أمام وسائل الإعلام قبل أيام "لقد تجاوزت الأمر منذ فترة طويلة"، وقد واجه عدة أسئلة بشأن تلك الأمسية المصيرية التي عاشها في العاصمة الأوكرانية كييف. وفي تلك المباراة، كان كاريوس قد حاول توزيع الكرة لكنه سددها دون تركيز ليستخلصها كريم بنزيمة نجم ريال مدريد ويسددها في الشباك، وبعدها أخفق كاريوس في التصدي لكرة سهلة سددها غاريث بيل من مسافة بعيدة، ليتسبب الحارس في هزيمة ليفربول 1–3. وظلت صورة سلبية لكاريوس عالقة في أذهان العديد من المشجعين رغم أنه لم يتضح ما إذا كان الحارس قد تأثر بكرة قوية سددها سيرجيو راموس واصطدمت برأسه بقوة.

وبغض النظر عن تلك الأحداث، يشعر كاريوس بأنه "جرى نسيان عروضه القوية في وقت سابق في ألمانيا شيئا ما"، مضيفا "أنا غائب منذ أكثر من أربعة أعوام".

ويعود كاريوس للعب في ألمانيا بناء على نصيحة من يورغن كلوب المدير الفني لليفربول، والذي دافع عن كاريوس بشكل شخصي لكنه أجرى تغييرا في حراسة مرمى الفريق، وقد انتقل كاريوس بعقد إعارة إلى بشكتاش التركي، قبل انتقاله مؤخرا بعقد إعارة آخر إلى يونيون برلين. وقال كاريوس حارس مرمى ماينز السابق "قال (كلوب) إنها ستكون خطوة جيدة".

ونظرا لأن كاريوس لا يزال في السابعة والعشرين من عمره، فالفرصة متاحة أمامه لتحقيق ما يسعى إليه، وقد صرح قائلا إنه يسعى "إلى التميز وأن أثبت مجددا أنني حارس مرمى جيد حقا".

ويحتمل أن يسجل كاريوس عودته لمنافسات الدوري الألماني السبت المقبل عبر مباراة يونيون برلين أمام مضيفه شالكه.

نيمار يطارد أرقام الأسطورة بيليه

لاباز – نجح نيمار في تجاوز الظاهرة رونالدو وتقدم إلى المركز الثاني خلف بيليه في قائمة هدافي منتخب البرازيل عبر العصور بعد ثلاثيته خلال الانتصار 4–2 على بيرو في تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

ويملك مهاجم باريس سان جرمان الآن 64 هدفا متقدما بهدفين على رونالدو وبفارق 13 هدفا خلف بيليه الذي يتصدر القائمة برصيد 77 هدفا وفقا لإحصاء الاتحاد الدولي (الفيفا). وكان تيتي مدرب البرازيل مترددا في مقارنة نجمه الحالي مع اللاعبين العظماء السابقين. وقال "من الظلم عقد هذه المقارنات. ما يمكنني قوله هو أن نيمار لديه أشياء لا يمكن توقعها". وتابع "إنه القوس والسهم، ولاعب يستطيع صنع واستغلال الفرص. يتحسن بمرور الوقت وينضج".

وفي مباراة الثلاثاء عادل نيمار ثم تجاوز رونالدو بهدفين من ركلتي جزاء قبل أن يحرز هدفه الدولي 64 في الوقت المحتسب بدل الضائع. واحتفل المهاجم البالغ من العمر 28 عاما بالإشارة إلى رقم 9 بيديه تكريما على ما يبدو لرونالدو مهاجم برشلونة وريال مدريد السابق. وأحرز نيمار، الذي خاض مباراته الدولية الأولى عام 2010، أهدافه 64 في 103 مباراة دولية.

إنذار جديد

وجّه المنتخب البرازيلي إنذارا جديدا إلى باقي منافسيه في تصفيات قارة أميركا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2022 بقطر، وحقق الفريق انتصاره الثاني على التوالي.

ورفع المنتخب البرازيلي رصيده إلى ست نقاط من انتصارين متتاليين ليتصدر جدول التصفيات بفارق الأهداف فقط أمام نظيره الأرجنتيني فيما تجمد رصيد بيرو عند نقطة واحدة من مباراتين.

وشهدت المباراة طرد اللاعب كارلوس زامبرانو من بيرو في الدقيقة 89 بعد ثلاث دقائق فقط من طرد زميله كارلوس كاسيدا خلال تواجده بين البدلاء. ورغم الأداء القوي من منتخب بيرو في معظم فترات المباراة وتفوقه على الضيوف أحيانا، حافظ المنتخب البرازيلي على سجله الرائع في مواجهة بيرو بتصفيات بطولات كأس العالم حيث لم يسبق للسامبا أن خسرت أمام بيرو في تصفيات المونديال.

في لاباز عاصمة بوليفيا، كسر المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم ومهاجمه الشهير ليونيل ميسي عقدة "لاباز" وحقق الفريق أول فوز له على المنتخب البوليفي في عقر داره منذ 15 عاما وتغلب عليه 2–1 ورغم الأداء الباهت للتانغو الأرجنتيني للمباراة الثانية على التوالي، حقق الفريق انتصاره الثاني على التوالي في التصفيات ورفع رصيده إلى ست نقاط.

> **مهاجم سان جرمان يملك 64 هدفا متقدما بهدفين على رونالدو وبفارق 13 هدفا خلف بيليه الذي يتصدر القائمة برصيد 77 هدفا**

وظهر المنتخب الأرجنتيني في هذه المباراة بمستو أقل مما كان عليه عندما حقق الفوز المتواضع 1–0 على الإكوادور الخميس الماضي في بداية مسيرته بالتصفيات. وفي المقابل، استعاد المنتخب البوليفي بعض اتزانه بعد الهزيمة الثقيلة 0– 5 أمام البرازيل في الجولة الأولى الجمعة الماضية واستغل إقامة المباراة في لاباز على ارتفاع أكثر من 3600 متر فوق مستوى سطح البحر وأحرج المنتخب الأرجنتيني بقيادة نجمه الشهير ليونيل ميسي لكنه سقط في النهاية أمام خبرة التانغو.

كسر القاعدة

وبهذا، حقق ميسي أول فوز له على المنتخب البوليفي في العاصمة لاباز ليكسر العقدة التي لازمته مع المنتخب الأرجنتيني في عاصمة بوليفيا. وعلى مدار 15 عاما هي مسيرة ميسي مع المنتخب الأرجنتيني حتى الآن، لم ينجح الفريق قبل المباراة في تحقيق أي فوز على نظيره البوليفي في عقر داره بالعاصمة لاباز.

وكان آخر فوز سابق للمنتخب الأرجنتيني على نظيره البوليفي في لاباز عندما تغلب عليه 2–1 في 26 مارس 2005 قبل ثلاثة شهور على بداية المسيرة الدولية لميسي مع المنتخب الأرجنتيني من خلال المشاركة أمام باراغواي في 29 يونيو 2005 بعد خمسة أيام من احتفال اللاعب بعيد ميلاده السابع عشر.

إنذار شديد اللهجة

العرب
الخميس 2020/10/15
السنة 43 العدد 11851

سنوات الشحة تفشل في مصادرة طبق المكدوس من مؤونة السوريين

لم يتخلّ السوريون عن ارتباطهم بتقاليد الأسلاف في تجهيز مؤنهم الغذائية للشتاء، حيث تحرص أغلب العائلات على تجهيز ذخيرتها من أكلة المكدوس الشامية، رغم ارتفاع أسعار مكوناتها.

دمشق - تشتري جانيت إلياس في كل موسم، الباذنجان وتخزن في منزلها ما يكفي منه لصنع طبق "المكدوس" السوري الشهير لمدة عام.

لكن، مع تراكم الأعباء الاقتصادية، والعقوبات التي قفزت بفعلها الأسعار، لم تتمكن عائلة إلياس هذه المرة من شراء سوى نصف الكمية المعتادة.

وقالت إلياس، وهي ربة منزل وأم لطفلين، "الجوز، الباذنجان، والزيت كل هذه المكونات لم يعد بالمقدور شراؤها نظرا لارتفاع أسعارها". ومع ذلك فالسوريون لا يستطيعون بأي حال من الأحوال الاستغناء عن هذا الطبق الشهي مهما كلفهم من ثمن.

وجرت العادة على أن تحضّر العائلة السورية كميّة تكفي لعام كامل من هذا الطعام المكوّن من الباذنجان المحشو بالجوز والفليفلة والثوم والبهارات، والذي يوضع داخل وعاء زجاجي ممتلئ بالزيت، ويقدّم عادة إلى جانب أصناف الفطور الصباحي مثل الألبان والأجبان والزعتر مع كأس من الشاي.

وأضافت إلياس "اعتدت في السنوات السابقة على تجهيز حوالي مئة كيلو من هذه الأكلة كمؤونة لكامل السنة، لكن لم أتمكن هذا العام من تحضير نفس الكمية واكتفيت بـ60 كيلو نظرا لارتفاع الأسعار، فنحن لا يمكننا الاستغناء عن طبق المكدوس حتى وإن أثقل شراء مكوناته على جيوبنا".

ويشتهر السوريون بتحضير المؤن الغذائية وفي مقدمتها المكدوس الذي يزين مائدة السوريين، ويطلق عليه مكدوس الباذنجان أو المكدوس السوري (الشامي)، ويعود بجذوره إلى مدينة حلب، التي أتقن أهلها صناعته وتفننوا فيها وعملوا على تطويرها وتحسين مذاقها.

والمكدوس باذنجان مسلوق محشو بمزيج يشبه العجين المصنوع من المكسرات والفلفل الأحمر والثوم. وفي بداية موسم الحصاد تختزن الأسر والمطاعم الباذنجان الذي يلزمها.

ويُحشى الباذنجان ويُغمس في زيت الزيتون ويحفظ في برطمانات كذخر للشتاء الطويل.

وأكدت لينا قنبر، وهي طاهية في مطبخ "غراس"، أنه رغم ارتفاع الأسعار، لا يزال الطلب كبيرا على أكلة المكدوس.

ووصفت قنبر هذا الطبق بأنه وجبه طعام عريقة، موضحة "المكدوس أكلة شامية قديمة متجذرة في ثقافة السوريين المطبخية، إذ أن سوريا تنفرد بهذا الطبق دون غيرها من الدول الأخرى، لكن أصبح تجهيز هذه الأكلة مكلف للغاية، فهو مع تفاقم الأوضاع الاقتصادية المتردية صار بالنسبة لنا غال جدا".

ولفتت إلى أن "المكدوس له مذاق رائع بالنظر لمكوناته القائمة بالأساس على الباذنجان والجوز وبعض البهارات الأخرى".

ويعد هذا الصنف من الطعام من بين أكثر أنواع المؤونة السورية انتشارا، فهو من الأطعمة التي يتوارثها السوريون جيلا بعد جيل، حيث رافقهم في حياتهم في الشح والرخاء.

ويبدأ تحضيره عادة في شهر سبتمبر ويمتد في شهر أكتوبر، تزامنا مع توفر الباذنجان والذي يطلق عليه "الأسود البلدي" وهو الباذنجان المدور الصغير، والبعض يفضل أصنافا أخرى من الباذنجان وهي "الحمصي" أو "الحموي".

ويستقر طبق المكدوس على موائد الطعام عادة في وجبتي الإفطار والعشاء بفصل الشتاء.

ولم يسلم هذا الطبق من آثار الحرب، بعد أن فقد نكهته جراء فقدان مكوّناته الرئيسية، إذ اعتاد سكان دمشق على جلب الجوز من بلدات الغوطة الشرقيّة، والزيت من ريف إدلب ومدينة عفرين.

برطمان المكدوس رفيق السوريين في الحل والترحال

شركة آيسلندية ترسل وجبة دجاج إلى الفضاء

ريكيافيك – أرسلت شركة آيسلندية قطعة "دجاج ناغيت" إلى الفضاء احتفالا بمرور 50 عاما على تأسيسها.

وقامت الشركة الآيسلندية، وعملاق السوبر ماركت وتصنيع الدجاج "تشيكن ناغيت" بإرسال قطعة دجاج "ناغيت" إلى الفضاء.

واستعانت الشركة بفريق من الخبراء في مجال الأرصاد الجوية، حيث تم إطلاق بالون خاص بالأرصاد الجوية يحوي بداخله مادة الهيدروجين لنقل الدجاج إلى الفضاء.

وصمم الفريق مركبة طيران بسيطة مزودة بالأساسات الصغيرة والبسيطة مع جهاز تتبع بالأقمار الصناعية وأنظمة دعم وتصوير لتوثق الحدث.

ووفقا لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية، فإن ارتفاع قطعة الدجاج وصل إلى نحو 110 آلاف قدم (33528 مترا) فوق الأرض، وهو أول ارتفاع لقطعة دجاج ناغيت.

ونشرت الصحيفة صورا تظهر قطعة الدجاج، التي يعتقد بأنها الأولى على الإطلاق التي تصعد إلى الفضاء، قد وصلت إلى ارتفاعات شاهقة جدا في الفضاء. ووصلت وجبة الدجاج إلى ذروة ارتفاعها خلال ساعتين تقريبا من انطلاقها، حيث تظهر الصور وصولها إلى الغلاف الجوي العلوي لكوكب الأرض.

وقاومت قطعة الدجاج درجات الحرارة المنخفضة جدا، والتي تقارب 60- درجة مئوية (76- درجة فهرنهايت) منتقلة إلى طبقة الستراتوسفير من موقع قريب من المكتب الرئيسي للشركة في منطقة ديسايد شمال ويلز.

واتجهت قطعة الدجاج، بعد وصولها لأقصى ارتفاع لها، نحو الأرض بسرعة 200 ميل في الساعة (322 كيلومترا في الساعة)، وفتحت مظلتها على ارتفاع نحو 62000 قدم (19000 متر) لتتمكن من الهبوط الآمن.

انطلقت الممثلة المصرية هنا الزاهد في تصوير أول مشاهد مسلسلها الجديد «حلوة الدنيا سكر» الذي تخوض به أولى بطولاتها المطلقة في عالم الدراما التلفزيونية، وتلقت التشجيع من زوجها النجم أحمد فهمي الذي كتب على إنستغرام «واثق أنك ستحققين نجاحا كبيرا».

دلافين آلية تحل محل الحيوانات في المتنزهات

كاليفورنيا – يجوب دولفين حوض سباحة بينما تقف مجموعة من السباحين في المياه الضحلة، ويبدو هذا المخلوق البحري إلى حد كبير شبيها بالدلافين التي تقفز عبر أطواق وتؤدي ألعابا بهلوانية في المتنزهات، لكنه في الحقيقة ليس أكثر من مجرد دولفين آلي.

وقالت امرأة سبحت مع ذلك المخلوق الذي يتم التحكم فيه عن بُعد عبر جهاز "عندما رأيت الدولفين لأول مرة ظننت أنه حقيقي".

وقد صممت شركة إيدج إنوفيشنز، وهي شركة هندسية أميركية بها قسم لتقنيات التحريك "أنيما ترونيكس" والمؤثرات الخاصة في كاليفورنيا، الدولفين لاستخدامه في برنامج تجريبي تعليمي. وتأمل في أن تتمكن يوما ما من استخدام تقنيات التحريك، التي تشبه الطبيعية والتي تستخدم في أفلام هوليوود، في الترفيه عن زوار المتنزهات بدلا من الحيوانات البرية التي تُحتجز لهذا الغرض.

ويمكن للسباحين الغوص مع أسماك قرش بيضاء كبيرة آلية أو حتى زواحف من تلك التي كانت تملأ البحار في العصر الجوراسي منذ ملايين السنين.

وأشار والت كونتي، مؤسس شركة إيدج إنوفيشنز ومديرها التنفيذي، إلى أن "هناك الآن ما يقرب من ثلاثة آلاف دولفين في الأسر تُستخدم لكسب المليارات من الدولارات.. واضح أن هناك رغبة لحب الدلافين والتعرف عليها.. وبناء عليه نود استغلال هذه الرغبة ونتيح نوعا من الوسائل المختلفة للوقوع في حب الدلافين".

وأضاف كونتي أن تقنيات التحريك قد تعيد الجمهور الذي انصرف عن المتنزهات التي تستخدم حيوانات تدب فيها الروح.

ومنعت نحو 20 دولة أوروبية أو حددت وجود الحيوانات البرية في عروض السيرك بها.

فلسطيني يغني دون تحريك شفتيه

الخليل (فلسطين) – يعتمر الفلسطيني عبدالسلام عبده، قبعة حمراء ويضع أخرى مشابهة لها على رأس دميته التي تقترب من الحجم الطبيعي للإنسان أثناء تقديم عروضه الغنائية هذا الأسبوع في مهرجان شوارع بالضفة الغربية بهدف الحفاظ على التراث الفلسطيني.

ويحضر العشرات من الفلسطينيين من الذين ينشدون بعض الراحة من قيود فايروس كورونا التي جعلتهم حبيسي الجدران في المنازل في معظم الأوقات، هذه العروض المقامة بمدينة الخليل.

وتلقى عروض عبده الذي يتمتع بموهبة ما يطلق عليه "التكلم من البطن"، تفاعلا جماهيريا كبيرا، ولاسيما أنه يغني على وقع أنغام عربية بطبقات صوتية شديدة الوضوح والنقاء دون تحريك شفتيه، مما يعطي الانطباع للوهلة الأولى بأن دميته "أنيس"، التي تنقر بالأصابع على أوتار عود صغير وتفتح فمها على اتساعه، هي التي تغني.

والمتكلم من بطنه هو ممارس لفن الوهم يستخدم الحبال الصوتية وليس بطنه لإعطاء الكلمة لشخصية أخرى، وفي العموم يعطي الصوت لدمية، عن طريق نطق الكلمات دون تحريك شفتيه.

وقالت صبا البايض، وهي واحدة من الحاضرين، إننا "نستمتع كثيرا بهذه العروض الرائعة، إنها خطوة جيدة جدا أن نتمكن من إحياء تراث المدينة القديمة بالخليل خصوصا في هذه الفترة العصيبة التي يسيطر فيها الخوف من انتشار كورونا على كل شيء ويقيّده، مما عرقل كل الفعاليات".

صباح العرب

الحبيب الأسود

فقاقيع صابون

اليوم هو اليوم العالمي لغسل اليدين، وقد أقرته الأمم المتحدة في العام 2008، لكنه في هذا العام يتخذ بعدا مهما، فكل دول العالم تقريبا ومعها منظمة الصحة الدولية تدعو على مدار اليوم إلى غسل اليدين بالماء الفاتر والصابون وفرك الراحة والأصابع جيدا لمدة عشرين ثانية كل بضع ساعات للتوقي من فايروس كورونا المستجد.

لا تنس بالمناسبة أن أفضل أنواع الصابون هو ذلك التقليدي كالصابون الأخضر وصابون الغار، أما صوابين الماركات العالمية فلا تبدو مفيدة في هذه الحالة، الأخصائيون يقولون إن صابون الجدّات هو الأفضل للصحة والبيئة.

أما أصل الصابون فلا أحد يعرفه بالتحديد، يقال إن السومريين هم أول من اخترعه قبل 5000 عام، الفراعنة عرفوه في تلك الفترة تقريبا، لكن أصدقاءنا في الصين والهند يؤكد كل منهم أنه كان وراء الاختراع، وهناك كذلك شعوب وسط أوروبا ومنها السلتيون الذين اخترعوا مادة من شحم الخنزير ورماد النبات المحتوي على الصودا وأطلقوا عليها اسم "سابو" الذي اشتقت منه كلمة صابون.

هناك دراسات تقول إن سيدة سومرية كانت تشتغل في معمل للنسيج، وقد كان العمل شاقا قبل اختراع آلة جز المواشي، حيث كان العملة يتولون تنظيف الصوف من الشحوم العالقة به بالاعتماد على القلويات الموجودة في الخشب المحروق، لكن التفاعل الكيمياوي بين تلك القلويات والدهون أدى إلى اكتشاف طريقة الوصول إلى صناعة الصابون.

قد تكون تلك الصناعة قد انتقلت إلى بلاد الشام التي لا تزال معروفة بصناعة أفخر أنواع الصابون التقليدي، هناك من المؤرخين من يقول إنها احتاجت إلى ألفي عام لتصل من العراق إلى الفينيقيين، لكن ذلك غير قابل للتصديق نظرا لقرب المسافة بينهما، وفي العصور الوسطى أخذها الفرنسيون المشاركون في الحروب الصليبية إلى بلادهم، حيث انتشرت مصانع الصابون بزيت الزيتون بطريقة تحاكي صناعة الصابون النابلسي.

تم تخفيض سعر الصابون بشكل كبير في عام 1791 عندما اكتشف رجل فرنسي يدعى "لوبلان" عملية كيميائية سمحت بصناعته بتكلفة أقل، وبعد أكثر من 20 عامًا، حدد فرنسي آخر العلاقات بين الغلسرين والدهون والحمض، وهو ما يمثل بداية صناعة الصابون الحديثة، ومع اكتشاف طريقة أخرى لصنع مكونات الصابون في العام 1800، أصبح الصابون أقل تكلفة وأكثر انتشارا.

ومع تطور علم الكيمياء في منتصف القرن التاسع عشر، أصبح صابون الاستحمام سلعة منفصلة عن صابون الغسيل، حيث يتم تغليف الصابون اللطيف وبيعه وإتاحته للاستخدام الشخصي، وفي سبعينات القرن الماضي تم اختراع صابون اليدين السائل.

اليوم هناك المئات من الأنواع من الصابون الشخصي والصناعي والتجاري، والخاص بالكبار والصغار والمواليد الجدد، وحتى بالحيوانات الأليفة والأواني والملابس والسيارات والسجاد وغيرها.

إن استعمال الصابون للتنظيف أمر مهم، ولكن هناك حدث حصل بالصدفة في أثناء إجراء العالم أدولف ماير سنة 1883، بحوثا على تبرقش أوراق التبغ، فتوصل إلى وجود دقائق أصغر من البكتيريا تسبب المرض، تلك الفايروسات من سوء حظها أن الصابون قادر على القضاء عليها عندما تكون في مواضع يستطيع الوصول إليها، وخاصة اليدين، من أجل ذلك يرفع العالم اليوم شعار: اغسل يديك بالماء والصابون.